

الجامعُ الصَّحِيحُ

لصفات الله العُليا

ومعه

الصفات المنفية عنه سُبْحَانَ اللَّهِ
وَتَعَالَى

تأليف

فريد أمين إبراهيم الهداوي

مؤسسة الجلبي للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى لمؤسسة الجليري بالقاهرة

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

جميع حقوق الطبع محفوظة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

[النساء: ١].

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ؕ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

[الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشرّ
الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.
وبعد:

فلقد كنتُ في أوائل طلبي للعلم متعلقًا بعلم العقيدة نظرًا لنشأتي في كنف
«جماعة أنصار السنة المحمدية»، فلقد حضرت محاضرات العلامة/ محمد
خليل الهراس في المقر العام للجماعة، والعلامة/ محمد جميل غازي،
والشيخ/ محمد رشاد الشافعي، والشيخ/ محمد صالح سعدان، وغيرهم من
فرسان العقيدة، وقرأت ما شاء الله لي أن أقرأ من كتب العقيدة، كـ «لمعة
الاعتقاد»، و«العقيدة الطحاوية»، و«أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي،

و«الإبانة» لابن بطة، و«الحجة في بيان المحجة» للأصبهاني، و«اجتماع الجيوش الإسلامية» لابن القيم، وجميع رسائل الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب الخاصة بالعقيدة، ورسائل الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمهم الله تعالى - وغيرهم.

ثم لَمَّا بدأت رحلتي مع التأليف عقدت العزم أن أضرب بسهم في مكتبة العقيدة، فألفتُ كتابي «الجامع الصحيح لأسماء الله الحُسنى» وصدر وتمّ تداوله في السوق، وكان ولا بدّ أن أثني بكتاب يجمع «صفات الله تعالى» ليتم الكلام عن الإله الحق سبحانه وتعالى.

فقمْتُ بجمع مادة هذا الكتاب على مدى سنة تزيد أو تنقص. وتم لي المراد فانتهيتُ منه - بفضل الله - وكان منهجي في الكتاب كما يأتي:

١ - الكلام على القواعد الكلية لصفات الله العلية، فأحصيتُ أربع عشرة قاعدةً، انتقيتها من مختلف الكتب، ولم أخطَّ قاعدة إلا ولها سلفٌ عن أئمتنا.

٢ - تكلمتُ عن ثمرات الإيمان بصفات الله العليا.

٣ - ثم المقصود الأعظم من الكتاب، الصّفات العليا مفضّلةً، ومؤيدة بالدليل من الكتاب والسُّنة الصحيحة، ولقد رتبته على ثلاثة أبواب:

١ - صفات الله العليا «الذاتية».

٢ - صفات الله العليا «الفعلية».

٣ - صفات الله العليا «الذاتية الفعلية».

٤ - ثم أردتُ أن يكتمل الكتاب لدى القارئ الكريم، فعقدتُ فصلاً كاملاً

عن «الصفات المنفية عن ذي الجلال والإكرام» ورتبتها على بابين:

١ - التعريف بمعنى «الصفات المنفية»، ومعها القواعد الكلية لهذه الصفات.

٢ - الصفات المنفية مفضّلةً، مؤيدةً بالدليل من الكتاب والسُّنة الصحيحة.

وقد يتخلل هذا الترتيب بعض الفصول والفوائد التي لا يخلو منها كتاب.



وعلى غرار كتابي «الجامع الصحيح لأسماء الله الحسنى»، سميتُ هذا الكتاب «الجامع الصحيح لصفات الله العليا»، الذي أرجو أن يكون ذخراً لي عند ربي، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا مَنْ أتى الله بقلبٍ سليم.
وصلّى الله وسلّم على نبينا وحبينا سيدنا محمد ﷺ.

فريد أمين إبراهيم الهنداوي
العزم

٤ رمضان ١٤٣٧ هـ }
٩ يونيو ٢٠١٦ م }

القواعد الكلية لصفات الله العلية



القاعدة الأولى

﴿ وجوب الإيمان بجميع صفات الله سبحانه وتعالى، ما وصف الله به نفسه في محكم تنزيله، وبما صحَّ عن نبينا ﷺ بالأسانيد الثابتة الصحيحة.﴾

[«التوحيد» لابن خزيمة: (١ / ١٠)].

○ قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٦ / ١٣٤ - ١٣٥):

«أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة، والإيمان بها، وحملها على الحقيقة ...

والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله، وهم أئمة الجماعة، والحمد لله». اهـ.

فثبت لله سبحانه ما أثبتته لنفسه، وأثبتته له رسوله ﷺ، نقرُّ بذلك بالسنتنا، ونصدِّق ذلك بقلوبنا، معتقدين بذلك غير شاكين به.

○ قال الإمام الأوزاعي:

«كُنَّا والتابعون متوافرون نقول: إِنَّ اللهَ - تعالى ذكره - فوق عرشه، ونؤمن بما وردت السنة به من صفاته جلَّ وعلا» اهـ. [رواه البيهقي في «الأسماء والصفات»

(٢ / ٣٠٤) (١٦٥). وجوّد إسناده الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٣ / ٤٠٦)].

القاعدة الثانية

﴿ الأدلة التي تثبتُ بها صفات الله تعالى هي كتاب الله تعالى، وسنةُ رسوله ﷺ.﴾

[«القواعد المثلى»: (ص / ٣٩)].

فلا تثبت صفاته تبارك وتعالى بغيرهما.

وعلى هذا: فما ورد إثباته لله - تعالى - من ذلك في الكتاب والسنة وجب إثباته.

وما ورد نفيه وجب نفيه مع إثبات كمال ضده.

وما لم يرد إثباته ولا نفيه فيهما وجب التوقف في لفظه فلا يُثَبَّتْ ولا يُنْفَى؛ لعدم ورود الإثبات والنفي فيه.

وأما معناه: فيفصل فيه؛ فإن أُريدَ به حَقٌّ يليق بالله تعالى فهو مقبول، وإن أُريدَ به معنى لا يليق بالله - عز وجل - وجب رُدُّهُ.

مثاله: لفظ «الجهة» لم يرد في الكتاب والسُّنة إثباتًا ولا نفيًا، ويُغنى عنه ما يثبت فيهما من أن الله تعالى في السماء.

وأما معناه: فإمَّا أن يراد به جهة سُفل، أو جهة عُلُوِّ تحيط به، أو جهة علو لا تحيط به.

فالأول: باطل، لمنافاته لعلو الله تعالى الثابت بالكتاب والسُّنة، والعقل، والفطرة، والإجماع.

والثاني: باطل أيضًا، لأن الله تعالى أعظم من أن يحيط به شيءٌ من مخلوقاته.

والثالث: حَقٌّ؛ لأن الله تعالى العُلِيُّ فوق خلقه، ولا يحيط به شيءٌ من مخلوقاته. [«القواعد المثلى»: (ص / ٤٠)].

القاعدة الثالثة

﴿صفات الله تعالى كلها صفات كمال ونعوت جلال لا نقص فيها بوجه من الوجوه﴾. [«طريق الهجرتين» لابن القيم: (ص / ٩٣)].

○ يقول ابن القيم في «بدائع الفوائد» (ص ١٦٧):

«وصفاته كلها صفات كمالٍ محض، فهو موصوف من الصفات بأكملها، وله من الكمال أكمله». اهـ.

○ قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٣٥٦):

«فإن الحياة والعلم والقدرة والكلام ونحو ذلك صفات كمالٍ، والربُّ تعالى أحقُّ بكلِّ كمال، فيمتنع أن يثبت للمخلوق كمالٌ إلا والخالق أحقُّ به، كما



يُمتنع أن يتنزه المخلوق عن نقص إلا والخالق أحقُّ بتنزهه منه، كيف وهو خالق الكمال للكاملين؟! اهـ.

القاعدة الرابعة

﴿الإيمان بما وصف الله به نفسه في كتابه، وبما وصفه به رسوله محمد ﷺ من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل﴾.

[«مجموع الفتاوى»: (١ / ١٣٠)].

(التحريف): هو صرف اللفظ عن المعنى المتبادر منه بلا دليل.

مثاله: تحريف معنى «اليد» إلى القوة أو النعمة.

وتحريف معنى «الاستواء» إلى الاستيلاء.

وتحريف معنى «الضحك» إلى الثواب.

(التعطيل): هو إنكار ما يجب لله تعالى من الأسماء والصفات. وهو ينقسم

إلى:

أ- تعطيل كلي.

ب- تعطيل جزئي.

* التعطيل الكلي: هو إنكار جميع الأسماء والصفات كغلاة الجهمية.

* التعطيل الجزئي: هو إثبات البعض، وإنكار البعض.

كالمعتزلة: يثبتون الأسماء وينفون الصفات.

والأشاعرة: يثبتون الأسماء، وينكرون الصفات إلا سبعة فقط، وهي

(السمع - البصر - العلم - القدرة - الإرادة - الحياة - الكلام).

(التكييف): حكاية كيفية الصفة، غير مقرونة بمماثلٍ.

أو: بيان الهيئة التي تكون عليها الصفة.

مثاله: «اليد» فيأتي المكَيَّفُ فيحكي كيفية أو هيئة لهذه «اليد»، مما يتخيله

عقله أو تتوهمه نفسه، ولكن لا يماثلها بأحدٍ من مخلوقاته، وهذا شرط في تعريف التكييف.

(التمثيل): هو التشبيه، والاعتقاد في صفات الخالق أنها مثل صفات المخلوقين.

مثاله: قول الممثل: يدٌ كيدي، وعينٌ كعيني، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً.
* والتمثيل والتشبيه هنا بمعنى واحدٍ، وإن كان هناك فرقٌ بينهما في أصل اللغة.

فالمماثلة: هي مساواة الشيء لغيره من كل الوجوه.
والمشابهة: هي مساواة الشيء لغيره في أكثر الوجوه.

القاعدة الخامسة

﴿ صفات الله تعالى توقيفية، لا مجال للعقل فيها.﴾

[«القواعد المثلى» لابن عثيمين: (ص ٣٨).]

فلا نثبتُ لله تعالى من الصفات إلا ما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله ﷺ، لا نتجاوز القرآن والحديث الثابت الصحيح عن رسول الله ﷺ.

○ جاء في «مجموع الفتاوى» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٥ / ٢٦):

«قال الإمام أحمد - رضي الله عنه - : لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله ﷺ لا يتجاوز القرآن والسنة» اهـ.

وهذا ما التزمناه في هذا الكتاب، فلا نذكر صفةً من صفات ربنا - تبارك وتعالى - إلا مؤيدة بالدليل، إمّا القرآن والسنة مجتمعان، أو القرآن وحده، أو السنة وحدها.



القاعدة السادسة

﴿ تماثلُ الأسماء لا يُوجِبُ تماثل المسميات ﴾.

[«التوحيد» لابن خزيمة: (١ / ٩٠) - بمعناه].

○ ومعنى القاعدة: أن الله وصف نفسه بصفات، وهذه الصفات قد تماثل مع صفات مخلوقاته من جهة اللفظ، فلا يعني اتفاق أسماء هذه الصفات عند المخلوقين أنها تماثل في حقيقتها صفات الله تعالى، بل تماثل أسماء وصفات المخلوقين لا يعني تماثل الجميع.

مثاله : كلمة «اليد»:

فلو أضيفت إلى الإنسان، أو الحيوان الأعجمي، أو الجماد، فلا يعني تماثل الاسم في حقِّ الجميع تماثله في حقيقة «اليد» عند الباقي، فتأمل !!

○ قال الإمام ابن خزيمة في كتابه «التوحيد» (١ / ٦٩):

«ليس إيقاع اسم الوجه للخالق البارئ، بموجب عند ذوي الحِجَا والتَّهْي أن يُشَبَّه وجه الخالق بوجه بني آدم» اهـ.

○ وقال في (١ / ٧٥):

«حاشا لله أن يكون مَنْ وصف الله - جل وعلا - بما وصف الله به نفسه في كتابه، أو على لسان نبيه المصطفى ﷺ مشبَّهًا خالقَهُ بخَلْقِهِ» اهـ.

○ وقال (١ / ٧٣):

«نحن نقول: إن الله سميعٌ بصيرٌ، كما أعلمنا خالقنا وبارؤنا، ونقول: مَنْ له سمعٌ وبصرٌ من بني آدم فهو سميعٌ بصيرٌ، ولا نقول: إن هذا تشبيه المخلوق بالخالق» اهـ.

○ (أمثلة):

(١) وصف الله نفسه بالقوة فقال: ﴿ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]. ووصف المخلوق بالقوة، فقال: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ [هود: ٥٢]. ولا يعني هذا

تماثل القوتين حقيقة.

(٢) ووصف نفسه بالإرادة، ووصف المخلوق بالإرادة في آية واحدة، فقال:
﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ [الأنفال: ٦٧]. وليست الإرادة مثل
الإرادة الحقيقية... وهكذا.

القاعدة السابعة

✍ (الكلام في الصّفات فرعٌ على الكلام في الذات).

[الخطيب البغدادي «مختصر العلو» (ص / ٢٣٩)].

فكما أن ذاته - سبحانه وتعالى - حقيقية لا تشبه الذوات، فهي متصفةٌ
بصفات حقيقية لا تشبه الصفات، وكما أن إثبات الذات إثبات وجود لا إثبات
كيفية، كذلك إثبات الصفات.

فأهل السنة والجماعة إيمانهم بذات الله العلية إيمان تسليم لا إيمان تكييف،
فيجب أن يكون إيمانهم بصفاته كذلك إيمان تسليم لا إيمان تكييف، فلا تعطيل
ولا تحريف، ولا تكييف ولا تمثيل.

القاعدة الثامنة

✍ (القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر).

[«التدمرية» لابن تيمية: (ص / ٣١)، «مجموع الفتاوى» (٣ / ١٧)].

والمعنى: مَنْ أَقَرَّ ببعض صفات الله كالعلم، والقدرة، والسمع، والبصر
والكلام، والإرادة، لزمة - ولا بدّ - أن يقرَّ بصفات المحبة، والرضا، والغضب،
والكراهية، ولا فرق.

فلا يجوز إثبات البعض ونفي الآخر، فالقول في أحدهما كالقول في البعض
الآخر.

○ قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٥ / ٢١٢):
«ومن فرق بين صفةٍ وصفةٍ مع تساويهما في أسباب الحقيقة والمجاز كان متناقضاً في قوله، متهافتاً في مذهبه، مشابهاً لمن آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض»
اهـ.

القاعدة التاسعة

﴿إثبات صفات الكمال لله تعالى على وجه التفصيل، ونفي صفات
النقص على وجه الإجمال﴾. [«مجموع الفتاوى»: (١٢ / ٥٩٢)].

فطريقة السلف: الإثبات المفصّل، والنفي المجمل.

أ- الإثبات المفصّل: هو أن يثبت لله جمع ما أثبتته لنفسه، وما أثبتته له رسوله ﷺ من صفات الكمال على وجه التفصيل، أي: أن كل ما ورد في الكتاب والسنة من الصفات الثبوتية كالسمع، والبصر، والحياة، والقدرة، والإرادة وغيرها، فإنه يثبتها لله - عز وجل - على الوجه اللائق به.

ب- النفي المجمل: وهو أن ينفي عن الله تعالى كل ما نفاه عن نفسه، أو نفاه عنه رسوله ﷺ من صفات النقص، وأن يثبت له ضد هذه الصفة المنفية؛ لأن النفي المحض لا يكون كاملاً.

ومثال ذلك: إذا نفى الشريك عن الله فإنه يثبت له التوحيد بالكمال، وإذا نفى عنه الموت أثبت له كمال حياته وقيوميته، وهكذا.

القاعدة العاشرة

﴿ظواهر نصوص الصفات معلومة لنا باعتبار، ومجهولة لنا باعتبار آخر﴾.
[«القواعد المثلى»: (ص / ٤٣)].

فباعتبار المعنى: هي معلومة المعنى.
وباعتبار الكيفية التي هي عليها: مجهولة.
مثال: الاستواء، معناه: العلو والارتفاع.
وأما الكيفية: فمجهولة، كما قال مالك: الاستواء معلوم، والكيف مجهول.
وهكذا بقية الصفات كالضحك، واليدين، والنزول، والرضا، والغضب.. إلخ.
وبهذا يعلم بطلان مذهب «المفوضة» الذين يفوضون علم معاني نصوص
الصفات ويدعون أن هذا مذهب السلف، والسلف بريئون من هذا المذهب،
وقد تواترت الأقوال عنهم بإثبات المعاني لهذه النصوص إجمالاً أحياناً،
وتفصيلاً أحياناً، وتفويضهم الكيفية إلى علم الله تعالى.
فيقال: إن أرادوا تفويض «الكيفية» فصحيح وهو مذهب السلف. وإن أرادوا
تفويض «المعنى» فباطل، وهو مذهب المفوضة، فتدبر.
[راجع «القواعد المثلى»: (ص/ ٤٣ و ٤٤)].

القاعدة الحادية عشرة

﴿ صفات الله عز وجل يستعاذ بها، ويحلف بها. ﴾

[«الفتاوى الكبرى»: (٤ / ١٣٠) لابن تيمية].

○ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في «الفتاوى الكبرى» (٤ / ١٣٠):

«فمعلوم أن من حلف بصفاته كالحلف به، كما لو قال: وعزة الله تعالى، أو
لعمري الله، أو: والقرآن العظيم، فإنه قد ثبت جواز الحلف بالصفات ونحوها عن
النبيِّ والصحابة؛ ولأن الحلف بصفاته كالاستعاذة بها، وإن كانت الاستعاذة لا
تكون إلا بالله، في مثل قول النبيِّ: «أعوذ بوجهك»، و«أعوذ بكلمات الله
التامات»، و«أعوذ برضاك من سخطك»، ونحو ذلك، وهذا أمر متقرر عند
العلماء». اهـ .



* قوله ﷺ: «أعوذ بوجهك»، «برحمتك أستغيث» هذا من قبيل التوسل لا من قبيل دعاء الصفة، مثل: أسألك يا الله برحمتك، وفي دعاء الاستخارة: «أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك».

ومثل الاستعاذة بالصفة؛ قوله ﷺ: «أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك» كل هذا من نوع التوسل إلى الله بصفاته، وهو من التوسل المشروع.

وأما دعاء الصفة فلم يرد في الأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ، ولا عن أصحابه، ولا يمكن أن يكون مشروعاً؛ لأن دعاء الصفة كقولك: يا رحمة الله، يا عزة الله، يا قوة الله، تقتضي أن الصفة شيءٌ مستقلٌ منفصلٌ عن الله يسمع ويجيب، فمن اعتقد ذلك كفر، لأن صفات الله قائمة به، وليس شيء منها إلهٌ يدعى، بل الله بصفاته إله واحدٌ، وهو المدعو، والمرجو والمعبود وحده لا إله إلا هو» اهـ.

راجع [«الرد على البكري» لابن تيمية (ص / ٧٩)، و«لقاء الباب المفتوح» لابن عثيمين (ص / ٢٣٤)].

القاعدة الثانية عشرة

❏ (ليس في مجرد الإضافة ما يستلزم أن يكون المضاف إلى الله صفةً له).

[«الجواب الصحيح» لابن تيمية: (٤ / ٤١٦)].

والمعنى: أن الحكم على المضاف إلى الله، لا يكون دائماً صفةً له، فإن كان المضاف إلى الله تعالى معنًى، ليس له كيانٌ قائمٌ بنفسه، فالمضاف هنا يكون صفةً لله.

مثال: قوله تعالى: ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ﴾.

فالإضافة هنا إضافة صفة، لأن العلم معنى، ليس له كيان قائم بنفسه. وإن كان المضاف إلى الله عيّنًا قائمًا بنفسه، فالمضاف هنا لا يكون صفة لله تعالى.

مثال: قوله تعالى: ﴿نَاقَةُ اللَّهِ﴾، وقوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ فالإضافة هنا إضافة عين، إضافة مخلوق إلى خالقه، فلا يكون صفة لله تعالى.

○ قال شيخ الإسلام في «الجواب الصحيح» (٢/ ١٥٥):

«والمضاف إلى الله نوعان:

فإن المضاف إمّا أن يكون صفةً لا تقوم بنفسها: كالعلم، والقدرة، والكلام، والحياة، وإمّا أن يكون عيّنًا قائمًا بنفسها.

فالأول: إضافة صفة؛ كقوله: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨].

والثاني: إضافة عين، كقوله تعالى: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾ [الحج: ٢٦].

وقوله: ﴿نَاقَةُ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس: ١٣]. وقوله: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾

[الإنسان: ٦].

فالمضاف في الأول: صفة لله، قائمة به، ليست مخلوقة له بائنة عنه، والمضاف في الثاني: مملوك لله، مخلوق له، بائن عنه، لكن مفضّل مشرف لما خصّه الله به من الصفات التي اقتضت إضافته إلى الله - تبارك وتعالى - اهـ.

[وراجع كلام ابن القيم في كتابه «الروح» (ص / ٤٣٠)].

القاعدة الثالثة عشرة

﴿صفات الله تعالى تنقسم إلى قسمين: ثبوتية، وسلبية.﴾

والصفات الثبوتية تنقسم إلى قسمين: ذاتية، وفعلية.﴾

[«القواعد المثلى» لابن عثيمين: (ص / ٣١، ص / ٣٤)].

(أ) الصفات الثبوتية: هي ما أثبتته الله تعالى لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ، كالحياة، والعلم، والقدرة، والاستواء على العرش، والنزول إلى السماء الدنيا، والوجه، واليدين، ونحو ذلك.

(ب) الصفات السلبية: ويسمى البعض: (الصفات المنفية): وهي التي نفاها الله - سبحانه - عن نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ، كالموت، والنوم، والنسيان، والعجز، والتعب، وكلها صفات نقص.

(ج) الصفات الذاتية: هي التي لا تنفك عنه سبحانه تعالى، فلم يزل متصفاً بها كالعلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والحكمة، والجلال، والعلو.

(د) الصفات الفعلية: هي التي تتعلق بمشيئته؛ إن شاء فعلها وإن شاء لم يفعلها، كالاستواء على العرش، والنزول إلى السماء الدنيا، والضحك، والغضب، ونحو ذلك.

○ تنبيه: قد تكون الصفة ذاتية فعلية باعتبارين:

مثال: صفة «الكلام»، فإنها باعتبار أصله صفة ذاتية؛ لأن الله تعالى لم يزل ولا يزال متكلماً، وباعتبار آحاد الكلام صفة فعلية؛ لأن الكلام يتعلق بمشيئته متى شاء بما شاء، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

القاعدة الرابعة عشرة

📌 (ثبوت الكمال لله تعالى مستلزمٌ نفْيِ نقيضه).

[«مجموع الفتاوى» لابن تيمية: (٦ / ٧١).]

○ قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٦ / ٧١):

«أن يعلم أن الكمال ثابتٌ لله، بل الثابت له هو أقصى ما يمكن من الأكملية بحيث يكون وجود كمال لا نقص فيه إلا وهو ثابتٌ للربِّ تعالى يستحق بنفسه

المقدسة، وثبوت ذلك مستلزم نفي نقيضه، فثبوت الحياة يستلزم نفي الموت، وثبوت العلم يستلزم نفي الجهل، وثبوت القدرة يستلزم نفي العجز، وأن هذا الكمال ثابت له بمقتضى الأدلة العقلية والبراهين اليقينية مع دلالة السمع على ذلك» اهـ .

وقس على ذلك جميع صفاته العليا، ما مِنْ صفة من صفات كماله إلا وهي تستلزم نقيضها.

- فثبوت القوة يستلزم نفي الضعف.
- وثبوت العينين يستلزم نفي العور.
- وثبوت السمع يستلزم نفي الصمم.
- وثبوت الجود والكرم يستلزم نفي البخل.
- وثبوت العدل يستلزم نفي الظلم.
- وثبوت الصدق يستلزم نفي الكذب.
- وهكذا ...





ثمرات الإيمان
بصفات الله تعالى

ثمرات الإيمان بصفات الله عزَّ وجلَّ (١)

اعلم - وفقني الله وإياك - أن العلم بصفات الله عزَّ وجلَّ، والإيمان بها، على ما يليق به سبحانه، وتدبرها: يورث ثمرات عظيمة وفوائد جليلة، تجعل صاحبها يذوق حلاوة الإيمان، وقد حُرِّمَها قوم كثيرون من المعطَّلة والمؤوِّلة والمشبهة، وإليك بعضاً منها:

١ - فمن ثمرات الإيمان بصفات الله عزَّ وجلَّ: أن يعلم العبد أن الله سبحانه كما يحب أسماءه وصفاته يحب آثارها وموجبها فهو: وتُرُّ يحب الوتر، جميلٌ يحب الجمال، عفوٌّ يحب العفو، شاكِرٌ يحب الشاكرين، جوادٌ يحب أهل الجود، حييٌّ يحب أهل الحياء، سِتيرٌ يحب أهل الستر، قويٌّ يحب أهل القوة من المؤمنين، عليهم يحب أهل العلم من عباده، برٌّ يحب الأبرار، عدلٌ يحب أهل العدل، رشيدٌ يحب أهل الرشد.

٢ - ومنها: أن العبد إذا آمن بصفة (الحب والمحبة) لله تعالى وأنه سبحانه (رحيم ودود) استأنس لهذا الرب، وتقرب إليه بما يزيد حبه ووده له، «ولا يزال العبد يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه» وسعى إلى أن يكون ممن يقول الله فيهم: «يا جبريل إني أحبُّ فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء: إن الله يحبُّ فلاناً فأحبه، فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض» ومن آثار الإيمان بهذه الصفة العظيمة أن من أراد أن يكون محبوباً عند الله اتبع نبيه ﷺ ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ وحبُّ الله للعبد مرتبطٌ بحبِّ العبد لله، وإذا عُرسَت شجرة المحبة في القلب، وسقيت بماء الإخلاص، ومتابعة الحبيب ﷺ، أثمرت أنواع الثمار، وآتت أكلها كلَّ حينٍ بإذن ربها.

(١) هذا الفصل منقول بحروفه من كتاب «صفات الله عزَّ وجلَّ الواردة في الكتاب والسنة».

٣- ومنها : أنه إذا آمن العبد بصفات (العلم، والإحاطة، والمعية)؛ أورثه ذلك الخوف من الله عزَّ وجلَّ المطلَّع عليه الرقيب الشهيد، فإذا آمن بصفة (السمع)؛ علم أن الله يسمعه؛ فلا يقول إلا خيراً، فإذا آمن بصفات (البصر، والرؤية، والنظر، والعين)؛ علم أن الله يراه؛ فلا يفعل إلا خيراً؛ فما بالك بعبد يعلم أن الله يسمعه ويراه، ويعلم ما هو قائله وعامله؟ أليس حريٌّ بهذا العبد ألا يجده الله حيث نهاه، ولا يفتقده حيث أمره؟! فإذا علم هذا العبد وآمن أن الله (يحبُّ، ويرضى)، عمل ما يحبُّه معبوده ومحبوه وما يرضيه، فإذا آمن أن من صفاته (الغضب، والكره، والسخط، والمقت، والأسف، واللعن)؛ عمل بما لا يُغضب مولاه ولا يكرهه حتى لا يسخط عليه ويمقته ثم يلعنه ويطرده من رحمته، فإذا آمن بصفات (الفرح، والبشاشة، والضحك)؛ أنس لهذا الرب الذي يفرح لعباده ويتبشش لهم ويضحك لهم: ما عدنا خيراً من ربِّ يضحك.

٤- ومنها: أنه إذا علم العبد وآمن بصفات الله من (الرحمة، والرأفة، والتَّوْب، واللطف، والعفو، والمغفرة، والستر، وإجابة الدعاء)؛ فإنه كلما وقع في ذنب؛ دعا الله أن يرحمه ويغفر له ويتوب عليه، وطمع فيما عند الله من ستر ولطفٍ بعباده المؤمنين، فأكسبه هذا رجعة وأوبة إلى الله كلما أذنب، ولا يجد اليأس إلى قلبه سبيلاً، كيف ييأس من يؤمن بصفات (الصبر، والحلم)؟! كيف ييأس من رحمة الله من علم أن الله يتصف بصفة (الكرم، والجود، والعطاء)؟!

٥- ومنها: أن العبد الذي يعلم أن الله متصف بصفات (القهر، والغلبة، والسلطان، والقدرة، والهيمنة، والجبروت)؛ يعلم أن الله لا يعجزه شيء، فهو قادر على أن يخسف به الأرض، وأن يعذبه في الدنيا قبل الآخرة، فهو القاهر فوق عباده، وهو الغالب من غالبه، وهو المهيمن على عباده، ذو الملكوت والجبروت والسلطان القديم، فسبحان ربي العظيم.

٦- ومن ثمرات الإيمان بصفات الله عَزَّ وَجَلَّ أن يظل العبد دائم السؤال لربه، فإن أذنب سأله بصفات (الرحمة، والتَّوب، والعفو، والمغفرة) أن يرحمه ويتوب عليه ويعفو عنه ويغفر له، وإن خشى على نفسه من عدو متجهم جبار؛ سأل الله بصفات (القوة، والغلبة، والسلطان، والقهر، والجبروت)؛ رافعاً يديه إلى السماء، قائلاً: يا رب! يا ذا القوة والسلطان والقهر والجبروت! اكفنيه. فإن آمن أن الله (كفيل، حفيظ، حسيب، وكيل)، قال: حسبنا الله ونعم الوكيل، وتوكل على (الواحد، الأحد، الصمد)، وعلم أن الله ذو (العزة، والشدة، والمحال، والقوة، والمنعة) مانعه من أعدائه، ولن يصلوا إليه بإذنه تعالى، فإذا أصيب بفقر؛ دعا الله بصفات (الغنى، والكرم، والجود، والعطاء)، فإذا أصيب بمرض دعاه؛ لأنه هو (الطبيب، الشافي، الكافي)، فإن مُنِع الدُرِّيَّة سأل الله أن يرزقه ويهبه الذرية الصالحة؛ لأنه هو (الرَّزَّاق، الوهَّاب)... وهكذا فإن من ثمرات العلم بصفات الله والإيمان بها دعاءه بها.

٧- ومنها: أن العبد إذا تدبر صفات الله من (العظمة، والجلال، والقوة، والجبروت، والهيمنة)، استصغر نفسه، وعلم حقارتها، وإذا علم أن الله مختص بصفة (الكبرياء)، لم يتكبر على أحد، ولم ينازع الله فيما خصَّ نفسه من الصفات، وإذا علم أن الله متصف بصفة (الغنى، والملك، والعطاء)، استشعر افتقاره إلى مولاه الغني، مالك الملك، الذي يعطي من يشاء ويمنع من يشاء.

٨- ومنها: أنه إذا علم أن الله يتصف بصفة (القوة، والعزة، والغلبة)، وآمن بها؛ علم أنه إنما يكتسب قوته من قوة الله، وعزته من عزة الله؛ فلا يذل ولا يخضع لكافر، وعلم أنه إن كان مع الله، كان الله معه، ولا غالب لأمر الله.

٩- ومن ثمرات الإيمان بصفات الله: ألا ينازع العبدُ الله في صفة (الحكم، والألوهية، والتشريع، والتحليل، والتحريم)، فلا يحكم إلا بما أنزل الله، ولا



يتحاكم إلا إلى ما أنزل الله. فلا يحرم ما أحلَّ الله، ولا يحل ما حرم الله.

١٠ - ومنها: أن صفات (الكيد، والمكر، والاستهزاء، والخداع) إذا آمن بها العبد على ما يليق بذات الله وجلاله وعظمته؛ علم أن لا أحد يستطيع أن يكيد لله أو يمكر به، وهو خير الماكرين سبحانه، كما أنه لا أحد من خلقه قادر على أن يستهزئ به أو يخدعه، لأن الله سيستهزئ به ويخادعه، ومن أثر استهزاء الله بالعبد أن يغضب عليه ويمقته ويعذبه، فكان الإيمان بهذه الصفات وقاية للعبد من الوقوع في مقت الله وغضبه.

١١ - ومنها: أن العبد يحرص على ألا ينسى ربه ويترك ذكره، فإن الله متصف بصفة (النسيان، والترك)؛ فالله قادرٌ على أن ينساه - أي : يتركه، ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ فتجده دائم التذكر لأوامره ونواهيه.

١٢ - ومنها: أن العبد الذي يعلم أن الله متصف بصفة (السلام، والمؤمن، والصدق)؛ فإنه يشعر بالطمأنينة والهدوء النفسي؛ فالله هو السلام، ويحب السلام، فينشر السلام بين المؤمنين، وهو المؤمن الذي آمن الخلق من ظلمه، وإذا اعتقد العبد أن الله متصف بصفة (الصدق)، وأنه وعده إن هو عمل صالحًا جنات تجري من تحتها الأنهار، علم أن الله صادق في وعده، لن يخلفه، فيدفعه هذا لمزيد من الطاعة، طاعة عبدٍ عاملٍ يثق في سيِّده وأجيرٍ في مستأجره أنه موفيه حقّه وزيادة .

١٣ - ومنها: أن صفات الله الخبرية كـ (الوجه، واليدين، والأصابع، والأنامل، والقدمين، والساق، وغيرها) تكون كالاختبار الصعب للعباد، فمن آمن بها وصدق بها على وجه يليق بذات الله عزَّ وجلَّ بلا تمثيل ولا تحريف ولا تكييف، وقال: كلُّ من عند ربنا، ولا فرق بين إثبات صفة العلم والحياة والقدرة وبين هذه الصفات، من هذا إيمانه ومعتقده؛ فقد فاز فوزًا عظيمًا، ومن قدَّم عقله السقيم على النقل الصحيح، وأوَّل هذه الصفات، وجعلها من المجاز، وحرَّف

فيها، وعطلها؛ فقد خسر خسراً ميبئاً، إذ فَرَّقَ بين صفة وصفة، وكذَّبَ الله فيما وصف به نفسه، وكذَّبَ رسوله ﷺ، فلو لم يكن من ثمرة الإيمان بهذه الصفات إلا أن تُدخل صاحبها في زمرة المؤمنين الموحِّدين؛ لكفى بها ثمرة، ولو لم يكن من ثمراتها إلا أنها تميِّز المؤمن الحق الموحِّد المصدِّق لله ورسوله ﷺ وبين ذلك الذي تجرَّأ عليهما، وحرَّفَ نصوصهما، واستدرك عليهما؛ لكفى، فكيف إذا علمت أن هناك ثمراتٍ أخرى عظيمة للإيمان بهذه الصفات الخبرية؛ منها أنك إذا آمنت أن لله وجهًا يليق بجلاله وعظمته، وأن النظر إليه من أعظم ما ينعم الله به على عبده يوم القيامة، وقد وعد به عباده الصالحين، سألت الله النظر إلى وجهه الكريم، فأعطاكه، وأنت إذا آمنت أن لله يدًا ملأى لا يغيضها نفقة، وأن الخير بين يديه سبحانه؛ سألته مما بين يديه، وإذا علمت أن قلبك بين إصبعين من أصابع الرحمن؛ سألت الله أن يثبت قلبك على دينه ... وهكذا.

١٤- ومن ثمرات الإيمان بصفات الله عَزَّ وَجَلَّ: تَنْزِيهِهِ اللهُ وَتَقْدِيسِهِ عَنِ النَّقَائِصِ، وَوَصْفِهِ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ، فَمَنْ عَلِمَ أَنَّ مِنْ صِفَاتِهِ (الْقُدُّوسَ، السُّبُّوحَ)، نَزَّ اللهُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَنَقْصٍ، وَعَلِمَ أَنَّ اللهُ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

١٥- ومنها: أن من علم أن من صفات الله (الحياة، والبقاء)؛ علم أنه يعبد إلهاً لا يموت، ولا تأخذه سنة ولا نوم، فأورثه ذلك محبة وتعظيمًا وإجلالًا لهذا الرب الذي هذه صفته.

١٦- ومن ثمرات الإيمان بصفة (العلو، والفوقية، والاستواء على العرش، والنُّزُولِ، والقُرْبِ، والدُّنُو)؛ أن العبد يعلم أن الله منزّه عن الحلول بالمخلوقات، وأنه فوق كل شيء، مطلع على كل شيء، بائن عن خلقه، مستو على عرشه، وهو قريب من عبده بعلمه، فإذا احتاج العبد إلى ربه، وجده قريبًا منه، فيدعوه، فيستجيب دعاءه، وينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الآخر من الليل كما يليق به سبحانه، فيقول: «من يدعوني فأستجيب له؟». فيورث ذلك حرصًا عند العبد



بتفقد هذه الأوقات التي يخلو فيها مع ربه القريب منه، فهو سبحانه قريب في علوه، بعيد في دنوه.

١٧ - ومنها: أن الإيمان بصفة (الكلام) وأن القرآن كلام الله يجعل العبد يستشعر وهو يقرأ القرآن أنه يقرأ كلام الله، فإذا قرأ: ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾. أحس أن الله يكلمه ويتحدث إليه، فيطير قلبه وجللاً، وأنه إذا آمن بهذه الصفة، وقرأ في الحديث الصحيح أن الله سيكلمه يوم القيامة، ليس بينه وبينه ترجمان؛ استحيا أن يعصي الله في الدنيا، وأعد لذلك الحساب والسؤال جواباً.

وهكذا؛ فما من صفة لله تعالى، إلا وللإيمان بها ثمرات عظيمة، وآثار كبيرة مترتبة على ذلك الإيمان؛ فما أعظم نعم الله على أهل السنة والجماعة الذين آمنوا بكل ذلك على الوجه الذي يليق بالله تعالى!.

صفات الله العلية تفصيلاً



أَوَّلًا:
(الصفات الذاتية)

الإحاطة

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢].

(٣) وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ [البروج: ٢٠]. وغيرها من الآيات.

* (معنى الصِّفَة):

الإحاطة: صفة ذاتية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز.

فهو سبحانه وتعالى أحاط بكل شيء علمًا وأحصى كل شيء عددًا، وقد أحاط علمه بجميع المعلومات، وأحاطت قدرته بجميع المقدورات، وأحاط بصره بجميع المبصرات، وسمعه بجميع المسموعات، فلا تواري منه سماءٌ سماءً، ولا أرضٌ أرضًا، ولا يحجب عنه ظاهرٌ باطنًا، بل الباطن له ظاهر، والغيب عند شهادة، والبعيد منه قريب، والسرُّ عنده علانية.

وهي إحاطة حقيقية تليق به سبحانه وتعالى، بلا تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، كبقية صفاته العلية.



الأصابع

* (الدليل من السنة):

(١) عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء»، ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك».

* (التخريج):

مسلم (٢٦٥٤) واللفظ له، وابن حبان (٩٠٢)، وأحمد (٦٥٦٩)، والآجري في «الشريعة» (ص / ٣١٦).

(٢) عن عبد الله، قال: جاء خبرٌ من الأخبار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلائق على إصبع، فيقول: أنا الملك، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَتَّى قَدَرَهُ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

* (التخريج):

البخاري (٤٨١١) واللفظ له، ومسلم (٢٧٨٦).

* (الشرح):

(عبد الله): هو ابن مسعود رضي الله عنه.

(حبر): بفتح الحاء، عالم من علماء اليهود.

(إننا نجد): أي: في التوراة.

(نواجذه): أي: أنيابه، وهي الضواحك التي تبدو عند الضحك.

• قال الإمام القسطلاني في شرحه على «صحيح البخاري» لهذا الحديث

ردًا على البعض الذين يقولون ببطلان زيادة: «تصديقًا لقول الحبر» قال: «فهذه روايات متضافرة على صحة ذكر الأصابع، وكيف يُطعن في حديث أجمع على إخراج الشيخان وغيرهما من أئمة النقد والإتقان؟! لا سيما وقد قال ابن الصلاح: ما اتفق عليه الشيخان هو بمنزلة المتواتر، وكيف يسمع ﷺ وصف ربه تعالى بما لا يرضاه فيضحك ولم ينكره أشدَّ الإنكار؟! حاشاه من ذلك».

(٣) عن النواس بن سمعان الكلابي، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن، إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه»، وكان رسولُ الله ﷺ يقول: «يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك». قال: «والميزان بيد الرحمن يرفع أقوامًا ويخفض آخرين إلى يوم القيامة».

* (التخريج):

ابن ماجه (١٩٩) واللفظ له، وابن حبان (٩٤٣)، والحاكم (١٩٢٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢٩٧).

- قال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم.
- وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه».
- وصححه شعيب الأرنؤوط في «صحيح ابن حبان».

* (معنى الصفة):

الأصابع: صفة ذاتية خبرية، ثابتة لله عز وجل في السنة الصحيحة. وإثبات الأصابع لربنا - تبارك وتعالى - كإثبات الوجه واليدين والعين وغير ذلك من الصفات العلية، مع نفي مماثلة المخلوقات، ونفي الكيفية؛ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

فأهل السنة يثبتون لله تعالى الأصابع بلا تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل.



الإلهية

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

(٢) وقال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [طه: ٨].

(٣) وقال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَهِهِ

النَّاسِ﴾ [الناس: ١-٣].

والآيات في ذلك كثيرة متكاثرة.

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى

الشركاء عن الشرك، مَنْ عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه».

* (التخريج):

مسلم (٢٩٨٥).

والأحاديث في ذكر لفظ الجلالة (الله) أو لفظ (إله)، لا يأتي عليها الحصر،

والذي ذكرناه فيه الكفاية على المطلوب.

* (معنى الصفة):

الإلهية: صفة ذاتية لله - سبحانه - بالكتاب العزيز والسنة الصحيحة. مشتقة

من اسمه (الله)، واسمه (الإله).

• قال إمام الحرمين عبد الملك الجويني:

«ومَنْ زعم أنه لم يكن للرب تعالى في الأزل صفة الإلهية فقد فارق الدين

وإجماع المسلمين» اهـ. نقلاً عن «معنى لا إله إلا الله» لبدر الدين الزركشي

الشافعي (ت: ٧٩٤هـ).

• قال الإمام ابن القيم في «مدارج السالكين» (١ / ٥٨):

«فالدين والشرع، والأمر والنهي، مظهره وقيامه، من صفة الإلهية، والخلق

- والإيجاد والتدبير والفعل من صفة الربوبية» اهـ.
- وقال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١ / ٨٩):
«والأول هو علم صفة الإلهية، وهو كشف سر الكلمات التكليفيات» اهـ.



الأنامل

* (الدليل من السنة):

(١) عن معاذ بن جبل، قال: احتبس عتاً رسول الله ﷺ ذات غداةٍ عن صلاة الصبح حتى كدنا نترأى عين الشمس، فخرج سريعاً فثوب بالصلاة، فصلى رسول الله ﷺ وتجوّز في صلاته، فلما سلّم، دعا بصوته، قال لنا: «على مصافكم كما أنتم» ثم انفتل إلينا، فقال: «أما إني سأحدثكم ما حبّسني عنكم الغداة، إني قمّت من الليل فتوضأتُ وصليتُ ما قدر لي، فنعستُ في صلاتي، فاستثقلتُ، فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورة، فقال: يا محمد، قلت: لبيك رب، قال: فيم يختصم الملاء الأعلى؟ قلت: لا أدري ربّ، قالها ثلاثاً». قال: «فرايتُهُ وضع كفه بين كتفيّ، حتى وجدت بَرْدَ أنامله بين ثديي، فتجلى لي كلُّ شيء، وعرفت، فقال: يا محمد: قلت: لبيك رب، قال: فيم يختصم الملاء الأعلى؟ قلت: في الكفارات، قال: ما هُنَّ؟ قلتُ: مشي الأقدام إلى الجماعات، والجلوس في المساجد بعد الصلوات، وإسباغ الوضوء في المكروهات، قال: ثم فيم؟ قلت: إطعام الطعام، ولين الكلام، والصلاة بالليل والناس نيام، قال: سلّ؟ قلت: اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحبّ المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون، وأسألك حبّك وحبّ مَنْ يحبّك، وحبّ عملٍ يقرب إلى حبك» قال رسول الله ﷺ: «إنها حق فادرسوها ثم تعلموها» اهـ.

* (التخريج):

الترمذي (٣٢٣٥) واللفظ له، وأحمد (٢٢١٠٩)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٥٧)، والطبراني في «الدعاء» (١٤١٥)، و«المعجم الكبير» (٢٩٠).

- قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، سألتُ محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث، فقال: هذا حديث حسن صحيح.

- وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣١٦٩)، و«مختصر العلو» (٧٩)، و«السنة» لابن أبي عاصم، و«المشكاة» (٧٤٨).

* (الشرح):

- (كدنا): أي: قاربنا.
- (نترأى): أي: نرى.
- (فتؤب): أي: أقيم.
- (على مصافكم): أي: اثبتوا على موضع صفوفكم.
- (انفتل): أي: انصرف من الصلاة.
- (استثقلت): أي: غلب عليّ النعاس.
- (الملا الأعلى): أي: الأشراف من الملائكة المقربين.
- (ثديي): أي: في صدري أو قلبي.
- (فتجلى): أي: انكشف وظهر.
- (الكفارات): أي: مكفرات السيئات.

* (معنى الصفة):

الأنامل: صفة ذاتية خبرية ثابتة لله تعالى بالسنة الصحيحة. والأنامل في اللغة: أطراف الأصابع. نثبتها له سبحانه وتعالى بلا تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ولا تأويل. فالأنامل معلومة، والكيفية مجهولة، والإيمان بها واجب، والسؤال عنها بدعة.



بديعُ السموات والأرض

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧، الأنعام: ١٠١].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، المنان، بديع السموات والأرض، ذا الجلال والإكرام، فقال النبي ﷺ: «لقد سألت الله باسم الله الأعظم، الذي إذا دُعِيَ به أجاب، وإذا سُئِلَ به أعطى».

* (التخريج):

أحمد (١٢٢٠٥) واللفظ له، وابن ماجه (٣٨٥٨)، وأبو داود (١٤٩٥)،
والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٠٥)، وابن حبان (٨٩٣).

- صححه الألباني في «صحيح أبي داود»، و«السلسلة الصحيحة»
(٣٤١١).

- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

* (معنى الصِّفة):

بديع السموات والأرض: صفة ذاتية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز، والسنة الصحيحة.

ومعنى «بديع السموات والأرض»: مبدعُهما ومخترُهما على غير مثال سابق، مِنْ «بَدَعَهُ» بمعنى: أنشأه واخترعه.

البَصْرُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلِكُمْ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة:

[١٠٥].

(٢) وقال تعالى: ﴿لَنُرِيَهُ مِنْ أَيْنَأَنْتَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].

(٣) وقال تعالى: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦].

(٤) وقال تعالى: ﴿الَّذِي يَرِنَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [٢١٨] وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّجِدِينَ﴾ [الشعراء:

[٢١٩، ٢١٨].

(٥) وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمِ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [العلق: ١٤].

* (الدليل من السنة):

(١) عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «لا ينظر الله إلى من جرّ ثوبه

خِيَلًا».

* (التخريج):

البخاري (٥٧٨٣) واللفظ له، ومسلم (٢٠٨٥).

(٢) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم: رجلٌ حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى، وهو كاذب، ورجل حلف على يمينٍ كاذبة بعد العصر ليقطع بها مال رجل مسلم، ورجلٌ منع فضل ماء، فيقول الله: اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك».

* (التخريج):

البخاري (٢٣٦٩) واللفظ له، والنسائي (٤٩٠٨).

(٣) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».



* (التخریج):

مسلم (٢٥٦٤) واللفظ له، وابن حبان (٣٩٤)، وأحمد (٧٨٢٧).

* (معنى الصفة):

البصر: صفة ذاتية من صفات الله تعالى الثابتة بالكتاب العزيز والسنة الصحيحة.

فثبت لله تعالى بصراً حقيقياً يدرك جل جلاله به المبصرات، إلا أن كيفية هذا البصر لا نعلمه.

فالبصر معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

البقاء

* (الدليل من القرآن):

- (١) قال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].
 (٢) وقال تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧].

• قال ابن كثير في تفسير الآية الأولى [القصص: ٨٨]:

«وقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾: إخبارٌ بأنه الدائم الباقي الحي القيوم، الذي تموت الخلائق ولا يموت، كما قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧] فعبر بالوجه عن الذات، وهكذا قوله ها هنا: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي: إياه» اهـ.

* (معنى الصفة):

البقاء: صفة ذاتية ثابتة لله تعالى بالقرآن العظيم.

ومعنى هذه الصفة: أن الله متصف بالبقاء الدائم الذي لا يلحقه عدمٌ ولا فناء، كما أن الله لا بداية له كذلك لا نهاية له؛ لأن من ليس له أول ليس له آخر، ولأن من لا بداية لوجوده لا نهاية لوجوده.

• قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١١ / ٥٤٧):

«قوله: (باب: قول الرجل لعمر الله) أي: هل يكون يمينًا؟ وهو مبني على تفسير «لعمر»، وقال أبو القاسم الزجاج: العمر: الحياة، فمن قال: (لعمر الله) كأنه حلف ببقاء الله، واللام للتوكيد، والخبر محذوف، أي: ما أقسم به، ومن ثم قال المالكية والحنفية: تنعقد بها اليمين؛ لأن بقاء الله من صفات ذاته» اهـ.

• وقال العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ في «الفتاوى والرسائل» (١ /

:٢٠٧):

«البقاء من صفات الله، فإذا أُسند إلى إنسان فهو من الشرك» اهـ.



الجبروت

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣].

* (الدليل من السنة):

(١) عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: قمتُ مع رسول الله ﷺ ليلةً، فقام فقرأ سورة البقرة، لا يمرُّ بآية رحمة إلا وقف فسأل، ولا يمرُّ بآية عذاب إلا وقف فتعوذ، قال: ثم ركع بقدر قيامه، يقول في ركوعه: «سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة»، ثم سجد بقدر قيامه، ثم قال في سجوده مثل ذلك، ثم قام، فقرأ بآل عمران، ثم قرأ سورة سورة.

* (التخريج):

أبو داود (٨٧٣) واللفظ له، وأحمد (٢٣٩٨٠)، والطبراني في «الكبير» (١٨ / ٦١)، النسائي (١١٣٢).

- صححه الألباني في «صحيح أبي داود» و«صفة صلاة النبي ﷺ» (ص / ١٣٣)، و«صحيح النسائي».

- وقال شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند»: إسناده قوي.

* (معنى الصفة):

الجبروت: صفة ذاتية ثابتة لله تعالى بالكتاب والسنة الصحيحة.

ومعنى الجبروت: القهر والعظمة، وهي مأخوذة من اسمه «الجبار».

• قال الإمام أبو عبد الله القرطبي في تفسيره (١٨ / ٤٧):

«[الجبار] قال ابن عباس: هو العظيم، وجبروت الله عظمتُهُ. وهو على هذا

القول صفة ذات» اهـ.

الجلال

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧].

(٢) وقال تعالى: ﴿نَبْرَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي».

* (التخريج):

مسلم (٢٥٦٦) واللفظ له، وأحمد (٨٤٥٥)، وابن حبان (٥٧٤)، والدارمي (٢٧٩٩).

(٢) عن أنس بن مالك، في حديث الشفاعة الطويل، وفيه: «... فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: يا رب ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله، فيقول: وعزتي وجلالي، وكبريائي وعظمتي، لأخرجنَّ منها مَنْ قال: لا إله إلا الله».

* (التخريج):

البخاري (٧٥١٠).

(٣) عن أبي سعيد، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الشيطان قال: وعزتك يا رب، لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، فقال الرب تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني».

* (التخريج):

الحاكم في «المستدرک» (٧٦٧٢) واللفظ له، وأحمد (١١٢٣٧)، وأبو يعلى (١٣٩٩)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢٦٥).

- قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

- وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (١٦٥٠)، و«السلسلة الصحيحة» (١٠٤).

- وحسنه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

* (معنى الصِّفَة):

الجلال: صفة ذاتية ثابتة لله تعالى بالكتاب والسنة الصحيحة.

• قال ابن القيم في «بدائع الفوائد» (٢ / ٢٤٩):

«وأما الإله فهو الجامع لجميع صفات الكمال ونعوت الجلال» اهـ.

وقال (١٧١ / ٢):

في قوله: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾ [النحل] «فإنه يتضمن حمده بما له من نعوت الكمال وأوصاف الجلال والأفعال الحميدة والأسماء الحسنی» اهـ.

* والجلال: معناه العظمة والسُّلطان، مع الهيبة والسطوة والقهر.

الجمال

* (الدليل من السنة):

(١) عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة مَنْ كان في قلبه مثقال ذرة مِنْ كبر». قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة، قال: «إن الله جميلٌ يحبُّ الجمال، الكِبْرُ بَطْرُ الحَقِّ، وغمطُ الناس».

* (التخريج):

مسلم (٩١) واللفظ له، وابن حبان (٥٤٦٦).

* (الشرح):

(بطر الحق): أي: دفعه وإنكاره ترفعاً وتجبراً.

(غمط الناس): أي: احتقارهم.

* (معنى الصفة):

الجمال: صفة ذاتية ثابتة لله تعالى بالسنة الصحيحة.

* قال ابن القيم في «الفوائد» (ص / ١٨٣).

«وجماله سُبحانهُ على أربع مَرَاتِب: جمال الدَّات، وجمال الصِّفَات، وجمال الأفعال، وجمال الأسماء، فأسماءه كلها حسنى، ووصفاته كلها صفات كمال، وأفعاله كلها حكمة ومصلحة وعدل ورحمة، وأما جمال الدَّات وما هو عليه، فأمر لا يُدرِكهُ سواه، ولا يعلمهُ غيره وكَيْسَ عِنْد المخلوقين مِنْهُ إِلَّا تعريفات تعرّف بها إلى من أكرمه من عباده، فإن ذلك الجمال مصون عن الأغيار، محجوب بستر الرِّداء والإزار؛ كما قال رسولُه فيما يُحكى عنه: «الكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعِظْمَةُ إِزَارِي» ولما كانت الكِبْرِيَاءُ أعظم وأوسع كانت أحق باسم الرِّداء، فإنَّه سُبحانهُ الكِبِيرُ المتعال فهو سُبحانهُ العليُّ العَظِيمُ، قال ابن عَبَّاس: حجب الدَّات بالصِّفَات وحجب الصِّفَات بالأفعال، فما ظنك بجمال حجب بأوصاف الكمال، وستر بنعوت العظمة والجلال؟ ومن هذا المعنى يفهم بعض معاني



جمال ذاته، فإن العبد يترقى من معرفة الأفعال إلى معرفة الصفات، ومن معرفة الصفات إلى معرفة الذات، فإذا شاهد شيئاً من جمال الأفعال استدلَّ به على جمال الصفات، ثمَّ استدلَّ بجمال الصفات على جمال الذات، ومن ههنا يتبيَّن أنه سبحانه له الحمد كله، وأن أحداً من خلقه لا يحصي ثناء عليه بل هو كما أثنى على نفسه». اهـ.

الحقو والحجرة

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «خلق الله الخلق، فلما فرغ منه قامت الرحم، فأخذت بحقو الرحمن، فقال لها: مه، قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة. قال: ألا ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب، قال: فذاك لك»، قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾.

* (التخريج):

البخاري (٤٨٣٠) واللفظ له، وأحمد (٨٣٦٧)، والحاكم (٧٢٨٦).

* (الشرح):

(بحقو): بفتح الحاء وسكون القاف، بعدهما «واو»، هو: الخصر، ومعقد الإزار.

(مه): بفتح الميم وسكون الهاء، أي: كُفَّ وانزجر.

(العائذ): المستجير بك.

(٢) عن ابن عباس، يحدث عن النبي ﷺ: «إن الرحم شجنة آخذة بحجرة الرحمن، يصل من وصلها، ويقطع من قطعها».

* (التخريج):

أحمد (٢٩٥٣) واللفظ له، والطبراني في «الكبير» (١٠٨٠٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٣٨).

وحسنه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٦٠٢)، و«صحيح الجامع» (١٦٢٩).

وصححه شعيب الأرناؤوط على هامش «المسند».



* (الشرح):

(شجنة): بكسر الشين ويجوز ضمُّها، والمعنى: صلةٌ وقرابةٌ متصلة ومتشابهة.

(بحُجزة): موضع شدِّ الإزار، وهي: بضمِّ الحاء، وسكون الجيم.

* (معنى الصِّفة):

الحَقُّ والحُجزة: صفتان ذاتيتان خبريتان، ثابتتان بالسُّنة الصحيحة.

• قال ابن أبي حاتم في كتابه «العلل» (٢ / ٢٠٩): سألتُ أبي عن تفسير حديث النبي ﷺ: «الرحم شجنة من الرحمن، وإنما أخذتُ بحقو الرحمن» فقال: قال الزهري: على رسول الله ﷺ البلاغُ، ومنا التسليم، قال: «أمروا حديث رسول الله ﷺ على ما جاء».

• فالحقو والحجزة معلومتان، والكيفية مجهولة، والإيمان بهما واجبٌ، والسؤال عنهما بدعة، كبقية صفاته العليا دون الدخول في تأويلات المؤولة، ولا تعطيل المعطلة، فكما أننا نثبت لله ذاتاً تليق بجلاله، كذلك نثبت له حقواً وحجزةً تليق بذاته العلية.

الحكمة

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

(٢) وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [يوسف: ٦].

والآيات في ذلك كثيرة

* (الدليل من السنة):

(١) عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: جاء أعرابيُّ إلى رسول الله ﷺ، فقال: علمني كلامًا أقوله، قال: «قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، سبحان الله رب العالمين، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم». قال: فهؤلاء لربي، فما لي؟، قال: «قل: اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني».

* (التخريج):

مسلم (٢٦٩٦) واللفظ له، وأحمد (١٦١١).

(٢) عن ابن عباس، أن نبيَّ الله ﷺ كان يدعو عند الكرب: «لا إله إلا الله الحليم الحكيم، لا إله إلا الله ربُّ العرش العظيم، لا إله إلا الله ربُّ السموات والأرض وربُّ العرش الكريم».

* (التخريج):

الترمذي (٣٤٣٥)، وصححه الألباني.

* (معنى الصِّفة):

الحكمة: صفة ذاتية ثابتة بالكتاب العزيز والسُّنة الصحيحة. وهي صفة مشتقة من اسمه (الحكيم).

• قال الإمام ابن القيم في «الرسالة التبوكية» (ص / ٦٩):



«قوله: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ متضمنٌ لإثبات صفة الحكمة والعلم اللذين هما مصدر الخلق والأمر، فجميع ما خلقه سبحانه صادرٌ عن علمه وحكمته، وكذلك أمره وشرعه مصدره عن علمه وحكمته.

والعلم والحكمة متضمنان لجميع صفات الكمال، فالعلم يتضمن الحياة ولزوم كمالها من القيومية والقدرة والبقاء والسمع والبصر وسائر الصفات التي يستلزمها العلم التام، والحكمة تتضمن كمال الإرادة والعدل والرحمة والإحسان والجود والبر، ووضع الأشياء في مواضعها على وجوهها، ويتضمن إرسال [الرسول] وإثبات الثواب والعقاب.

كل هذا العلم من اسمه «الحكيم» كما هي طريقة القرآن في الاستدلال على هذه المطالب العظيمة بصفة الحكمة، والإنكار على مَنْ يزعم أنه خَلَقَ الخَلْقَ عبثًا وسدًى وباطلاً، فحينئذٍ صفة حكمته تتضمن الشرع والقدر والثواب والعقاب». اهـ.

الحلم

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٥].

(٢) وقال تعالى: ﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن: ١٧].

وغيرها من الآيات.

* (الدليل من السنة):

(١) عن ابن عباس، قال: كان النبي ﷺ يدعو عند الكرب، يقول: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله ربُّ السموات والأرض وربُّ العرش العظيم».

* (التخريج):

البخاري (٦٣٤٥) واللفظ له، ومسلم (٢٧٣٠).

* (معنى الصفة):

الحلم: صفة ذاتية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز والسنة الصحيحة.

• قال الإمام ابن القيم في «مدارج السالكين» (١ / ٢٢٣):

«ومنها: شهود حلم الله - سبحانه وتعالى - في إمهال ركب الخطيئة، ولو شاء لعاجله بالعقوبة، ولكنه الحليم الذي لا يعجل، فيحدث له ذلك معرفة ربه - سبحانه - باسمه الحليم، ومشاهدة صفة الحلم، والتعبد بهذا الاسم» اهـ.



الحياة

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١].

(٣) وقال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨].

(٤) وقال تعالى: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [غافر: ٦٥].

* (الدليل من السنة):

(١) عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، اللهم إني أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت، أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون».

* (التخريج):

مسلم (٢٧١٧) واللفظ له، وابن حبان (٨٩٨).

(٢) عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله ﷺ يدعو: «يا حي يا قيوم».

* (التخريج):

النسائي في «السنن الكبرى» (٧٦٣٥)، والطبراني في «الأوسط» (٨٠٢١)،
والضياء في «المختارة» (٢٤٤٠) (٢٤٤١).

وصححه الضياء، وقال: إسناده صحيح.

* (معنى الصفة):

الحياة: صفة من صفات الله - عزَّ وجلَّ - الذاتية الثابتة بالكتاب والسنة الصحيحة كما مر.

قال العلامة خليل الهَرَّاس في شرحه على «نونية ابن القيم» (١ / ٢٠٣):

«ومعنى الحيّ: الموصوف بالحياة الكاملة الأبدية، التي لا يلحقها موتٌ ولا فناء، لأنها ذاتية له سبحانه، وكما أن قيوميته مستلزمة لسائر صفات الكمال الفعلية، فكذلك حياته مستلزمة لسائر صفات الكمال الذاتية من العلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والعزة والكبرياء والعظمة ونحوها» اهـ.



الذاتُ

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، أن رسولَ الله ﷺ قال: «لم يكذب إبراهيم النبي عليه السلام قط إلا ثلاث كذبات، ثنتين في ذات الله، قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾، وقوله: (بل فعله كبيرهم هذا)، وواحدة في شأن سارة...» إلخ الحديث بطوله.

* (التخريج):

مسلم (٢٣٧١) واللفظ له، وأبو داود (٢٢١٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٣٧٥)، وابن حبان (٥٧٣٧).

* (الشرح):

(ثلاث كذبات): بفتح الكاف والذال.

قال الإمام النووي في شرحه للحديث على «صحيح مسلم»:

«فمعناه أن الكذبات المذكورة إنما هي بالنسبة إلى فهم المخاطب والسامع، وأما في نفس الأمر فليست كذبًا مذمومًا؛ لوجهين:

أحدهما: أنه ورى بها، فقال في سارة: أختي في الإسلام، وهو صحيح في باطن الأمر، وسنذكر إن شاء الله تعالى تأويل اللفظين الآخرين.

والوجه الثاني: أنه لو كان كذبًا لا تورية فيه لكان جائزًا في دفع الظالمين، وقد اتفق الفقهاء على أنه لو جاء ظالم يطلب إنسانًا مختفيًا ليقتله، أو يطلب وديعة لإنسان ليأخذها غصبًا، وسأل عن ذلك وجب على من علم ذلك إخفاؤه وإنكار العلم به، وهذا كذب جائز، بل واجب؛ لكونه في دفع الظالم، فنبت النبي ﷺ على أن هذه الكذبات ليست داخلة في مطلق الكذب المذموم» اهـ.

(٢) عن عبد الله بن عمرو، أن رسولَ الله ﷺ قال:

«أفضل المؤمنين إسلامًا من سلم المسلمون من لسانه ويده، وأفضل

المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلُقاً، وأفضل المهاجرين مَنْ هجر ما نهى الله عنه،
وأفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عز وجلّ».

* (التخريج):

الطبراني في «الكبير» (١٣ / ١٨ - رقم ٢٦)، وابن نصر في «تعظيم قدر
الصلاة» (٢ / ٦٠٠ - رقم ٦٣٩).

- رمز السيوطي لصحته في «الجامع الصغير» (١٢٩٢).

- قال المناوي: وإسناده حسن، ذكره الهيثمي، نقلاً عن «السلسلة
الصحيحة» للألباني (١٤٩١).

- وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٤٩١).

* (معنى الصِّفة):

لفظة (الذات) عبارة عن نَفْس الشيء، وحقيقته، وعينه. ف (ذات الله)
حقيقته سبحانه وتعالى، الموصوف بنعوت الكمال والجمال والجلال.
فذاؤه سبحانه هي نفسه، ونفسه هي ذاته.

فإطلاق لفظ (الذات) على الله تعالى جائزة؛ لوروده في السُّنَّة الصحيحة،
فيكون ذلك أصلاً للجواز، كما في حديثي الباب.

[راجع شرح «كتاب التوحيد» للغنيمان (١ / ٢٤٣)]



ذو الفضل

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة:

[٢٥١].

(٣) وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

(٤) وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا

يَشْكُرُونَ﴾ [يونس: ٦٠].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: ذهب

أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم

وفيه: فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا، ففعلوا مثله، فقال رسول

الله ﷺ: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء».

* (التخریج):

مسلم (٥٩٥)، والطبراني في «الأوسط» (٥٣١٠)، وأبو يعلى (٦٥٨٧)،

والبزار (٨٩٦٠).

* (الشرح):

(الدثور) هو المال الكثير.

(٢) عن جابر، قال: كان النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها،

كالسورة من القرآن: «إذا همم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين، ثم يقول: اللهم

إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم ...

إلخ».

* (التخريج):

البخاري (٦٣٨٢) واللفظ له، وأبو داود (١٥٣٨)، وأحمد (١٤٧٠٧)،
وابن ماجه (١٣٨٣).

* (معنى الصفة):

ذو الفضل: صفة ذاتية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز والسنة الصحيحة.
فنصف ربنا - جل وعلا - بأنه صاحب الفضل العظيم والإحسان العميم،
وهي صفة ذاتية لا تنفكُ عنه، فضله يُدْرُ على العالمين في كل آنٍ وحين، لو
توقف لحظة لهلك من في السموات والأرضين.

• قال الإمام ابن القيم في «النونية» (ص / ٣٠٠):

يا من يريد ولاية الرحمن دو ن ولاية الشيطان والأوثان
فارق جميع الناس في إشراكهم حتى تنال ولاية الرحمن
يكفيك من وسع الخلائق رحمةً وكفايةً ذو الفضل والإحسان



ذُو المَعَارِجِ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ [المعارج:

.٣،٢]

* (معنى الصِّفَةِ):

ذو المعارج: صفة ذاتية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز.
عن ابن عباس: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ يعني: العلوّ والفواضل.
قال قتادة: ذي الفواضل والنعم.
وقال مجاهد: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾: معارج السماء.

الربوبية

* (الدليل من القرآن):

- (١) قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].
 (٢) وقال تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ [مریم: ٦٥].
 (٣) وقال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].
 (٤) وقال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ [فريش: ٣].
 والآيات في هذا كثيرة.

* (الدليل من السنة):

- (١) عن العباس بن عبد المطلب، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ذاق طعم الإيمان مَنْ رضي بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد رسولًا».
 * (التخريج):

- مسلم (٣٤) واللفظ له، وأحمد (١٧٧٨)، وابن حبان (١٦٩٤).
 (٢) عن أبي هريرة، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه، قال: يا رسول الله، مُزني بكلماتٍ أقولهنَّ إذا أصبحتُ وإذا أمسيتُ، قال: «قل: اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، ربَّ كلِّ شيءٍ ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شرِّ نفسي، وشرِّ الشيطان وشرِّكه». قال: «قلها إذا أصبحت، وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعتك».

* (التخريج):

- أبو داود (٥٠٦٧) واللفظ له، والترمذي (٣٣٩٢)، والدارمي (٢٧٣١)، والنسائي في «الكبرى» (٧٦٥٢)، وأحمد (٥١)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٢٠٢).

- قال الترمذي: حديث حسن صحيح.



- وصححه الألباني في «صحيح الأدب المفرد»، و«السلسلة الصحيحة» (٢٧٥٣)، و«صحيح الجامع» (٤٤٠٢).

- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند» والأحاديث في إثبات صفة الربِّ كثيرة لا يأتي عليها الحصر.

* (معنى الصِّفة):

الرُّبُوبِيَّةُ: صفة ذاتية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز والسُّنة الصحيحة. مشتقة من اسمه «الربِّ».

• قال الإمام ابن القيم في «مدارج السالكين» (١ / ٥٨):
«فالدين والشرع، والأمر والنهي، مظهره وقيامه من صفة الإلهية، والخلق والإيجاد والتدبير والفعل من صفة الربوبية» اهـ.

وقال في (١ / ٨٧):

«وكذلك صفة الربوبية تستلزم جميع صفات الفعل» اهـ.

وقال في «مختصر الصواعق المرسله» (ص / ٣٦٨):

«الوجه التاسع عشر: أن ظهور آثار هذه الصفة في الوجود كظهور أثر صفة الربوبية والمُلْك والقُدرة» اهـ.

• وقال الإمام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١ / ٨٩):

«فإذا ظهر للعبد سرُّ الربوبية أن الملك والتدبير كلُّه بيد الله تعالى، قال تعالى: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، فلا يرى نفعًا ولا ضرًّا، ولا حركة ولا سكونًا، ولا قبضًا ولا بسطًا، ولا خفضًا ولا رفعًا، إلا والله - سبحانه وتعالى - فاعله وخالقه، وقابضه وباسطه، ورافعه وخافضه، فهذا الشهود هو سرُّ الكلمات الكونيات، وهو علم صفة الربوبية، والأول هو علم صفة الإلهية، وهو كشف سر كلمات التكليفات» اهـ.

- يقول محمد رشيد رضا في «تفسير المنار» (١ / ٧٥):
«وأما دلالة صفتي الربوبية والرحمة على جميع معاني صفات الأفعال الإلهية فظاهر».
ويقول: (١ / ٥٢):
«وأما حظ العبد من وصف الله بالربوبية فهو أن يحمده تعالى عليه، ويشكره له باستعمال نعمه التي تترى بها القوى الجسدية والعقلية فيما خلقت لأجله»
اهـ.



الرَّجُلُ وَالْقَدَمُ

* (الدليل من السُّنة):

(١) عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: «تَحَاجَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوْثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: مَا لِي لَا يَدْخُلْنِي إِلَّا ضَعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ؟ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَسَاءَ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي، أَعَذَّبْتُ بِكَ مَنْ أَسَاءَ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَلْؤُهُمَا، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ، فَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ قَطُّ، فَهَنَّاكَ تَمْتَلِئُ وَيُزَوِّي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَظْلَمُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلٍّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ عِزَّ وَجَلٍّ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا».

* (التخريج):

البخاري (٤٨٥٠) واللفظ له، ومسلم (٢٨٤٦).

* (الشرح):

(تَحَاجَتِ): أي: تَخَاصَمَتَا.

(أُوْثِرْتُ): أي: اخْتَصِمْتُ.

(سَقَطُهُمْ): بفتح السين والقاف، أي: المَحْتَقِرُونَ بَيْنَ النَّاسِ، السَّاقِطُونَ مِنْ أَعْيُنِهِمْ لِتَوَاضُعِهِمْ لِرَبِّهِمْ وَذِلَّتِهِمْ لَهُ.

(قَطُّ): بكسر الطاء مع التنوين (قَطِّ)، وبكسر الطاء بلا تنوين (قَطٍ)، وبإسكانها (قَطُّ)، ومعناها: حَسْبِي، أَوْ يَكْفِي.

(يُزَوِّي): بضم الياء وفتح الواو، أي: يَجْتَمِعُ وَتَلْتَقِي عَلَى مَنْ فِيهَا.

(٢) عن أنس بن مالك، قال النبي ﷺ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ وَعِزَّتِكَ، وَيُزَوِّي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ».

* (التخريج):

البخاري (٦٦٦١) واللفظ له، ومسلم (٢٨٤٨).

ورواه البخاري (٤٨٤٩)، ومسلم (٢٨٤٦).

* (معنى الصفة):

الرجل والقدم: صفة ذاتية خبرية ثابتة لله - عزَّ وجلَّ - بالسُّنة الصحيحة.

• قال الإمام القسطلاني في شرحه لحديث (٤٨٥٠) من «صحيح

البخاري»:

«قال محيي السُّنة: القدمُ والرَّجلُ في هذا الحديث من صفات الله تعالى،

المنزهة عن التكييف والتشبيه، فالإيمان بها فرض، والامتناع عن الخوض فيها

واجب، فالمهتدي من سلك فيها طريق التسليم، والخائض فيها زائغٌ، والمنكر

معطلٌ، والمكيف مشبّه، ليس كمثله شيءٌ» اهـ.

• قال الشيخ الغنيمان في شرحه على «كتاب التوحيد من صحيح

البخاري» (١/ ١٥٦):

«ففي مجموع هذه الروايات البيانُ الواضحُ بأن القدم والرَّجل، وكلاهما

عبارة عن شيءٍ واحدٍ، صفة لله تعالى حقيقية على ما يليق بعظمته» اهـ.



رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ [غافر: ١٥].

* (معنى الصِّفَةِ):

﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾: صفة ذاتية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز.

• قال الإمام القرطبي في تفسيره لهذه الآية:

«ومعنى ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾: أي: رفيع الصفات، وهو على هذا القول من صفات الذات، ومعناه: الذي لا أرفع منه قدرًا، وهو المستحق لدرجات المدح والثناء، وهي أصنافها وأبوابها، لا مستحق لها غيره، قاله الحلبي». اهـ بتصرف.

• قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٥ / ٤٨٦):

«وأنه تعالى على العرش في ذلك كله، وأنه رفيع الدرجات من الثرى، كما هو رفيع الدرجات من العرش». اهـ.

فنثبت له هذه الصفة بلا تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، كبقية صفاته العليا.

السَّاعِدُ

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي الأحوص، عن أبيه، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ فقال: «هل تُنتَجُ إِبِلُ قومك صحاحًا آذانها، فتعمدَ إلى موسى فتقطعُ آذانها، فتقول: هذه بُحْرٌ، أو تشقُّ جلودها، وتقول: هذه صُرْمٌ، فتحرمها عليك وعلى أهلِكَ؟» قال: قلتُ: نعم، قال: «فكلُّ ما آتاك اللهُ لكِ حِلٌّ، ساعدُ اللهُ أشدُّ من ساعدِكَ، وموسى اللهُ أحدٌ من مُوساك».

* (التخريج):

ابن حبان (٥٦١٥) واللفظ له، وأحمد (١٥٨٨٨) (١٥٨٩١)، والطبراني في «الكبير» (٢٧٩ / ١٩)، والحاكم في «المستدرک» (٧٣٦٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٠٩٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣٠٤٢)، والطيالسي (٦٣٦ / ٢).

- قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرِّجَاهُ. ووافقه الذهبي.
- وقال ابن كثير في «تفسيره» (٢٧٦ / ٤): هذا حديث جيد، قوي الإسناد.
- وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» (١٠٩٣)، و«صحيح موارد الظمان» (٨٩٨).

- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «ابن حبان» و«المسند».

* (الشرح):

(بُحْرٌ): جمع بحيرة، وهي التي سُقَّتْ أذنها.
(صُرْمٌ): جمع صريمة، وهي التي صُرِمَتْ أذنها، أي: قُطِعَتْ.
(أحدٌ): أشدُّ قطعًا وأقدر، و«الموسى»: الشفرة المعروفة.

* (معنى الصفة):

السَّاعِدُ: صفة ذاتية ثابتة لله تعالى بالسُّنة الصحيحة.

• قال الإمام أبو يعلى الفراء في «إبطال التأويلات» (ص / ٣٤٤):
«اعلم أنه غير ممتنع حمل الخبر على ظاهره في إثبات «الساعد» صفةً لذاته، كما لو حملنا قوله تعالى: ﴿خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ على ظاهره، وأنها صفة ذات، إذ ليس في ذلك ما يحيل صفاته، لأننا لا نحمله على ساعدٍ هو جارحة، بل صفة ذات لا نعقلها، كما أثبتنا ذاتًا لا كالذوات» اهـ.

• قال ابن منده في «الرد على الجهمية» (ص / ٤٢):
«ذكر خبر آخر يدل على ما تقدم في معنى اليد» ثم ذكر حديث الباب الذي معنا: «ساعد الله أشد من ساعدك».

• وقال الإمام الملطي الشافعي في «التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع» (ص / ١٣٥):

وأنكر «جهم أن يكون لله تعالى يد، وكذب على الله عز وجل، والله يقول: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُفِيقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ اهـ.

ثم ذكر حديث الساعد وقال: «وفي حديث آخر: «ساعد الله أشد، وموسى الله أحد» اهـ.

فألحق «الساعد» بصفة «اليد»، وظاهر صنيعه إثبات صفة الساعد لله تعالى. فالساعد معلوم، والكيفية مجهولة، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

يُكشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا ﴿١٠﴾ وقد فسّر رسول الله ﷺ السّاق في هذه الآية بأنها: «ساق الله» فرفع الخلاف المذكور حول هذه الآية، والحمد لله رب العالمين.

* (معنى الصّفة): *

السّاق: صفة ذاتية خبرية ثابتة بالكتاب والسّنة الصحيحة.
وهي كبقية الصفات نثبتها بلا تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

السُّلْطَان

* (الدليل من السُّنَّة):

(١) عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ: أنه كان إذا دخل المسجد، قال: «أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم»، قال: أقط؟ قال: نعم، فإذا قال ذلك، قال الشيطان: حُفْظ مني سائر اليوم.

* (التخرُّج):

أبو داود (٤٦٦) واللفظ له، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (٦٨).
- قال النووي في «الأذكار» (ص / ٤٦): حديث حسن، رواه أبو داود بإسناد جيّد.

- قال الحافظ في «نتائج الأفكار» (١ / ٢٧٧): حديث حسن غريب، ورجاله موثقون، وهم رجال الصحيح.
- وصححه الألباني في «صحيح أبي داود»، و«مشكاة المصابيح» (٧٤٩)، و«صحيح الكلم الطيب» (٦٥)، و«صحيح الجامع» (٤٧١٥).

* (الشرح):

(سلطانه): السُّلْطَان هو: العَلْبَةُ والقدرة والقَهْر.
(أَقَطُّ): أي: أَمَا بلغك إلا هذه خاصّة؟ والهمزة للاستفهام، والمشهور في طاء «قط» التخفيف.

* (معنى الصِّفَة):

السُّلْطَان صفة ذاتية ثابتة بالسُّنَّة الصحيحة.
وهو صفة من صفاته يستعيدُ الإنسان بها كما يستعيدُ بالله وبسائر صفاته، كما ورد في الحديث السابق.



• قال أبو محمد الجويني (وهو والد إمام الحرمين) في رسالته «إثبات الاستواء والفوقية» (ص / ٢٧):

«ونؤمن بأنه الله الذي لا إله إلا هو، الحي، القيوم، السميع، البصير، العليم، القدير، الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، العظيم، لطيف، خبير، قريب، مجيب، متكلم، مريد، فعّال لما يريد، يقبض، ويبسط، ويرضى، ويغضب، ويحب، ويغض، ويكره، ويضحك، ويأمر، وينهى، ذو الوجه الكريم، والسمع السميع، والبصر البصير، والكلام المبين، واليدين، والقبضتين، والقدرة، والسلطان، والعظمة، والامتنان، لم يزل كذلك ولا يزال ..» اهـ.

• وقال ابن القيم في «النونية» (ص / ٧٩):

«والروح والأملأُ تصعد في معا رجه إليه جلّ ذو السُلطان»

ذو السلطان: أي: ذو القدرة، والقهر، والغلبة.

• وجاء في «مجموع الفتاوى ورسائل العثيمين» (١٠ / ١١٤):

«وقوله: المَلِكُ، أي: ذو السلطان، وليس مجرد المتصرف، بل هو

المتصرف فيما يملك على وجه السلطة والعلو» اهـ.

السَّمْعُ

* (الدليل من القرآن):

- (١) قال تعالى: ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: ٣٨].
- (٢) وقال تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [آل عمران: ١٨١].
- (٣) وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩].
- (٤) وقال تعالى: ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ أَيْنَأْتَنَّهُ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].
- (٥) وقال تعالى: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦].
- (٦) وقال تعالى: ﴿فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾ [الشعراء: ١٥].
- (٧) وقال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠].

- (٨) وقال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ نَحْوَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١].
- * (الدليل من السنة):

- (١) عن عروة، أن عائشة، حدثته، قال النبي ﷺ: «إِنَّ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَادَانِي، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ».
- * (التخریج):

- البخاري (٧٣٨٩) واللفظ له، ومسلم (١٧٩٥).
- (٢) عن أبي موسى الأشعري، قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ هَلَلْنَا وَكَبَّرْنَا، وَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ازْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ».



* (التخريج):

البخاري (٢٩٩٢) واللفظ له، ومسلم (٢٧٠٤)، وأحمد (١٩٥٩٩).

* (الشرح):

(أشرفنا): أي: أطلعنا.

(ازْبِعُوا): بكسر الهمزة، وفتح الباء، أي: ازْفُقُوا بأنفسكم ولا ترفعوا أصواتكم، فإن رفع الصوت إنما يفعله الإنسان لُبْعُد من يخاطبه ليسمعه وأنتم تدعون الله تعالى، ليس هو بأصمّ ولا غائب، بل هو سميع قريب.

(٣) عن عبد الله بن يزيد، قال: حدّثني البراء - وهو غيرُ كذُوب - قال: كان رسول الله ﷺ إذا قال: «سمع الله لمن حمده». لم يَحْنِ أحدٌ مِمَّا ظهره حتى يقع رسول الله ﷺ ساجدًا، ثم نقع سجودًا بعده.

* (التخريج):

البخاري (٦٩٠) واللفظ له، ومسلم (٤٧٤).

* (معنى الصّفة):

السمع: صفة ذاتية، ثابتة لله عزّ وجلّ بالكتاب العزيز والسُّنة الصحيحة. فالله سبحانه وتعالى متصفٌ بصفة السمع، كما يليق بجلاله وقدرته وعظمته، بلا تشبيه ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل. فالسمع معلوم، والكيف مجهول، والسؤال عنه بدعة، والإيمان به واجب.

الشَّخْصُ

* (الدليل من السُّنة):

(١) عن المغيرة بن شعبة، قال: قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربتُه بالسيف غير مُصْفَح عنه، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «أتعجبون من غيرِ سعدٍ؟! فوالله لأنا أغيرُ منه، والله أغيرُ مني، من أجل غيرِ الله حَرَمَ الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شخصَ أغيرُ من الله، ولا شخصَ أحبُّ إليه العذرُ من الله، من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين، ولا شخصَ أحبُّ إليه المدحةُ من الله، من أجل ذلك وعد الله الجنة»

* (التخريج):

مسلم (١٤٩٩) واللفظ له، وأحمد (١٨١٦٨)، وابن حبان (٥٧٧٣)، والدارمي (٢٢٢٧)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤٢٢).

* (الشرح):

(غير مصفح): غير ضارب بعرض السيف بل بحده للقتل والإهلاك، وهو من صفحة السيف وهي عرضها، وجانبها ووجهها الأيمن والأيسر. (المدحة): بكسر الميم، أي: المدح.

* (معنى الصِّفة):

الشخصُ: يجوز أن يوصف الله تعالى بأنه شخصٌ؛ لأن الحديث الصحيح ورد به، فوجب اتباعه ﷺ في ذلك، فهو أعلم بربه وبما يجب له، وما يمتنع عليه تعالى.

قال الشيخ البراك في «تعليقه على فتح الباري» (ص / ٩١):

«والمنكرون لإطلاق لفظ «الشخص» على الله تعالى كابن بطَّال، والخطابي، وابن فورك لم يذكروا لهذا الإنكار دليلاً إلا أن إثبات ذلك عندهم



يستلزم أن يكون الله تعالى جسمًا، وهذه عين الشبهة التي نفت بها المعتزلة جميع الصفات، ونفى الأشاعرة بها ما نفوا من الصفات». وقال في (ص / ٩١):

«لفظ «الشخص» يدل على الظهور والارتفاع والقيام بالذات، فلو لم يرِدْ في الحديث لما صحَّ نفيُّه؛ لعدم الموجب لذلك، بل لو قيل: يصحُّ الإخبار به لصحة معناه. لكان له وجه، فكيف وقد ورد في الحديث ونقله الأئمة ولم يروه مشكلاً؟! فنقول: إن الله شخص، لا كالأشخاص، كما نقول مثل ذلك فيما ورد من الأسماء والصفات، والله أعلم» اهـ.

(٢) عن لقيط بن عامر خرج وافداً إلى رسول الله ﷺ، فذكر حديثاً فيه طولٌ، فذكر الله تبارك وتعالى، قال: «فتنظرون إليه وينظر إليكم»، قال: قلت: يا رسول الله، كيف ونحن ملء الأرض وهو شخصٌ واحد، فينظر إلينا وننظر إليه؟... إلخ الحديث.

* (التخريج):

أحمد (١٦٢٠٦)، والحاكم في «المستدرک» (٨٦٨٣)، والطبراني في «الكبير» (٢١٢ / ١٩) (٤٧٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» (ص / ٤٦٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٢٤) (٦٣٦)، والدارقطني في «الرؤية» (١٩١)، وابن النحاس في «رؤية الله» (٨).

- قال الحاكم: صحيح الإسناد.
- وقال ابن القيم في «زاد المعاد» (٦٧٧ / ٣) بعد ذكره الحديث بطوله: «هذا حديث كبير جليل، تنادي جلالته وفخامته وعظمته على أنه قد خرج من مشكاة النبوة» اهـ.

- وقال: «ورواه أئمة أهل السنة في كتبهم، وتلقوه بالقبول، وقابلوه

بالتسليم والانقياد، ولم يطعن أحدٌ منهم فيه، ولا في أحدٍ من رواته» اهـ.

- وقال (٣/ ٦٧٨): «قال ابن منده: روى هذا الحديث محمد بن إسحاق الصنعاني، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهما، وقد رواه بالعراق بمجمع العلماء وأهل الدين جماعةً من الأئمة، منهم: أبو زرعة الرازي، وأبو حاتم، وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ولم ينكره أحدٌ، ولم يتكلم في إسناده، بل روه على سبيل القبول والتسليم، ولا ينكر هذا الحديث إلا جاحد، أو جاهل، أو مخالف للكتاب والسنة، هذا كلام أبي عبد الله بن منده» اهـ.

- وقال في كتابه «حادي الأرواح» (ص/ ١٦٧):

«أمّا حديث أبي رزين الذي أشار إليه البخاري فهو حديثه الطويل، ونحن نسوقه بطوله، نجمل به كتابنا، فعليه من الجلالة والمهابة ونور النبوة ما ينادي على صحته» اهـ.

ثم ساقه ابن القيم، وقال بعد سياقه: «هذا حديث كبير مشهور» اهـ.

وقال: «وقال أبو الحمد بن حمدان: هذا حديث كبير ثابت مشهور، وسألت شيخنا أبا الحجاج المزني عنه، فقال: عليه جلاله النبوة» اهـ.

• وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٨٢٩٢ - حسين أسد):

رواه عبد الله، والطبراني بنحوه، وأحد طريقي عبد الله إسناده متصل ورجالها ثقات، والإسناد الآخر وإسناد الطبراني مرسلٌ عن عاصم بن لقيط: إنَّ لقيطاً.

• وحسنه الألباني في «الصحيحة» (٢٨١٠).

• قلت: والشاهد من هذا الحديث قول لقيط بن عامر للنبي ﷺ: «كيف ونحن ملء الأرض وهو شخص واحد؟!» فأقرّه النبي ﷺ على قوله ولم ينكر عليه.



والخلاصة:

أنه يجوز إطلاق وصف الله تبارك وتعالى بأنه شخص على ما يليق به كسائر صفاته وأسمائه، نؤمن بذلك من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، كما هو مذهب أهل السنة والجماعة.

الشَّدَّة

* (الدليل من القرآن):

- (١) قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [آل عمران: ١١].
 (٢) وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ [النساء: ٨٤].
 (٣) وقال تعالى: ﴿وَأَشَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [يونس: ٨٨].
 (٤) وقال تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ [الرعد: ١٣].
 (٥) وقال تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [القصص: ٣٥].
 (٦) وقال تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان: ٢٨].

* (الدليل من السنة):

- (١) عن أبي هريرة، قال: كان النبي ﷺ يدعو في القنوت: «اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم أنج الوليد بن الوليد، اللهم أنج عيَّاش بن أبي ربيعة، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مُضَرِّ، اللهم سنين كسني يوسف».

* (التخريج):

- البخاري (٢٩٣٢) واللفظ له، مسلم (٦٧٥).
 (٢) عن أبي هريرة، قال: كيف أنتم إذا لم تجتبوا دينارًا ولا درهمًا؟ فقل له: وكيف ترى ذلك كائنًا يا أبا هريرة؟ قال: إي والذي نفس أبي هريرة بيده، عن قول الصادق المصدوق، قالوا: عم ذاك؟ قال: تنتهك ذمة الله وذمة رسوله فيشدُّ الله عز وجل قلوب أهل الذمة، فيمنعون ما في أيديهم.

* (التخريج):

- البخاري (٣١٨٠) واللفظ له، وأحمد (٨٣٨٦).



* (الشرح):

(لم تجتبا): أي: لم تأخذوا من الجزية والخراج.
(تنتهك ذمة الله): أي: بتناول ما لا يحلُّ من الجور والظلم.
(فيشُدُّ الله): أي: يقوِّي الله قلوب أهل الذمة على المسلمين.
(فيمنعون): أي: يمنعون عنهم الأموال من الجزية وغيرها.

* (معنى الصِّفة):

الشدة: صفة ذاتية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز، والسُّنة الصحيحة.
ومعنى هذه الصفة: أن الله تعالى متصفٌ بالقوة، فهو - تبارك وتعالى - إذا
أخذ الظالم بظلمه أخذه بقوة، وإذا عاقب الكفار عاقبهم بقوة، وإذا شدَّ على
قلوب أوليائه قوَّأها وربط عليها، كما قال تعالى: ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾
[الكهف: ١٤].

شيء

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهْدَةً ۗ قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام:

. [١٩]

(٢) وقال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

* (معنى الصِّفَة):

الشيء: لفظة تدل على ذاته سبحانه وتعالى وصفاته.

• قال الإمام البخاري في «جامعه الصحيح» من كتاب «التوحيد» (٩/ ١٢٤):

«باب ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهْدَةً ۗ قُلِ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٩]، فسَمَّى الله تعالى نفسه

شيئًا، وسَمَّى النبي ﷺ القرآن شيئًا، وهو صفة من صفات الله، وقال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ

هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]. اهـ.

• قال العلامة عبد الله الغنيمان في «شرح كتاب التوحيد» من البخاري

(١/ ٣٤٣):

«يريد بهذا أن يطلق على الله تعالى أنه «شيء»، وكذلك صفاته، وليس معنى

ذلك أن «الشيء» من أسماء الله الحسنى، ولكن يخبر عنه تعالى بأنه شيء، وكذا

يخبر عن صفاته بأنها شيء؛ لأن كل موجود يصحُّ أن يقال: إنه شيء» اهـ.

• وقال الشيخ ابن عثيمين في «شرح صحيح البخاري» (٨/ ٤١٤):

«واستدلَّ البخاري - رحمه الله - على جواز تسمية الله بالشيء، أي: جواز

الإخبار عن الله بالشيء بأدلة» اهـ.

• وقال ابن القيم في «بدائع الفوائد» (١/ ١٦٢):

«... ما يطلق عليه في باب الأسماء والصفات توقيفي، ويطلق عليه من

الأخبار، لا يجب أن يكون توقيفيًا كالقديم، والشيء، والموجود...» اهـ.



الصَّدْقُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّعْيَا بِالْحَقِّ﴾ [آل عمران: ٩٥].

(٢) وقال تعالى: ﴿قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾

[الأحزاب: ٢٢].

(٣) وقال تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّعْيَا بِالْحَقِّ﴾ [الفتح: ٢٧].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي سعيد: أن رجلاً أتى النبي ﷺ، فقال: إن أخي يشتكي بطنه،

فقال: «اسقه عسلاً»، ثم أتى الثانية، فقال: «اسقه عسلاً»، ثم أتاه الثالثة، فقال:

«اسقه عسلاً»، ثم أتاه فقال: قد فعلت، فقال: «صدق الله، وكذب بطنُ أخيك،

اسقه عسلاً» فسقاه فبرأ.

* (التخريج):

البخاري (٥٦٨٤) واللفظ له، ومسلم (٢٢١٧).

(٢) عن عبد الله، أن النبي ﷺ كان إذا قفل، كبر ثلاثاً، قال: «آيئون إن شاء

الله تائبون، عابدون، حامدون، لربنا ساجدون، صدق الله وعده، ونصر عبده،

وهزم الأحزاب وحده».

* (التخريج):

البخاري (٣٠٨٤) واللفظ له، ومسلم (١٣٤٤).

* (معنى الصِّفَة):

الصِّدْقُ: صفة ذاتية، ثابتة لربنا تعالى بالكتاب والسنة الصحيحة.

الصُّورَةُ

(١) عن أبي هريرة، في حديث الرؤية الطويل، وفيه: «... فيأتيهم الله - تبارك وتعالى - في صورة غير صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربُّنا، فإذا جاء ربنا عرفناه. فيأتيهم الله تعالى في صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا...» إلخ الحديث.

* (التخريج):

مسلم (١٨٢) واللفظ له، وأحمد (٧٩٢٧) والدارقطني في «الرؤية» (٢١)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٣٨٧).

(٢) عن ابن عباس، في حديث اختصاص الملائكة الأعلى، عن النبي ﷺ قال: «أتاني ربي في أحسن صورة، فقال: يا محمد، قلت: لبيك ربي وسعديك، قال: فيم يختصم الملائكة الأعلى؟...» إلخ الحديث.

* (التخريج):

الترمذي (٣٢٣٤) واللفظ له، وأبو يعلى (٢٦٠٨)، وأحمد (٣٤٨٤)، وعبد بن حميد (٦٨٢)، والدارقطني في «الرؤية» (١٨٩).

- صححه الألباني في «صحيح الترمذي» (٢٥٨٠)، و«صحيح الترغيب والترهيب» (٤٥١)، و«صحيح الجامع» (٥٩)، و«السلسلة الصحيحة» (٣١٦٩).

(٣) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً، فلما خلقه قال: اذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس، فاستمع ما يحيونك، فإنها تحيئك وتحية ذريتك، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن».



* (التخريج):

البخاري (٦٢٢٧) واللفظ له، ومسلم (٢٨٤١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٢٣)، وابن حبان (٦١٦٢).

(٤) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته».

* (التخريج):

مسلم (٢٦١٢) واللفظ له، وأحمد (١٠٧٣٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٢٤).

* (معنى الصفة):

الصورة: صفة ذاتية، خبرية، ثابتة لله عز وجل كسائر الصفات الثابتة بالأحاديث الصحيحة، على ما يليق به جل وعلا، فصورته صفة من صفاته، لا تشبه صفات المخلوقين، كما أن ذاته لا تشبه ذواتهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «بيان تلبس الجهمية» (٦ / ٥٢٥):

«وكما أنه لا بد لكل موجود من صفات تقوم به، فلا بد لكل موجود قائم بنفسه من صورة يكون عليها، ويمتنع أن يكون في الوجود قائم بنفسه ليس له صورة يقوم عليها» اهـ.

قال ابن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث» (ص / ٢٦١):

«الصورة ليست بأعجب من اليدين والأصابع والعين، إنما وقع الإلف لتلك لمجيئها في القرآن، ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن، ونحن نؤمن بالجميع، ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد» اهـ.

* (فصل):

ما يتعلق بقوله ﷺ: «خلق الله آدم على صورته»، فاعلم أن أهل العلم قد

اختلفوا في مسألة عَوْد الضمير في قوله ﷺ: «على صورته» على قولين:
القول الأول: أن الضمير يعود إلى الله تعالى.
القول الثاني: أن الضمير يعود إلى آدم - عليه السلام -.
وطال النزاعُ فيها وانتشر، كما هو معروف عند مَنْ له نظر في مسائل صفات
الله تعالى.

والحقُّ أن القول الأول هو الحقُّ الذي كان عليه السلف حتى المئة الثالثة،
حتى أُطْلِقت فتنة الجهمية، فظهر القول الثاني والذي يقضي بعَوْد الضمير إلى
«آدم» عليه السلام هروبًا من إثبات صفة الصورة لله عزَّ وجلَّ.

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٦ / ٣٧٣):
«والكلام على ذلك أن يقال: هذا الحديث لم يكن بين السلف من القرون
الثلاثة نزاعٌ في أن الضمير عائدٌ إلى الله، فإنه مستفيضٌ من طرق متعددة عن عدد
من الصحابة، وسياق الأحاديث كلها يدل على ذلك» اهـ.

وقال في (٦ / ٣٧٦):

«ولكن ظهر لَمَّا انتشرت الجهمية في المئة الثالثة، جعل طائفةُ الضمير فيه
عائدًا إلى غير الله تعالى، حتى نقل ذلك عن طائفة من العلماء المعروفين
بالعلم والسُنَّة في عامة أمورهم، كأبي ثور، وابن خزيمة، وأبي الشيخ الأصبهاني
 وغيرهم، ولذلك أنكروا عليهم أئمة الدين وغيرهم من علماء السُنَّة» اهـ.

* جاء في كتاب «إبطال التأويلات لأخبار الصِّفات» لأبي يعلى الفراء (١ /

(٧٩):

«قال أحمد في رواية ابن منصور: «لا تقبحوا الوجه، فإنَّ الله خَلَقَ آدمَ على
صورته» وإذا ثبت صحته فغيرُ ممتنعٍ الأخذُ بظاهره من غير تفسير ولا تأويل،
وقد نصَّ عليه أحمد في رواية يعقوب بن بختان: «خلق الله آدمَ على صورته» لا



نفسره كما جاء الحديث فقد صرَّح بالقول بالأخذ بظاهره». اهـ .

* وقد عقد أبو يعلى الفراء في كتابه السابق فصلاً (١ / ٨١) فقال: «الفصل الثاني: في إطلاق القول بأنه خلق آدم على صورته، وأن الهاء راجعة على الرحمن.

وقد روى أبو عبد الله بن منته بإسناده عن إسحاق بن راهويه، قال: قد صحَّ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن آدم خلق على صورة الرحمن»، وإنما علينا أن ننطق به، والوجه فيه: أنه ليس في حمله على ظاهره ما يُحيل صفاته ولا يخرجها عما تستحقه، لأننا نطلق الصورة عليه لا كالصورة، كما أطلقنا تسمية ذات ونفس، لا كالذوات والنفوس، يبين صحة هذا أن الصورة ليست في حقيقة اللغة عبارة عن التخاطيط، وإنما هي عبارة عن حقيقة الشيء، ولهذا يقول: عرفني صورة هذا الأمر ... إلخ» اهـ.

* جاء في «ميزان الاعتدال» للذهبي (١ / ٦٠٣):

«ما رواه حمدان بن علي الورَّاق، أنه سمع أحمد بن حنبل، وسأله رجل عن حديث: خلق آدم على صورته: على صورة آدم، فقال أحمد: فأين الذي يروى عن النبي ﷺ: أن الله خلق آدم على صورة الرحمن؟ ثم قال أحمد: وأيُّ صورة لآدم قبل أن يخلق؟

الطبراني: سمعتُ عبد الله بن أحمد يقول: قال رجل لأبي: إنَّ فلاناً يقول في حديث رسول الله: إن الله خلق آدم على صورته، فقال: على صورة الرجل، فقال أبي: كذب، هذا قول الجهمية، وأي فائدة في هذا؟! اهـ.

وراجع «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (٥ / ١٨٣).

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في «بيان تلبس الجهمية» ثلاثة عشر وجهًا

لإبطال القول بعود الضمير على غير الله، (٦ / ٤٢٣ - ٤٣٢).
وتسعة أوجه لإبطال القول بعود الضمير على آدم (٦ / ٤٣٣ - ٤٥٥).
فراجعه إن شئت.

* جاء في «الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز» رحمه الله
تعالى:

«حديث: (إن الله خلق آدم على صورته)

يقول السائل: ورد حديث عن النبي ﷺ ينهى فيه عن تقبيح الوجه، وأن الله سبحانه خلق آدم على صورته، فما الاعتقاد السليم نحو هذا الحديث؟
الحديث ثابت عن رسول الله - عليه الصلاة والسلام - أنه قال: «إذا ضرب أحدكم فليترك الوجه؛ فإن الله خلق آدم على صورته» وفي لفظ آخر: «على صورة الرحمن».

وهذا لا يلزم منه التشبيه والتمثيل، والمعنى عند أهل العلم أن الله خلق آدم سميعًا، بصيرًا، متكلمًا إذا شاء، وهذا هو وصف الله عز وجل، فإنه سميع، بصير، متكلم إذا شاء، ذو وجه جل وعلا، وليس المعنى التشبيه والتمثيل، بل الصورة التي لله غير الصورة التي للمخلوق، وإنما المعنى: أنه سميع، بصير، ذو وجه، ومتكلم إذا شاء، وهكذا خلق الله آدم، سميعًا، بصيرًا، ذا وجه، وذا يد، وذا قدم، ويتكلم إذا شاء.

ولكن ليس السميع كالسميع، وليس البصير كالبصير، وليس المتكلم كالمتكلم، وليس الوجه كالوجه، بل لله صفاته - سبحانه وتعالى - لا يشابهه فيها شيء، بل تليق به سبحانه، وللعبد صفاته التي تليق به، صفات يعترفها الفناء، والنقص، والضعف، أما صفات الله - سبحانه وتعالى - فهي كاملة لا يعترفها نقص، ولا ضعف، ولا فناء، ولا زوال.



ولهذا قال عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾،
﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، فلا يجوز ضرب الوجه، ولا تقبيح
الوجه». اهـ.

* وقال العلامة محمد بن صالح العثيمين في «شرح الأربعين النووية»
(ص ٤٥، ٤٦):

«ومن مسائل الأسماء والصفات التي حصل فيها خلاف معنى حديث: «أن
الله خلق آدم على صورته»، وَصَجُّوا، وارتفعت أصواتهم، وكثرت مناقشاتهم،
كيف خلق آدم على صورته؟

فحرَّفه قومٌ تحريفاً مشيئاً مستكرهاً، وقالوا: معنى الحديث: خلق الله آدم
على صورته، أي: على صورة آدم، الله المستعان، هل يمكن لأفصح البشر،
وأفصح البشر أن يريد بالضمير ضمير المخلوق، بمعنى خلق آدم على
صورته، أي على صورة آدم؟ لا يمكن هذا، لأن كل مخلوق فقد خُلِقَ على
صورته، وحينئذٍ لا فضل لآدم على غيره، فهذا هراءٌ لا معنى له، أتدرون لِمَ
قالوا هذا التأويل المستكره المشين؟

قالوا: لأنك لو قلت: إنها صورة الرب - عز وجل - لمثلت الله بخلقِهِ، لأن
صورة الشيء مطابقةٌ له، وهذا تمثيل.

وجوابنا على هذا أن نقول:

لو أعطيت النصوص حقها لقلت: خلق الله آدم على صورة الله، لكن ليس
كمثل الله شيءٌ.

فإن قال قائل: اضربوا لنا مثلاً نقتنع به، أن الشيء يكون على صورة الشيء
وليس مماثلاً له؟

فالجواب أن نقول: ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «إن أول زمرةٍ تدخل الجنة

على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أضواء كوكب في السماء»، فهل أنت تعتقد أن هؤلاء الذين يدخلون الجنة على صورة القمر من كل وجهه، أو تعتقد أنهم على صورة البشر لكن في الوضاعة، والحسن، والجمال، واستدارة الوجه، وما أشبه ذلك على صورة القمر، لا من كل وجه، فإن قلت بالأول فمقتضاه أنهم دخلوا وليس لهم أعين، وليس لهم أفواه، وإن قلت بالثاني زال الإشكال، وثبت أنه لا يلزم من كون الشيء على صورة الشيء أن يكون مماثلاً له من كل وجه اهـ.

(تتمة):

بقي أن نتكلم عن الحديث الذي ورد في ثنايا كلامنا عن صفة «الصورة»، الذي قد يكون فاصلاً في مسألة عود الضمير إلى الله تعالى الذي تحدثنا عنه قريباً.

* عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقبَّحوا الوجه، فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن».

أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٩٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٢٩)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١ / ٨٥)، والطبراني في «الكبير» (١٣٥٨٠)، والآجري في «الشرعة» (٥٢٥)، والدارقطني في «الصفات» (٤٥)، (٤٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٤٠).

هذا الحديث ظنَّ بعض الناس أنه ضعيفٌ قولاً واحداً اعتماداً على تضعيف الألباني له، ولم يلتفت إلى مَنْ صححه من أئمة العلماء، وإليك ذكر من صححه من أهل العلم:

○ الإمام أحمد بن حنبل، والإمام إسحاق بن راهويه:

قال الحافظ في «الفتح» (١٨٣ / ٥):



«قال حرب الكرماني في كتاب «السُّنة»: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: صحَّ أن الله خلق آدم على صورة الرحمن.

وقال إسحاق الكوسج: سمعتُ أحمد يقول: هو حديثٌ صحيح».

○ الحافظ ابن حجر العسقلاني:

قال الحافظ في «الفتح» (٥ / ١٨٣):

«قلت: الزيادة (أي: على صورة الرحمن) أخرجها ابن أبي عاصم في «السُّنة»، والطبراني من حديث ابن عمر بإسنادٍ رجاله ثقات» اهـ.

* قال الحافظ الذهبي:

أقرَّ بصحته الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢ / ٤٢٠) في ترجمة أبي الزناد، فإنه بعد كلام إسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل السَّابق لم يتعقبه بشيء، واكتفى بقوله: «قلت: وهو مخرج في الصحاح» اهـ.

ثم قال: «أما معنى حديث الصورة فيردُّ علمه إلى الله ورسوله، ونسكتُ كما سكت السلف مع الجزم بأن الله ليس كمثله شيء» اهـ.

○ الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية:

قال في «بيان تلبيس الجهمية» (٦ / ٤٠٣):

«فأمَّا قوله: إن حديث ابن عمر قد ضعَّفه ابن خزيمة، فإن الثوري أرسله، فخالف فيه الأعمش، وأن الأعمش وحبیبًا مدلسان، فيقال: قد صححه إسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وهما أجلُّ من ابن خزيمة باتفاق الناس.

وأيضًا: فمن المعلوم أن عطاء بن أبي رباح إذا أرسل هذا الحديث عن النبي ﷺ فلا بد أن يكون قد سمعه من أحدٍ، وإذا كان في إحدى الطريقتين قد بيَّن أنه أخذَه عن ابن عمر كان هذا بيانًا وتفسيرًا لما تركه وحذفه من الطريق الأخرى، ولم يكن هذا اختلافًا أصلًا» اهـ.

ثم أطال واستفاض بما لا مزيد عليه، فراجعه.

○ الإمام الهيثمي:

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠٦ / ٨):

«رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، غير إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، وهو ثقة، وفيه ضعف» اهـ.

قلت: هذا فقط للذكرى والعلم، وألاً نكون من مدرسة الرأي الواحد خصوصاً إذا كان الرأي الآخر يضم جهابذة من أمثال: الإمام أحمد، والإمام ابن راهويه، والإمام ابن تيمية، والحافظ الذهبي، والحافظ ابن حجر، والحافظ الهيثمي، إذا كان كذلك فلا بدّ من إعطاء كلّ ذي حقّه، والله الموفق.



الْعَدْلُ

* (الدليل من السُّنة):

(١) عن عبد الله، قال: لَمَّا كَانَ يَوْمَ «حُنَيْنٍ» آثَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَاسًا فِي الْقِسْمَةِ، فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى أَنَسًا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ، وَآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ، إِنْ هَذِهِ لِقِسْمَةٌ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدَ فِيهَا وَجْهُ اللَّهِ، قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أُخْبِرَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَاتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ، قَالَ: فَتَغَيَّرَ وَجْهَهُ حَتَّى كَانَ كَالصَّرْفِ، ثُمَّ قَالَ: «فَمَنْ يَعْدُلُ إِنْ لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟!»، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، قَدْ أُؤْذِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبِرَ» قَالَ: قُلْتُ: لَا جَرَمَ لَا أَرْفَعُ إِلَيْهِ بَعْدَهَا حَدِيثًا.

* (التخريج):

مسلم (١٠٦٢) واللفظ له، وابن حبان (٤٨٢٩)، وأبو يعلى (٥١٣٣).

* (الشرح):

(عن عبد الله): هو ابن مسعود، رضي الله عنه.

(الصَّرْفُ): صبغ أحمر يصبغُ به الجلود، قال ابن دريد: وقد يسمى الدم أيضًا صِرْفًا.

(لا جَرَمَ): أي: حقًا، أو لا محالة.

(٢) عن أبي هريرة في قوله عز وجل: ﴿أُمَّمَّ أُمَّثَالِكُمْ﴾ قال: يُحَشِّرُ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْبَهَائِمَ، وَالذُّوَابَ، وَالطَّيْرَ، وَكُلَّ شَيْءٍ، فَيَبْلُغُ مِنْ عَدْلِ اللَّهِ أَنْ يَأْخُذَ لِلْجَمَّاءِ مِنَ الْقِرْنَاءِ، ثُمَّ يَقُولُ: كَوْنِي تَرَابًا، فَذَلِكَ ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾.

* (التخريج):

الحاكم في «المستدرک» (٣٢٣١) واللفظ له، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٤٦ / ٢) (٧٨٦)، وابن جرير في «تفسيره» (١١ / ٣٣٩٦) (١٩١٠٩).

- قال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

- وقال أحمد شاكر في «عمدة التفسير» (١ / ٧٧٢): إسناده صحيح.

- وقوّاه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤ / ٦٠٩).

* والحديث وإن كان موقوفاً على أبي هريرة رضي الله عنه، إلا أنّ له حكم الرفع، فمثله مما لا يُقال بالرأي، كما هو مقررٌ في مظانه.

* (معنى الصّفة):

العدل: صفة ذاتية ثابتة لله تعالى بالسُّنَّة الصحيحة.

• قال الإمام ابن القيم في «النونية» (١ / ٢١٠):

والعَدْلُ من أوصافه في فعلِهِ ومقاله والحكم في الميزانِ

قال الشيخ / محمد خليل هراس في «شرح النونية» (٢ / ٩٨):

«وهو سبحانه موصوف بالعدل في فعله، فأفعاله كلها جاريةٌ على سنن العدل والاستقامة، ليس فيها شائبة جورٍ أصلاً، فهي دائرة كلها بين الفضل والرحمة، وبين العَدْل والحكمة» اهـ.

• وقال ابن القيم في «الفوائد» (ص ٢٥):

«ومن أسمائه الحسنَى العَدْل، الذي كل أفعاله وأحكامه سدادٌ وصواب وحقٌّ، وهو سبحانه قد أوضح السبل، وأرسل الرسل، وأنزل الكتب، وأزاح العلل، ومكّن من أسباب الهداية والطاعة بالأسماع والأبصار والعقول، وهذا عدله» اهـ.

(ملحوظة): «العَدْل» ليس من أسماء الله تعالى وكذلك «العدل»، فمن



المعلوم أن أسماء الله تعالى قائمة على التوقيف، ولا دليل من كتاب أو سنة
صحيحة على صحة نسبة «العدل» أو «العادل» لله تعالى اسمًا، ولكن يصحُّ
وصفه بهما، فباب الصفات أوسع من باب الأسماء كما هو معلوم.

العِزَّة

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩].

(٢) وقال تعالى: ﴿فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٣٩].

(٣) وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أنس بن مالك، قال النبي ﷺ: «لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد؟ حتى يضع ربُّ العزة فيها قدمه، فتقول: قطُّ قطُّ وعزَّتكَ، ويُرْوَى بعضها إلى بعض»

* (التخريج):

البخاري (٦٦٦١) واللفظ له، ومسلم (٢٨٤٨)، وأحمد (١٣٤٠٢).

* (الشرح):

(قطُّ قطُّ): يجوز في الطاء: السكون، والكسر مع التخفيف فيهما، والمعنى: حسب حسب قد اكتفيتُ.

(ويُرْوَى) بضم الياء وسكون الزاي وفتح الواو، والمعنى: يُجمع ويُضَمُّ.

(٢) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «بينما أيوبُ يغتسلُ عرياناً، فخرَّ عليه جراد من ذهب، فجعل أيوب يحثي في ثوبه، فناداه ربُّه: يا أيوب، ألم أكن أغنيتكَ عما ترى؟ قال: بلى وعزَّتكَ، ولكن لا غني بي عن بركتِكَ».

* (التخريج):

البخاري (٢٧٩) واللفظ له، وأحمد (٨١٥٩).

* (الشرح):

(يحثي): أي: يأخذ بيده ويرمي.



(٣) عن ابن عباس، أن النبي ﷺ كان يقول: «أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت، الذي لا يموت، والجنُّ والإنس يموتون».

* (التخريج):

البخاري (٧٣٨٣) واللفظ له، ومسلم (٢٧١٧).

* (معنى الصفة):

العِزَّة: صفة ذاتية ثابتة لله عزَّ وجلَّ بالكتاب والسُّنَّة كما مرَّ معنا من الأدلة. ومعنى «العزة»: المَتَعَةُ والغَلْبَةُ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَزَّيْنِي فِي الْخُطَابِ﴾ [ص: ٢٣] أي: غلبني وقهرني.

فهو سبحانه وتعالى غلب بعزته، وقهر بها كلَّ شيءٍ، وكلَّ عِزَّةٍ حصلت لخلقه فهي منه

العلم

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

(٢) وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلَيْهِمْ بَدَاتِ الصُّدُورِ﴾ [هود: ٥].

(٣) وقال تعالى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد: ٨].

(٤) وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٧٤].

(٥) وقال تعالى: ﴿وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَىٰ﴾ [طه: ٧].

(٦) وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [طه: ٩٨].

(٧) وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٤].

(٨) وقال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [فصلت: ٤٧].

(٩) وقال تعالى: ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجمعة: ٨].

(١٠) وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بَدَاتِ الصُّدُورِ﴾ [التغابن: ٤].

(١١) وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢].

وغيرها من الآيات الكثيرات.



* (الدليل من السنة):

(١) عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله، لا يعلم ما في غدٍ إلا الله، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم متى المطر أحدٌ إلا الله، ولا تدري نفسُ بأي أرض تموت، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله».

* (التخريج):

البخاري (٤٦٩٧) واللفظ له، وأحمد (٥١٣٣)، وابن حبان (٧٠).

* (الشرح):

(ما تغيض الأرحام): أي: ما تنقضه الأرحام بإلقاء الجنين قبل تمامه، والمراد بالغيض: السَّقْط الناقص.

(٢) عن جابر بن عبد الله، قال: كان النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور، كما يعلمنا السورة من القرآن: «إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهمَّ إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال: عاجل أمري وآجله - فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال: عاجل أمري وآجله - فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم أرضني، ويسمِّي حاجته».

* (التخريج):

البخاري (١١٦٢) واللفظ له، والترمذي (٤٨٠)، والنسائي في «المجتبى» (٣٢٥٣)، وابن ماجه (١٣٨٣)، وأحمد (١٤٧٠٧)، وأبو داود (١٣٧٦).

(٣) حديث ابن عباس، وقول الخضر عليه السلام لموسى عليه السلام: «إنك على علم من علم الله علمك الله لا أعلمه، وأنا على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه..» إلخ الحديث.

* (التخريج):

البخاري (٤٧٢٧) واللفظ له، ومسلم (٢٣٨٠)، وأحمد (٢١١٤).

(٤) عن ابن عباس، أن هلال بن أمية كذب امرأته، فجاء فشهد، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله يعلم أن أحدكما كاذب، فهل منكما تائب؟»، ثم قامت فشهدت.

* (التخريج):

البخاري (٥٣٠٧) واللفظ له، والترمذي (٣١٧٩).

* (معنى الصفة):

صفة العلم صفة ذاتية ثابتة لله تعالى بالكتاب والسنة الصحيحة كما مر معنا.

فأهل السنة والجماعة أجمعوا على الإيمان بها، وأثبتوا ما تدل عليه معنى، ونفوا الكيفية.

قال الأشعري في «رسالة أهل الثغر» (ص / ٦٦): «وأجمعوا على أنه تعالى لم يزل موجودًا حيًّا قادرًا عالمًا ..» اهـ.

والعلم من أوسع الصفات تعلقًا، بل هو متعلق بكل شيء، فهو متعلق بالماضي، وبالحاضر، وبالمستقبل، متعلق بالممكن، ومتعلق بالواجب، ومتعلق بالمتنع، فهو من أوسع الصفات تعلقًا، ولذلك لا تخصيص في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٦]. لأنه يتعلق بكل شيء، حتى إنه يتعلق بالمعدوم، ويتعلق بالمتنع، أي: الذي لا يكون، ومثال تعلقه بالمتنع قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢] هل



يمكن أن يوجد آلهة حق غير الله؟ الجواب: لا، ومع ذلك قال: ﴿لَوْ كَانَ فِيهَا
ءَالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ فأخبر بما سيكون لو كان هناك آلهة، ومما يدل على
تعلق العلم بالمتنوع قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٨].
والردُّ بعد الموت هل هو ممكن أو ممنوع؟ ممنوع، وهل هو ممنوع لعدم القدرة
عليه أو لحكمة ربِّ العالمين؟ لحكمته جل وعلا، فإنه ممنوع أن يرد الناس
بعد موتهم، ومع ذلك أخبر سبحانه وتعالى بحال الناس لو رُدُّوا بعد موتهم
كيف يكونون.

فالمراد أن الله جل وعلا عالمٌ بكل شيءٍ، وعلمه من الصفات التي تعلقت
بكل شيءٍ، تعلقت بذاته وبصفاته وبأفعاله، وبخلقه، بل تعلقت بالممكن
والواجب والمتنوع. [راجع: «شرح العقيدة الطحاوية»: خالد المصلح]

* الممكن: ويسمى أيضًا (الجائز): هو الذي يقبل الوجود والعدم، ولا
يوجد إلا بموجدٍ يوجده، وهو كل ما سوى الله.
مثاله: الإنسان موجودٌ فقبل العدم فيموت.
والإنسان الذي لم يوجد حتى الآن معدوم ويقبل الوجود فمحتمل أن
يولد.

* الواجب: الذي لا يقبل العدم، يعني غير الممكن أن ينفى، ولا واجب إلا
الله.

واعلم - أيها القارئ - أن هذه الألفاظ (الممكن - الجائز - والواجب -
المستحيل - المتنوع) لم ترد في كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ، ولكنها جرت
في كتب العقيدة، فأحببت أن أوضحها فقط، والله أعلم.

العلوُّ والذوقية

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران:

.[٥٥]

(٢) وقال تعالى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨].

(٣) وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨، ٦١].

(٤) وقال تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠].

(٥) وقال تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ [النحل: ١٠٢].

(٦) وقال تعالى: ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ [السجدة:

.[٥]

(٧) وقال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر:

.[١٠]

(٨) وقال تعالى: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخِفَّ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ

﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾ [الملك:

.[١٧، ١٦]

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل

وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين

باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم

وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون».

* (التخريج):

البخاري (٥٥٥) واللفظ له، ومسلم (٦٣٢).

* (الشرح):

(يتعاقبون): أي: الملائكة، يتعاقبون بأن تأتي طائفة عقب الأخرى.

(ثم يعرُج): أي: يصعدُ

(٢) عن أنس، قال: جاء زيد بن حارثة يشكو، فجعل النبي ﷺ يقول: «اتق الله، وأمسك عليك زوجك»، قالت عائشة: لو كان رسول الله ﷺ كاتمًا شيئًا لكتم هذه، قال: فكانت زينب تفخر على أزواج النبي ﷺ تقول: زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ، وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات.

* (التخريج):

البخاري (٧٤٢٠) واللفظ له، والترمذي (٣٢١٣).

* (الشرح):

(يشكو): له من أخلاق زوجته زينب بنت جحش.

(٣) عن أبي موسى، قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع: «إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يرفع القسط ويخفضه، ويرفع إليه عمل النهار بالليل، وعمل الليل بالنهار».

* (التخريج):

مسلم (١٧٩).

* (الشرح):

(يرفع القسط): أي: يرفع الميزان ويخفضه بما يوزن من أعمال العباد المرتفعة إليه.

(٤) عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه، في حديثه الطويل؛ وفيه: .. قال: وكانت لي جارية ترعى غنمًا لي قبل «أحد» والجوانية، فاطلعت ذات يوم، فإذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها، وأنا رجل من بني آدم آسفٌ كما

يأسفون، لكنني صككتها صكّة، فأتيثُ رسولَ الله ﷺ فعظم ذلك عليّ، قلت: يا رسول الله أفلا أعتقها؟ قال: «أئتني بها» فأتيتهُ بها، فقال لها: «أين الله؟» قالت: في السماء، قال: «مَن أنا؟» قالت: أنت رسول الله، قال: «أعتقها، فإنها مؤمنة».

* (التخريج):

مسلم (٥٣٧) واللفظ له، وأحمد (٢٣٧٦٢)، والنسائي (١٢١٨)، وابن حبان (٢٢٤٧).

* (الشرح):

(الجَوَانِيَة): بفتح الجيم وتشديد الواو والياء، وهو: موضع في شمال المدينة بقرب «أحد».

(أَسَف): بالمدِّ، وفتح السين، أي: أغضب.

(صككتُها): أي: لطمتها.

(٥) عن أبي هريرة قال: إن نبيَّ الله ﷺ قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله، كأنه سلسلةٌ على صفوان، فإذا فُزَّع عن قلوبهم، قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: الحقُّ وهو العلي الكبير».

* (التخريج):

البخاري (٤٨٠٠) واللفظ له، والترمذي (٣٢٢٣)، وابن حبان (٣٦).

* (الشرح):

(خُضْعَانًا): أي: خاضعين طائعين.

(صفوان): أي: حجر أملس.

(قالوا للذي قال): للذي يسأل.

(٦) عن أبي سعيد الخدري، قال: بعث عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ من اليمن بذهيِّبة في أديمٍ مَقْرُوظٍ، لم تُحَصَّل من تراها، قال:



فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ، بَيْنَ: عَيْنَةَ بِنِ بَدْرٍ، وَأَقْرَعَ بِنِ حَابِسٍ، وَزَيْدَ الْخَيْلِ،
وَالرَّابِعَ: إِمَّا عُلْقَمَةَ، وَإِمَّا عَامَرَ بِنِ الطَّفِيلِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ أَصْحَابِهِ: كُنَّا نَحْنُ
أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «أَلَا تَأْمَنُونَ وَأَنَا أَمِينٌ مِّنْ
فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً؟!».

* (التخريج):

البخاري (٤٣٥١) واللفظ له، ومسلم (١٠٦٤)، وأحمد (١١٠٠٨).

* (الشرح):

(بذهيبيّة): بضم الذال، وفتح الهاء وسكون الياء وفتح الباء، تصغير ذهب،
وهي: القطعة من الذهب.

(مَقْرُوظ): أي: مدبوغ بالقرظ، وهو شجر يدبغ بورقه.

(لم تحصّل): أي: لم تخلص الذهبية من تراب المعدن.

* (معنى الصّفة):

العلو والفوقية: صفة ذاتية خبرية عقلية ثابتة لله تعالى بالكتاب والسنة
الصحيحة.

وأجمع السلف على ثبوت علو الذات لله، وكونه في السماء، فيجب إثباته له
من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل.

ومعنى كون الله في السماء، أن الله تعالى على السماء، ف«في» بمعنى «على»
وليست للظرفية، كقوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١] أي:
على جذوع النخل، فمعنى: ﴿ءَأْمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾ أي: من على السماء؛ لأن
السماء لا تحيط بالله، أو أنه في العلو، وتكون «السماء» في الآية بمعنى العلو،
وليس المراد بها السماء المبنية.

• والعلو ثلاثة أقسام:

(١) علو ذات: فهو سبحانه وتعالى بذاته مستوٍ على عرشه فوق كلِّ المخلوقات، علو يليق به تبارك وتعالى.

(٢) علو قَهْر: فهو سبحانه قاهر قَهَّار لا يُغْلَب، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ٦١].

(٣) علو شأن وقَدْر: فهو سبحانه الموصوف بكل صفات الكمال والجلال والبهاء، والمحل الأسنى الأعلى.



الْعَيْنُ

* (الدليل من القرآن):

- (١) قال تعالى: ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا﴾ [هود: ٣٧].
(٢) وقال تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٨].
(٣) وقال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨].
(٤) وقال تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤].

* (الدليل من السنة):

- (١) عن نافع، عن عبد الله قال: ذُكِرَ الدَّجَالُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعُورَ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ، وَأَنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعُورَ الْعَيْنِ الْيَمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ».

* (التخریج):

البخاري (٧٤٠٧) واللفظ له، ومسلم (١٦٩).

* (الشرح):

- (قال عبد الله): هو: ابن عمر رضي الله عنهما.
(الدجال): الكذاب: ودجله: سحره وكذبه، وهو رجل من اليهود، يخرج في آخر هذه الأمة كما جاءت الأحاديث بذلك.
(طافية): أي: بارزة.

- (٢) عن قتادة، قال: سمعتُ أنسًا، عن النبي ﷺ قال: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ قَوْمَهُ الْأَعُورَ الْكَذَّابَ، إِنَّهُ أَعُورٌ، وَإِنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعُورٍ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ».

* (التخریج):

البخاري (٧٤٠٨) واللفظ له، مسلم (٢٩٣٣).

* (معنى الصفة):

العَيْنُ: صفة ذاتية خبرية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز والسُّنَّة الصحيحة.

فلله عز وجل عينان تليقان به، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

- قال ابن خزيمة في كتابه «التوحيد» (١ / ١١٤):

«نحن نقول: لربنا الخالق عينان يبصرُ بهما ما تحت الثرى، وتحت الأرض

السابعة السفلى، وما في السموات العلى» اهـ.

- وقال الشيخ الغنيمان في «شرح كتاب التوحيد» (١ / ٢٧٦):

«قد دلَّ كتاب الله - تعالى - وسنةُ رسوله ﷺ صراحةً، وإجماعُ أهل العلم

بالله والإيمان به، على أن الله - تعالى - موصوف بأن له عينين، حقيقة، على ما

يليق بجلاله وعظمته» اهـ.

وقال (١ / ٢٨١): «إن الله ليس بأعور» هذه الجملة هي المقصود من

الحديث في هذا الباب، فهذا يدل على أن الله عينين حقيقة؛ لأن العور فقدُ أحد

العينين، أو ذهاب نورها» اهـ.

وقال (١ / ٢٨٠):

«ولهذا صار الحديث (رقم: ٧٤٠٧ - البخاري) من الأدلة الواضحة على

إثبات ثنية العين لله تعالى، ويزيد ذلك وضوحًا، إشارته ﷺ إلى عينه لتحقيق

الوصف، يعني أن الله عينين سالمتين من كل عيبٍ، كاملتين، بخلاف الدجال

الفاقد لإحدى عينيه، وذلك من أعظم الأدلة على كذبه» اهـ.

وقال (١ / ٢٨٥): «فهذا بيانٌ واضحٌ بوصف الله تعالى بأن له عينين

كاملتين، على ما يليق بعظمته» اهـ.

* وللعلامة ابن عثيمين كلام نفيس في إثبات العينين لله - تعالى - في كتابه

«شرح العقيدة الواسطية» (١ / ٢٦٥ - ٢٧٥).



الغلبة

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ﴾ [يوسف: ٢١].

(٢) وقال تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة: ٢١].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ كان يقول: « لا إله إلا الله وحده، أعزَّ

جنده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده، فلا شيء بعده».

* (التخریج):

البخاري (٤١١) واللفظ له، ومسلم (٢٧٢٤).

* (معنى الصفة):

الغلبة: صفة ذاتية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز والسنة الصحيحة.

ومعنى العَلْبَة: القهر.

ومعنى غَلَبَ الأحزاب وحده: أي: قهرهم وهزمهم وحده.

القُدرة

* (الدليل من القرآن):

- (١) قال تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠].
 (٢) وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا﴾ [الأنعام: ٦٥].
 (٣) وقال تعالى: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُزَيِّقَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَدِيرُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٥].
 (٤) وقال تعالى: ﴿بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ [القيامة: ٤].

* (الدليل من السنة):

(١) عن عثمان بن أبي العاص الثقفي، أنه شكَا إلى ﷺ وجعًا يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ: «ضع يدك على الذي تألم من جسدي، وقل: باسم الله ثلاثًا، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر».

* (التخريج):

مسلم (٢٢٠٢) واللفظ له، وابن ماجه (٣٥٢٢)، وابن حبان (٢٩٦٤).

* (الشرح):

(ما أجد) أي: من الوجع.

(وأحاذر): أي: أخاف وأحترز.

(٢) عن قيس بن عباد، قال: صلى عمار بن ياسر بالقوم صلاةً أخفها، فكأنهم أنكروها، فقال: ألم أتمّ الركوع والسجود؟ قالوا: بلى، قال: أما إني دعوتُ فيها بدعاءٍ كان النبي ﷺ يدعو به: «اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي. وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وكلمة الإخلاص في الرضا والغضب، وأسألك نعيمًا لا ينفد، وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بالقضاء،



وبزّد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقاءك، وأعوذ بك من ضراءٍ مضرّةٍ، وفتنةٍ مضلّةٍ، اللهم زيننا بزينة الإيمان، واجعلنا هداةً مهتدين».

* (التخريج):

النسائي (١٣٠٦) واللفظ له، وابن حبان (١٩٧١)، وأبو يعلى (١٦٢٤)، وأحمد (١٨٣٢٥).

- صححه الألباني على هامش «سن النسائي».

- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش المسند.

* (معنى الصّفة):

القدرة: صفة ذاتية ثابتة لله عزّ وجلّ بالكتاب والسُّنة الصحيحة.

وهي صفةٌ تليق بجلاله - سبحانه وتعالى - فجميع الأشياء منقادة لقدرته،

تابعة لمشيئته سبحانه، والقدرة من حيث المعنى اللغوي وصفٌ يتمكن به الفاعل من الفعل بدون عجز.

القوة

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت:

.[١٥

(٢) وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨].

* (معنى الصِّفَة):

القوة: صفة ذاتية لله - عزَّ وجلَّ - ثابتة بالقرآن الكريم.

والقوة: هي القدرة التامة على كل شيء، وهي صفة تليق بجلاله سبحانه

وتعالى.



الكِبَر - الكبرياء

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الجاثية: ٣٧].

(٢) وقال تعالى: ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر: ٢٣].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة، قالوا: قال رسول الله ﷺ: «العزُّ

إزاره، والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني عذبتُهُ».

* (التخريج):

مسلم (٢٦٢٠) واللفظ له، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٥٢).

* (الشرح):

(فمن ينازعني): أي: فمن يتخلَّقُ بخلق الكبرياء عذبتُهُ، لأنه يصير في معنى

المشارك، وهذا وعيدٌ شديد في الكبر، مصرَّح بتحريمه.

(٢) عن عبد الله بن قيس، أن رسول الله ﷺ قال: «جنتان من فضة، أنيتهما

وما فيهما، وجنتان من ذهب، أنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا

إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن».

* (التخريج):

البخاري (٤٨٧٨) واللفظ له، مسلم (١٨٠).

* (معنى الصِّفة):

الكبر والكبرياء: صفة ذاتية خبرية، ثابتة بالكتاب والسنة الصحيحة.

• قال الإمام إسماعيل الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» (٢/

:١٨٦)

«أثبت الله العزة والعظمة والقدرة والكبر والقوة لنفسه في كتابه» اهـ.

• وقال العلامة عبد الله الغنيمان في «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري» (٢ / ٥٥):

«ومن المعلوم أن الكبرياء من صفات الله تعالى، ولا يجوز للعباد أن يتصفوا بها، فقد توعدَّ الله المتكبر بجهنم، كما قال تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ اهـ.

وقال (٢ / ٥٦):

«ووصف الله تعالى بأن العظمة إزاره، والكبرياء رداؤه، كسائر صفاته تثبت على ما يليق به، ويجب أن يؤمن بها على ما أفاد النصُّ دون تحريف ولا تعطيل» اهـ.



الكرم والجود

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٤٠].

(٢) وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَّكَ رَبِّكَ أَلْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦].

* (الدليل من السنة):

(١) عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَرِيمٌ

يحب الكرم، ويحبُّ معالي الأخلاق ويكره سَفْسَافَهَا».

* (التخريج):

الطبراني في «الكبير» (٥٩٢٨) واللفظ له، والحاكم في «المستدرک» (١٥١)،

والبيهقي في «الآداب» (١٥٧)، و«شعب الإيمان» (٧٦٤٦)، و«السنن الكبرى»

(٢٠٧٨١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨ / ١٣٣).

- قال الحافظ العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (٣٠٣٦): إسناده

صحيح.

- وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٣٧٨)، و«صحيح الجامع» (٧٩٨).

(٢) عن طلحة بن عبيد الله بن كريب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ

يحبُّ الجود، ويحب معالي الأخلاق ويكره سَفْسَافَهَا». أو قال: «يُبَغِضُ».

* (التخريج):

الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٥٧٢) واللفظ له، وأبو نعيم في «الحلية»

(٥ / ٢٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٣٤٦)، والشاسي في «مسنده»

(٢٠)، البرجُلاني في «الكرم والجود» (١١).

- وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٧٤٤).

(٣) عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ

يحبُّ الكرماء، جواد يحب الجودة، يحبُّ معالي الأخلاق ويكره سفاسفها».

* (التخريج):

ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤ / ٢٨٩) (١٥٨٦) واللفظ له، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٨).

- صححه الألباني في «صحيح الجامع» (٧٩٧).

* (معنى الصِّفة):

الكرم والجود: صفتان ذاتيتان ثابتتان.

أمَّا الكرم فثابتة بالكتاب العزيز والسُّنة الصحيحة.

وأمَّا الجود فثابتة بالسُّنة الصحيحة.

• قال الإمام الخطابي في «شأن الدعاء» (ص / ٤):

«ومعنى الدعاء: استدعاء العبد ربّه - عزّ وجلّ - بالعناية، واستمدادُه إياه

المعونة، وحقيقته: إظهار الافتقار إليه، والتبرؤ من الحول والقوة، وهو سمة

العبودية، واستشعار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله عزّ وجلّ، وإضافة

الجود والكرم إليه» اهـ.

• الفرق بين الكرم والجود:

الكرم: الكريم: هو الذي يعطي من غير سؤال.

والجود: الجَوَاد: هو الذي يعطي إذا سُئل.

وقيل: العكس.

وقيل: الجود: إفادة ما ينبغي لا لغرض.

والكرم: إثثار الغير بالخير. وقيل غير ذلك.

ولكن في ضوء التعريفات التي قيلت في معرفة الفرق بينهما يتبيّن أن الكرم

أعلى رتبةً من الجود، والله أعلم.



الكَفُّ

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تصدَّق أحدٌ بصدقةٍ من طيبٍ، ولا يقبلُ اللهُ إلا الطيبَ، إلا أخذها الرحمن بيمينه، وإن كانت تمرَّةً فتربو في كفِّ الرحمن حتى تكون أعظمَ من الجبل، كما يُرَبِّي أحدُكم فلؤهُ أو فصيلةً».

* (التخرُّج):

مسلم (١٠١٤) واللفظ له، والترمذي (٦٦١)، وابن ماجه (١٨٤٢)، والنسائي (٢٥٢٥)، وأحمد (٩٤٢٣).

* (الشرح):

(من طيبٍ): أي: من حلال.

(وإن كانت تمرَّة): أي: ولو كانت الصدقة شيئًا حقيرًا.

(فتربو): أي: تزيد، وتنمو، وتتضاعف.

(فلؤهُ): بفتح الفاء، وضم اللام، وتشديد الواو مع الفتح، والفلؤُ: هو ولد الفرس.

(فصيلة): بفتح الفاء وكسر الصاد، وهو: ولد الناقة.

(٢) عن معاذ بن جبل، قال: احتبس عَنَّا رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ غَدَاةٍ عن صلاة الصبح.. وفيه: «فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورة، فقال: يا محمد، قلت: لبيك رب، قال: فيم يختصم الملاء الأعلى؟ قلت: لا أدري». قالها ثلاثًا، قال: «فرأيتُهُ وضع كفَّهُ بين كتفَيَّ حتى وجدت بَرْدَ أنامله بين ثديي...».

* (التخرُّج):

الترمذي (٣٢٣٥)، واللفظ له، وأحمد (٢٢١٠٩)، والطبراني في «الكبير»

(١٧٠٤٧)، والدارقطني في «الرؤية» (١٧٦)، والبغوي في «شرح السنة» (٩٢٤).

- قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

- وصححه الألباني في «صحيح الترمذي»، و«مشكاة المصابيح» (٧٤٨)

* (الشرح):

(ثُدَيْي): أي: صدري.

(٣) عن هشام بن حكيم، أنّ رجلاً أتى رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أنبتدئ الأعمال، أم قد قضى القضاء؟ فقال: «إن الله تعالى أخذ ذرية آدم من ظهورهم، وأشهدهم على أنفسهم، ثم أفاض بهم في كفيّه، فقال: هؤلاء في الجنة، وهؤلاء في النار، فأهل الجنة ميسّرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ميسّرون لعمل أهل النار».

* (التخريج):

ابن أبي عاصم في «السنة» (١٣١) واللفظ له، والطبراني في «الكبير» (٤٣٤)، و«مسند الشاميين» (١٨٥٤)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٩٧)، و«القضاء والقدر» (٢٢٦)، والآجري في «الشرعية» (ص / ١٧٢).

- وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٧٠٢)، و«السنة» لابن أبي عاصم.

* (معنى الصفة):

الكفّ: صفة ذاتية خبرية، ثابتة لله عزّ وجلّ بالسنة الصحيحة. فنثبت لله تعالى كفاً حقيقية تليق بجلاله وكماله، بلا تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل.

١١٢



كلتا يديه يمين

* (الدليل من السنة):

(١) عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْمَقْسُطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَنِ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٍ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وُلُّوا».

* (التخريج):

مسلم (١٨٢٧) واللفظ له، والنسائي (٥٣٧٩)، وابن حبان (٤٤٨٤)، وأحمد (٩٤٩٢) والآجري في «الشریعة» (ص / ٣٢٢).

* (الشرح):

(وما وُلُّوا): بفتح الواو، وضم اللام المخففة، أي: من كانت لهم عليه ولاية كناظر على وقف، أو يتيم، أو صدقة ونحوها.

وروي (وُلُّوا): بتشديد اللام، مبنياً للمجهول، أي: جُعلوا والين عليه.

(٢) عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «يطوي الله عزَّ وجلَّ السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهنَّ بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟، ثم يطوي الأرضين بشماله، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟».

* (التخريج):

مسلم (٢٧٨٨) واللفظ له، وعبد بن حميد (٧٤٢)، وأبو يعلى (٥٥٥٨).

* (معنى الصفة):

(كلتا يديه يمين): صفة ذاتية خبرية ثابتة بالسنة الصحيحة، من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل.

• سؤال:

كيف نوفق بين رواية «بشماله» الواردة في حديث ابن عمر رضي الله عنهما في «صحيح مسلم» (٢٧٨٨)، ورواية «كلتا يديه يمين» الواردة في حديث ابن عمرو رضي الله عنهما في «صحيح مسلم» (١٨٢٧)؟

• وقد أجاب عن هذا العلامة: ابن عثيمين في تفسير سورة «المائدة» (٣١٦/٤):

«مسألة: هل هاتان اليدان توصفان بأنهما يمين وشمال؟

الجواب: فيهما قولان:

منهم مَنْ قال: لا، وأنكر لفظ «الشمال» الوارد في «صحيح مسلم». ومنهم مَنْ قال: بلى. وكلُّ منهم له شبهة.

لكن الصواب: أنها تثبت [أي: لفظة الشمال] وأن معنى قول النبي ﷺ: «اخترت يمين ربي وكلتا يديه يمين»، يعني اليُمن والبركة والتساوي؛ لأن المخلوق الذي له يمين وشمال تختلف اليمين والشمال، تختلف في القوة، حتى في القوة الجسمية تختلف، لكن يدا الله عزَّ وجلَّ وأريد الثنية لا تختلف، كلتاها يمين، وهذا هو الصحيح، أننا نثبت الشمال لله لكن لا على أنها ناقصة عن اليمين بل كلتاها يمين» اهـ.

• وسئل العلامة/ عبد العزيز بن باز، مجموع الفتاوى (١٢٦ / ٢٥):

س: ما موقفنا من حديث ابن عمر موقوفاً عند مسلم، أن رسول الله ﷺ قال: «ثم يطوى الأرضين بشماله، ثم يقول: أنا الله أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟»، وكيف يجمع بينه وبين قوله ﷺ: «إن كلتا يديه يمين»؟

ج: كلها أحاديث صحيحة عند علماء السنة، وحديث ابن عمر مرفوع



صحيح، وليس موقوفًا، وليس بينها اختلاف بحمد الله، فالله سبحانه توصف
 يده باليمين والشمال من حيث الاسم كما في حديث ابن عمر وكتاتهما يمين
 مباركة من حيث الشرف والفضل كما في الأحاديث الصحيحة الأخرى. وكما
 دلَّ على ذلك قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾، وقوله ﷺ:
 «يمين الله ملى لا تغيضها نفقة» الحديث، واليمين ضدها الشمال بنص
 الحديث.

والمقصود من الآيات والأحاديث بيان أن الله سبحانه وتعالى له يمين
 وشمال من جهة الاسم، أمَّا من جهة الفضل فكتاتهما يمين مباركة، ليس فيهما
 نقصٌ بوجه من الوجوه، بل له سبحانه الكمال المطلق، في كل شيء بإجماع
 أهل السنة والجماعة، وهم أصحاب النبي ﷺ وأتباعهم بإحسان، كما قال الله
 عزَّ وجلَّ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾.

• وهذا هو مذهب الإمام عثمان بن سعيد الدارمي في «الرد على بشر
 المريسي» (ص / ١٥٥)، وأبي يعلى الفراء في «إبطال التأويلات» (ص /
 ١٧٦)، ومحمد بن عبد الوهاب في آخر باب من «كتاب التوحيد» في المسألة
 السادسة، وصديق حسن خان في «قطف الثمار» (ص / ٦٦)، ومحمد خليل
 هراس في التعليق على «كتاب التوحيد» لابن خزيمة (ص / ٦٦)، وعبد الله
 الغنيمان في «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري» (١ / ٣١١).

وهو الذي أميل إليه، وهو الحقُّ بإذن الله.

• وأمَّا القول بضعف رواية ابن عمر في «صحيح مسلم»، فهذا القول لا
 أتجاسر على تضمينه كتابي هذا، هيبة لصحيح مسلم الذي تلقته الأمة سلفها
 عن خلفها بالقبول، ولو فتح هذا الباب لن يغلق، وسيدخل منه الأعداء،
 بالأمس ضعَّفوا رواية: «ولو جلد ظهرك وأخذ مالك» في «مسلم»، وقبلها

ضعفوا: «فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن...»، وقبلها ضعفوا حديث
«الإكسال»... إلخ، ثم ماذا؟!

لفظة «الشمال» ثابتة في «صحيح مسلم» كما صرح بذلك العلامة ابن باز
في الفتوى السابقة، والعلامة ابن عثيمين في الفتوى السابقة أيضًا وغيرهما،
ورحم الله الإمام مسلمًا رحمةً واسعةً.

• سئل العلامة/ عبد المحسن العباد، كما في شرحه على «سنن أبي داود»
حديث رقم (٤٧٣٤):

س: هل تصح تسمية اليد الأخرى لله سبحانه باليسرى أو بالشمال؟
ج: «جاء في «صحيح مسلم» تسميتها بالشمال، قال: «ويأخذ الله الأرضين
بشماله»، فلا يمنع من ذلك؛ لأن كونها شمالاً قد جاء به الحديث، ولا يعني أن
فيها نقصًا عن اليمين، بل الأمر كما قال رسول الله ﷺ: «كلتا يديه يمين» أي:
كل منهما في غاية الكمال، وليست إحداها أكمل من الأخرى كما في
المخلوقين، حيث تكون اليد اليمنى أكمل من الأخرى» اهـ.



النُّور

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ
الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ [النور: ٣٥].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر: ٦٩].

* (الدليل من السنة):

(١) عن ابن عباس: كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد، قال: «اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن...».

* (التخریج):

البخاري (٦٣١٧) واللفظ له، ومسلم (٧٦٩).

* (معنى الصِّفة):

النور: صفة ذاتية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز، والسنة الصحيحة.

* قال ابن القيم في «النونية» (٢ / ١٠٥):

(والنور من أسمائه أيضًا ومن أوصافه سبحانه ذي البرهان)

* قال العلامة خليل هراس في شرحه على «النونية» (٢ / ١٠٥):

«ومن أسمائه سبحانه «النور»، وهو أيضًا صفة من صفاته، فيقال: الله نور،

فيكون اسمًا مخبرًا به على تأويله بالمشقق، ويقال: ذو نور، فيكون صفة، قال

تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ اهـ.

النَّفْسُ

* (الدليل من القرآن):

- (١) قال تعالى: ﴿وَيَحذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨].
 (٢) وقال تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤].
 (٣) وقال تعالى: ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١١٦].
 (٤) وقال تعالى: ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه: ٤١].

* (الدليل من السنة):

- (١) عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا عند ظنِّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خيرٍ منه، وإن تقرب إليَّ بشبرٍ تقربت إليه ذراعًا، وإن تقرب إليَّ ذراعًا تقربت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيتُهُ هرولة».

* (التخرُّج):

- البخاري (٧٤٠٥) واللفظ له، ومسلم (٢٦٧٥)، وأحمد (٩٣٥١)،
والترمذي (٣٦٠٣).

* (شرح الكلمات):

- (عند ظنِّ عبدي بي): أي: إن ظنَّ أني أعفو عنه وأغفر له فله ذلك، وإن ظنَّ أني أعاقبه وأؤاخذه فكذلك، وفيه إشارة إلى ترجيح جانب الرجاء على الخوف.

- فينبغي للمرء أن يجتهد بقيام وظائف العبادات، موقنًا بأن الله يقبلُهُ ويغفر له، لأنه وَعَدَهُ بذلك وهو لا يخلف الميعاد، فإن اعتقد أو ظنَّ خلاف ذلك فهو أيسر من رحمة الله وهو من الكبائر، ومن مات على ذلك وَكَلَّ إِلَى ظَنِّهِ، وَأَمَّا



ظنُّ المغفرة مع الإصرار على المعصية فذلك محض الجهل والغرَّة.
(وأنا معه): أي: بعلمي، وهي معيةٌ خاصَّةٌ، أي: معه بالرحمة والتوفيق،
والهداية، والرعاية والإعانة، فهي غير المعية المعلومة من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ
مَعَكُمْ أَيَّنَ مَا كُنتُمْ﴾ فَإِنَّ معناها المعية بالعلم والإحاطة.

(بأعًا): وهو طول ذراعي الإنسان وعضديه وعرض صدره.
(٢) عن أبي ذر، عن النبي ﷺ فيما روى عن عبد الله - تبارك وتعالى - أنه
قال: «يا عبادي، إني حرمتُ الظلم على نفسي وجعلتُه بينكم مُحَرَّمًا، فلا
تظالموا».

* (التخریج):

مسلم (٢٥٧٧) واللفظ له، ابن حبان (٦١٩).
(٣) عن ابن عباس، عن جويرية، أن النبي ﷺ خرج من عندها بُكْرَةً حين
صلى الصبح، وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى، وهي جالسةٌ، فقال:
«ما زلتِ على الحالِ التي فارقتك عليها؟»، قالت: نعم، قال النبي ﷺ: «لقد
قلتُ بَعْدُكَ أربعَ كلماتٍ ثلاثِ مراتٍ، لو وُزِنَتْ بما قلتِ منذ اليوم لوزنتهنَّ»:
سبحان الله وبحمده عددُ خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومدادَ كلماته».

* (التخریج):

مسلم (٢٧٢٦) واللفظ له، والترمذي (٣٥٥٥)، وابن ماجه (٣٨٠٨)،
وأحمد (٢٦٧٥٨).

(٤) عن عائشة، قالت: فقدتُ رسول الله ﷺ ليلةً من الفراش، فالتمستهُ،
فوقعتُ يدي على بطن قدميه وهو في المسجد، وهما منصوبتان، وهو يقول:
«اللهم أعوذ برضاك من سَخَطِكَ، وبمعافاتِكَ من عقوبتِكَ، وأعوذ بك منك،
لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيتَ على نفسك».

* (التخريج):

مسلم (٤٨٦) واللفظ له، والترمذي (٣٤٩٣)، وابن ماجه (٣٨٤١)،
والنَّسائي (١١٠٠)، وأحمد (٢٤٣١٢).

* (شرح الكلمات):

(لا أُحصي ثناءً عليك): أي: لا أستطيع إحصاء ولا عدَّ نعمك وإحسانك
عليّ، والثناء بها عليك وإن اجتهدت في ذلك.
ومعناه: الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب من حق عبادته والثناء
عليه.

(٥) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ كَتَبَ في كتابه،
وهو يكتُبُ على نفسه، وهو وَضَعُ عندَه على العرش: إن رحمتي تغلبُ
غضبي».

* (التخريج):

البخاري (٧٤٠٤) واللفظ له، ومسلم (٢٧٥١).

* (شرح الكلمات):

(وهو وَضَعُ): بفتح الواو وسكون الضاد، أي: موضوعٌ.

* (معنى الصِّفة):

اعلم أن علماء أهل السُّنَّة والجماعة اختلفوا في لفظة «النَّفْس» على قولين:
(١) منهم مَنْ قال: إن النَّفس غيرُ الذات، وهي صفةٌ زائدةٌ على الذات
كالسمع والبصر.

(٢) ومنهم مَنْ قال: إن النفس هي الذات.

* وممن قال بالأول:

(أ) الإمام ابنُ خزيمة في كتابه «التوحيد» حيث قال (١/١١):



«فالأول ما نبدأ به من ذكر صفات خالقنا جل وعلا في كتابنا هذا: ذكر نَفْسِهِ، جَلَّ رَبُّنَا عَنْ أَنْ تَكُونَ نَفْسُهُ كَنَفْسِ خَلْقِهِ، وَعَزَّ أَنْ يَكُونَ عَدَمًا لَا نَفْسَ لَهُ» اهـ.

(ب) الحافظ عبد الغني المقدسي، حيث قال في «عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي» (ص / ٤٠): «ومما نطق به القرآن وصحَّ به النقل من الصفات: النَّفْسُ» اهـ.

(ج) صديق حسن خان في «قطف الثمر» (ص / ٦٥) حيث قال: «ومما نطق به القرآن وصحَّ بها النقل من الصفات: النَّفْسُ» اهـ.

* وممن قال بالثاني:

(أ) شيخ الإسلام ابن تيمية، حيث قال في الفتاوى (١٤ / ١٩٦):

«وَنَفْسُهُ هِيَ ذَاتُهُ الْمُقَدَّسَةُ» اهـ.

وقال أيضًا (٩ / ٢٩٢، ٢٩٣):

«ويراد بنفس الشيء ذاته وعينه، كما يقال: رأيت زيدًا نفسه وعينه، وقد قال تعالى: ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ﴾، وقال تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾، وفي الحديث الصحيح أنه قال لأئم المؤمنين: (لقد قلت بعدك أربع كلمات لو وزن بما قلتيه لوزنتهن: سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله مداد كلماته)، وفي الحديث الصحيح الإلهي عن النبي ﷺ: (يقول الله تعالى: أنا عند ظنِّ عبدي بي وأنا معه حين يذكرني، إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خير منه)، فهذه المواضع المراد فيها بلفظ «النفس» عند جمهور العلماء: الله نَفْسُهُ، التي هي ذاته المتصفة بصفاته، ليس المراد بها ذاتًا منفكة عن الصفات، ولا المراد بها صفة للذات، وطائفة من

الناس يجعلونها من باب الصفات، كما يظنُّ طائفة أنها الذات المجردة عن الصفات، وكلا القولين خطأ» اهـ.

(ب) قال ابن بطال كما في «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (١٣ / ٣٨٤):
«في هذه الآيات والأحاديث إثباتُ النفس لله تعالى، والنفس معانٍ، والمراد بنفس الله تعالى ذاته، وليس بأمرٍ مزيدٍ عليه فوجب أن يكون هو» اهـ.

(ج) العلامة عبد الله الغنيمان، حيث قال في كتابه «شرح كتاب التوحيد، من صحيح البخاري» (١ / ٢٤٥) بعد سرد آيات: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾، و﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ﴾، قال:

«المراد بالنفس في هذا الله تعالى، المتصف بصفاته، ولا يقصد بذلك ذاتًا منفكة عن الصفات، كما لا يراد به صفة الذات كما قاله بعض الناس» اهـ.

* واعلم: أنهم رغم اختلافهم هل «النفس» صفة للذات المقدسة، أو هي ذاته المقدسة، إلا أنهم أجمعوا على إثباتها له سبحانه وتعالى.
قال ابن عثيمين في شرحه «لمعة الاعتقاد» (ص / ٥٢):

«أجمع السلف على ثبوتها (أي: النفس) على الوجه اللائق به فيجب إثباتها لله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل» اهـ.



الوارث

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِيهِ وَنُمِيتُهُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ [الحجر: ٢٣].

(٢) وقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [مريم: ٤٠].

* (معنى الصفة):

الوارث: صفة ذاتية لله تعالى ثابتة بالكتاب العزيز.

فهو الباقي الدائم الذي يرث الأرض ومن عليها، أي: يبقى بعد فناء الكل، ويفنى من سواه، فيرجع ما كان ملكه العباد إلى وحده لا شريك له.

فالله سبحانه له البقاء المطلق الذي لا يلحقه عدم، ولا يجري عليه فناء.

* قال الأزهري في «تهذيب اللغة» (١٥ / ١١٧):

«الوارث: صفة من صفات الله عز وجل، وهي الباقي الدائم» اهـ.

* وقال البيهقي في «الاعتقاد» (ص / ٦٦):

«الباقي: هو الذي دام وجوده، والبقاء له صفة قائمة بذاته، وفي معناه:

الوارث» اهـ.

الْوَجْهُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُولُونَ فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة:

. [١١٥]

(٢) وقال تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

(٣) وقال تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ

وَجْهَهُ﴾ [الأنعام: ٥٢].

(٤) وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ [الرعد: ٢٢].

(٥) وقال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ

يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: ٢٨].

(٦) وقال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

(٧) وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٨].

(٨) وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٩].

(٩) وقال تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧].

(١٠) وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٩].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال:

«جنتان من فضة أنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب أنيتهما وما فيهما، وما

بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداءُ الكبر على وجهه في جنة عدن».

* (التخريج):

البخاري (٤٨٧٨) واللفظ له، ومسلم (١٨٠).

(٢) عن أبي موسى، قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات، فقال: «إن



الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، ولكن يخفض القسط ويرفعه، يُرْفَع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجاب النور لو كشفه لأحرقت سُبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه».

* (التخریج):

أحمد (١٩٦٣٢) واللفظ له، ومسلم (١٧٩)، وابن ماجه (١٩٥)، وأبو يعلى (٧٢٦٣).

* (الشرح):

(القسط): أي: الميزان، والمعنى: أن الله يحكم بين خلقه بميزان العدل، فيخفض هذا بذنوبه، ويرفع هذا بطاعته وحسناته، فلا ظلم ولا حيف في حكمه، تبارك وتعالى.

(حجائه النور): والحجاب هنا على خلاف الحجب المعهود، فهو محتجبٌ عن الخلق بأنوار عزِّه وجلاله، وسعة عظمته وكبريائه، وذلك هو الحجاب الذي تدهش دونه العقول، وتذهب الأبصار، وتتحير البصائر، ولو كشف ذلك الحجاب وتجلى لما وراءه من حقائق الصفات وعظمة الذات لم يبق مخلوق إلا احترق، وهذا معنى: «لو كشفه»، أي: لو رفعه وأزاله، وهذا هو المتبادر من كشف الحجاب.

(سُبحات وجهه): السُّبحات بضمّتين، ومعناه: أضواء وجهه، وقيل: جلال وجهه، وقيل: محاسنه.

(٣) عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تجرّع عبدٌ جرعةً أفضلَ عند الله عزَّ وجلَّ من جرعة غَيْظٍ، يكظمها ابتغاء وجه الله تعالى».

* (التخریج):

أحمد (٦١١٤) واللفظ له، وابن ماجه (٤١٨٩)، والطبراني في «الأوسط»

(٧٢٨٢)، والضياء في «المختارة» (٢٦٨).

- وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه»، و«صحيح الترغيب» (٢٧٥٢).

- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

(٤) عن محمود بن الربيع، قال: سمعتُ عِثْبَانَ بن مالك الأنصاري ثم أحد بني سالم قال: غَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فقال: «لن يوافي عبدٌ يوم القيامة يقول: لا إله إلا الله، يبتغي بها وجه الله إلا حرّم الله عليه النار».

* (التخريج):

البخاري (٦٤٢٢) واللفظ له، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٤٣٠).

(٥) عن أبي مجلّز، قال: صلى بنا عمّار صلاةً فأوجز فيها، فأنكروا ذلك، فقال: ألم أتمّ الركوع والسجود؟ قالوا: بلى، قال: أمّا إني قد دعوتُ فيها بدعاء، كان النبي ﷺ يدعو به: «اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحييني ما علمت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وكلمة الإخلاص في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى، ولذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، وأعوذ بك من ضرّاء مضرّة، ولا فتنة مضلّة، اللهم زينّا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين».

* (التخريج):

أحمد (١٨٣٢٥) واللفظ له، والنسائي (١٣٠٥)، وابن حبان (١٩٧١)،

والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢٢٦).

- صححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٣٠١)، و«صحيح النسائي».

- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

* (معنى الصفة):

الوجه: صفة ذاتية خبرية، ثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة.



* قال الإمام ابن خزيمة في كتابه «التوحيد» (١ / ٢٥): «فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن والعراق والشام ومصر؛ مذهبنا: أنا نثبتُ لله ما أثبتته لنفسه، نقرُّ ذلك بألسنتنا، ونصدق ذلك بقلوبنا، من غير أن نشبّه وَجْهَ خالقنا بَوَجْهِ أَحَدٍ من المخلوقين، عزَّ ربُّنا أن يشبه المخلوقين، وجلَّ ربُّنا عن مقالة المعطلين» اهـ.

* قال العلامة ابن عثيمين في «شرح لمعة الاعتقاد» (ص / ٤٩):
«وأجمع السلف على إثبات الوجه لله تعالى، فيجب إثباته له بدون تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل، وهو وجه حقيقي يليق بالله، وقد فسَّره أهل التعطيل بالشواب، ونردُّ عليهم بما سبق في القاعدة الرابعة» اهـ.
قلت: والقاعدة الرابعة هي (ص / ٢٧):

«القاعدة الرابعة: فيما نردُّ به على المعطلة؛ المعطلة هم الذين ينكرون شيئاً من أسماء الله أو صفاته، ويحرفون النصوص عن ظاهرها، ويقال لهم: المؤولة، والقاعدة العامة فيما نردُّ به عليهم أن نقول: إن قولهم خلاف ظاهر النصوص، وخلاف طريقة السلف، وليس عليه دليل صحيح، وربما يكون في بعض الصفات وجه «رابع» أو أكثر» اهـ.
فالوجه معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

اليدان

* (الدليل من القرآن):

- (١) قال تعالى: ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦].
- (٢) وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٧٣].
- (٣) وقال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة: ٦٤].
- (٤) وقال تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤].
- (٥) وقال تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي﴾ [ص: ٧٥].
- (٦) وقال تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠].

* (الدليل من السنة):

- (١) عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «يَدُ اللَّهِ مَلَأَى لَا يَغِيْضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ». وقال: «أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغْضُ مَا فِي يَدِهِ» وقال: «عرشه على الماء وبيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع».

* (التخریج):

- البخاري (٧٤١١) واللفظ له، ومسلم (٩٩٣)، والترمذي (٣٠٤٥)،
وأحمد (٧٢٩٨).

* (الشرح):

- (لا يَغِيْضُهَا): أي: لا يُنْقِصُهَا.
(سَحَاءَ): بفتح السين والحاء المشددة، أي: دائمة العطاء والصَّب بالخير
والجود.

- (لم يَغِيْضُ): بفتح الياء وكسر الغين، أي: لم يَنْقِصُ.
(يخفض ويرفع): أي: يذل مَنْ يَشَاءُ ويعزُّ مَنْ يَشَاءُ، ويوسِّع الرزق على مَنْ



يشاء، ويضيقه على مَنْ يشاء.

(٢) عن أبي موسى، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مَسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مَسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا».

* (التخريج):

مسلم (٢٧٥٩) واللفظ له، وأحمد (١٩٥٢٩).

(٣) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي».

* (التخريج):

أحمد (٩٥٩٧) واللفظ له، والترمذي (٣٥٤٣)، وابن ماجه (٤٢٩٥)، وابن حبان (٦١٤٥).

- قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب.

- وصححه الألباني في «الصحيحه» (١٦٢٩)، و«صحيح ابن ماجه» (٤٢٩٥)، و«صحيح الجامع» (١٧٥٥).

(٤) عن أنس، عن النبي ﷺ، قال: «يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا؟! فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ....» إلخ حديث الشفاعة الطويل.

* (التخريج):

البخاري (٤٤٧٦) واللفظ له، ومسلم (١٩٣)، وابن حبان (٦٤٦٤)، وابن ماجه (٤٣١٢).

(٥) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «اِحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمَ، أَنْتَ أَبُوْنَا، حَيَّبْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى اصْطَفَاكَ

الله بكلامه، وخطَّ لك التوراة بيده، تلومني على أمرٍ قدره عليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنةً، فحجَّ آدمُ موسى».

* (التخرُّج):

أبو داود (٤٧٠٣) واللفظ له، وابن ماجه (٨٠)، وأبو يعلى (٦٢٤٥)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (١٢)، وابن منده في «التوحيد» (٢١٣).
- صححه الألباني في «صحيح أبي داود» و«صحيح ابن ماجه».
- وصححه حسين أسد في «مسند أبي يعلى».

* (الشرح):

(احتجَّ آدم وموسى): أي: تحاجَّ، وتجادلا، وتناظرا.
(خبيتنا): أي: جعلتنا خائبين محرومين.
(فحجَّ آدم موسى): أي: غلب عليه بالحجة والبرهان الساطع.
* (معنى الصِّفة):

اليدان: صفة ذاتية خبرية، ثابتة بالكتاب العزيز، والسُّنة الصحيحة، تليقان بجلاله وعظمته بلا تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، كبقية الصفات.

• قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٦ / ٣٦٣):
«فالمفهوم من هذا الكلام: أن الله تعالى يدينِ مختصتين به، ذاتيتين له، كما يليق بجلاله» اهـ.

• وقال العلامة ابن عثيمين في «تفسير سورة المائدة» (٢ / ١٠٨):
«اثنان لا زيادة فيهما ولا نقص فيهما؛ لأن المحصور بعدد يتعيَّن ألا يزيد عليه ولا ينقص، إذن الله عز وجل له يداّن اثنان، وهذا ما أجمع عليه السلف بدلالة القرآن والسُّنة عليه» اهـ بتصرف.



وللشيخ - رحمه الله - كلام ممتع في مسألة «اليدين» في شرحه على «الواسطية» (١ / ٢٤٦ - وبعدها) فراجعها إن شئت.

* (توضيح):

• قد يسأل سائل:

هناك أوجه وردت عليها صفة اليدين، وكيف نوفق بينها؟

(١) الأفراد: كقوله تعالى: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك: ١].

(٢) التثنية: كقوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤].

(٣) الجمع: كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا﴾

[يس: ٧١].

• الجواب:

التوفيق بين هذه الأوجه أن نقول:

- الوجه الأول: أمَّا «اليد» التي جاءت بالأفراد، فإن المفرد المضاف يفيد

العموم، فيشمل كل ما ثبت لله من يد، فقوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ﴾، أو ﴿بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾، نقول: هذا المفرد لا يمنع من التعدد إذا ثبت؛ لأن المفرد المضاف يفيد العموم، فيشمل: اليدين أو أكثر.

- الوجه الثاني: أما الجمع ﴿أَيْدِينَا﴾ فالمراد بهذا الجمع التعظيم، تعظيم

هذه اليد، وليس المراد أن لله تعالى أكثر من اثنتين.

وبهذا يزول الإشكال في صفة اليد التي وردت بالأفراد والجمع، فحصل:

إجماع السلف على أن لله يدين اثنتين فقط بدون زيادة، كما دلَّ على ذلك

الحديث الأوَّل صراحة.

ثانيًا: الصفات الفِعْلِيَّة



الإِبْدَاءُ، الإِعَادَةُ

* (الدليل من القرآن):

- (١) قال تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].
- (٢) وقال تعالى: ﴿أَمَّنْ يَبْدُوْا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [النمل: ٦٤].
- (٣) وقال تعالى: ﴿اللَّهُ يَبْدُوْا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [الروم: ١١].
- (٤) وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدُوْا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [الروم: ٢٧].
- (٥) وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ يَبْدِيْ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: ١٣].

* (معنى الصِّفَةِ):

الإِبْدَاءُ، الإِعَادَةُ: صفتان فعليتان ثابتتان لله تعالى بالكتاب العزيز.

الإبرامُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ [الزخرف: ٧٩].

* (التفسير):

أبرموا: أي: أحكموا، والإبرام: الإحكام، أبرمتُ الشيء: أحكمتُهُ وأتقنتُهُ.
والمعنى: أم أحكموا كيدًا فإننا محكمون لهم كيدًا.

[القرطبي: آية (٧٩) الزخرف].

* (معنى الصِّفة):

الإبرام: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز.



الإِبْطَالُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الأنفال: ٨].

(٢) وقال تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ﴾ [يونس:

.[٨١]

* (معنى الصِّفَة):

الإِبْطَالُ: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز.

فيوصف ربنا تبارك وتعالى بأنه المبطل لكيد الباطل باضمحلاله وهلاكه،
المبطل لعمل السحر بإبطال تأثيره في النفوس، وهذا منه سبحانه غاية القدرة،
والصلاح، والحق.

الإتلافُ

* (الدليل من السُّنة):

(١) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يَرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَى اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَهَا يَرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ»

* (التخريج):

البخاري (٢٣٨٧)، وأحمد (٨٧٣٣).

* (الشرح):

(أُتْلَفَهُ اللَّهُ): أي: يُصِيبُهُ بِالتَّلْفِ وَالهَلَاكِ، وَالشَّقَاءِ فِي نَفْسِهِ وَصِحَّتِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ، وَكُلُّ مَا يَحْبُتُهُ وَيَهْوَاهُ.

* (معنى الصِّفَةِ):

الإتلاف: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالسُّنة الصحيحة.

وهي صفة لا يجوز إطلاقها على الله تعالى إلا على جهة الجزاء والمقابلة.



الإتيانُ والمجيءُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠].

(٢) وقال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِكَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

(٣) وقال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، أن الناس قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ «هل تضارون في القمر ليلة البدر؟». قالوا: لا يا رسول الله، قال: «فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟»، قالوا: لا يا رسول الله، قال: «فإنكم ترونه كذلك، يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول: من كان يعبدُ شيئاً فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها شافعوها أو منافقوها - شك إبراهيم - . فيأتيهم الله فيقول: أنا ربكم. فيقولون: هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاءنا ربنا عرفناه، فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا. فيتبعونه....» إلخ الحديث الطويل.

* (التخریج):

البخاري (٧٤٣٧) واللفظ له، وأحمد (٧٧١٧)، وابن حبان (٧٤٢٩).

* (الشرح):

(تضارون) أي: لا تتخالفون ولا تتجادلون في صحة النظر إليه لوضوحه

وظهوره.

(٢) عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا تَلَقَانِي عَبْدِي بِشِبْرِ تَلْقِيئِهِ بَذْرَاعٍ، وَإِذَا تَلَقَانِي بَذْرَاعٍ تَلْقِيئُهُ بِبَاعٍ، وَإِذَا تَلَقَانِي بِبَاعٍ جِئْتُهُ أَتَيْتُهُ بِأَسْرَعٍ».

* (التخرُّج):

مسلم (٢٦٧٥) واللفظ له، والبغوي (١٢٥٢).

* (الشرح):

(جئته أتيته): الجمع بينهما للتأكيد.

* (معنى الصِّفة):

الإتيان والمجيء: صفتانِ فعليتانِ ثابتتانِ بالكتاب العزيز والسُّنة الصحيحة.

مذهب أهل الحقِّ أن الإتيانَ والمجيءَ صفتانِ ثابتتانِ لله تعالى حقيقةً يليقان به سبحانه وتعالى، من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل ولا تأويل، كبقية صفاته.



الإجابة

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

(٢) وقال تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

(٣) وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود: ٦١].

(٤) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ [الصافات: ٧٥].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوتُ فلم يستجب لي».

* (التخریج):

البخاري (٦٣٤٠) واللفظ له، ومسلم (٢٧٣٥).

(٢) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مضى شطر الليل، أو ثلثاه، ينزل الله تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا، فيقول: هل من سائل يعطى؟، هل من داع يستجاب له؟ هل من مستغفر يغفر له؟ حتى ينفجر الصبح».

* (التخریج):

مسلم (٧٥٨).

* (معنى الصفة):

الإجابة: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب والسنة الصحيحة.

* قال الإمام ابن القيم في «النونية» (٢/ ٨٧):

«وهو المجيب يقول: مَنْ يدعو أجب ه، أنا المجيب لكل من ناداني»

«وهو المجيب لدعوة المضطر إذ يدعو في سرٍّ وفي إعلان»

الإِحْسَانُ

* (الدليل من القرآن):

- (١) قال تعالى: ﴿وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧].
 (٢) وقال تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [السجدة: ٧].
 (٣) وقال تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمُوهَ فَاَحْسَنَ صُوْرَكُمُوهَ وَإِلَيْهِ الْمَصِيْرُ﴾ [التغابن: ٣].
 (٤) وقال تعالى: ﴿قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ رِزْقًا﴾ [الطلاق: ١١].

* (الدليل من السُّنَّة):

- (١) عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا حكمتهم فاعدلوا، وإذا قتلتم فأحسنوا، فإن الله عز وجل محسنٌ يحب الإحسان».

* (التخريج):

- الطبراني في «الأوسط» (٥٧٣٥)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٤٠٤٧٧)، وابن أبي عاصم في «الدييات» (١٨٤)، وابن عدي في «الكامل» (٣٢٨ / ٢).
 - قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٩٧ / ٥): «رجاله ثقات».
 - وحسنه الألباني في «الصحيححة» (٤٦٤)، و«صحيح الجامع» (٤٩٤).

* (الشرح):

(محسن): المحسن: الذي غمر الخلق بإحسانه، برهم وفاجرهم، مؤمنهم وكافرهم، والذي صور الإنسان فأحسن صورته، وأنعم عليه بالإسلام، وهداه إليه.

* (معنى الصِّفَة):

- الإحسان: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز، والسُّنَّة الصحيحة.
 • قال الشيخ محمد الصالح بن عثيمين في «فتاوى نور على الدرب» (٢/٢)



٤٦٣): «الإحسان صفة في فعل الله سبحانه وبحمده» اهـ.

• و«المحسن» اسم من أسماء الله تعالى، راجع كتابنا «الجامع الصحيح لأسماء الله الحسنى» (ص / ٢٢٥).

• والإحسان يأتي بمعنيين:

١- الإنعام على الغير، وهو معنى زائد على العدل.

٢- الإتيان والإحكام.

الإحصاءُ

* (الدليل من القرآن):

- (١) قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: ٩٤].
 (٢) وقال تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢].
 (٣) وقال تعالى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدْدًا﴾ [الجن: ٢٨].

* (الدليل من السنة):

- (١) عن أسماء، أن رسول الله ﷺ قال: «أنفقي، ولا تحصي فيحصي الله عليك، ولا توعي فيوعي الله عيك».

* (التخريج):

البخاري (٢٥٩١) واللفظ له، ومسلم (١٠٢٩).

* (الشرح):

- (تحصي): الإحصاء: الإحاطة بالشيء حصرًا وعدًّا.
 (توعي): من الإيعاء، وهو الجمع والإمساك، أي: لا تمسكي عطاءك، فيمسك الله عنك عطاءه.

- (٢) عن أبي ذرٍّ، عن النبي ﷺ، فيما رَوَى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «..يا عبادي، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها».

* (التخريج):

مسلم (٢٥٧٧)، والبخاري في «شرح السنة» (٧٤ / ٥).

* (معنى الصفة):

- الإحصاء: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب والسنة الصحيحة.
 فيوصف ربنا تبارك وتعالى بالمحصي: الذي أحصى كل شيء بعلمه، فلا يفوته دقيق، ولا يعجزه جليل.

- وإحصاؤه تعالى كبقية صفاته بلا تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل.



الإحياء والإماتة

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ﴾ [الحج: ٦٦].

(٣) وقال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [الروم: ٤٠].

(٤) وقال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ [الجاثية: ٢٦].

* (الدليل من السنة):

(١) عن حذيفة بن اليمان، قال: كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه، قال: «باسمك أموت وأحيا»، وإذا قام، قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور».

* (التخریج):

البخاري (٦٣١٢) واللفظ له، وأبو داود (٥٠٤٩).

* (معنى الصفة):

الإحياء والإماتة: صفتان فعليتان ثابتتان بالكتاب والسنة الصحيحة.

* والإحياء والإماتة، نوعان: مادي، ومعنوي:

أمَّا المادي: فهو سبحانه الذي يحيي الأرض بعد موتها، ويخرج من النطفة الميتة النسمة الحية، ويحيي الأجسام البالية بإعادة الأرواح إليها عند البعث، وهو الذي يميت كل حيٍّ، ويوهي بالموت قوة الأصحاء الأشداء، فهو سبحانه المحيي المميت، وهو على كل شيء قدير.

وأما المعنوي: فهو الذي يحيي القلوب والنفوس بنور القرآن والسنة،
ويشرح صدور أهل الإيمان واليقين بنور المعرفة والهدى.
وهو الذي يُميت القلوب والنفوس أيضًا بظلمات الجهل والكفر
والعصيان، فالقلوب والنفوس بيده، إن شاء أحيها وإن شاء أماتها، ﴿لَا يُسْئَلُ
عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾.



الْأَخْذُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢].

(٢) وقال تعالى: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ﴾ [العنكبوت: ٤٠].

(٣) وقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [فاطر: ٢٦].

(٤) وقال تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٤٢].

(٥) وقال تعالى: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾ [الحاقة: ١٠].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لِيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ»، قال: ثم قرأ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢].

* (التخريج):

البخاري (٤٦٨٦) واللفظ له، ومسلم (٢٥٨٣).

* (الشرح):

«الأخذ»: في الآيات المذكورة، والحديث الشريف هو: الإهلاك والعذاب بالقهر والانتقام في مقابلة أعدائه وأعداء دينه، بعد غاية الإعذار والإنذار.

* (معنى الصفة):

الأخذ: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز، والسنة الصحيحة. وهي صفة لا يجوز إطلاقها على ربنا سبحانه وتعالى مجردة عن سياقها، لأنها تذكر بهذا المعنى على وجه المقابلة والجزاء.

الأخذ باليد

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الأعراف:

.[١٧٢]

(٢) وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ

الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة: ١٠٤].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يقبل الصدقات، ويأخذها بيمينه، فيربّيها لأحدكم كما يربي أحدهم مهره أو فلوّه، حتى إن اللقمة لتصير مثل أُحُدٍ».

وقال وكيع في حديثه: وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾، ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾.

* (التخريج):

أحمد (١٠٠٨٨) واللفظ له، والترمذي (٦٦٢)، وابن خزيمة (٢٤٢٧)، والبخاري في «شرح السنة» (١٦٣٠).

- قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

- وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٩٠٢)، و«صحيح الترغيب» (٨٤٩).

- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

* (الشرح):

(مُهْرَه): بضم الميم وإسكان الهاء: ولد الفرس، أو أول ما يُنتج منه ومن

غيره.



(فَلَوْه): بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو: المٌهر.

(٢) عن عبید الله بن مِقْسَم، أنه نظر إلى عبد الله بن عمر كيف يحكي رسول الله ﷺ قال: «ياخذ الله عزّ وجلّ سمواته وأرضيه بيديه، فيقول: أنا الله - ويقبض أصابعه ويبسطها - أنا الملك» حتى نظرتُ إلى المنبر من أسفل شيءٍ منه، حتى إني لأقول: أساقطُ هو برسول الله ﷺ؟

* (التخریج):

مسلم (٢٧٨٨) واللفظ له، وابن خزيمة في «التوحيد» (٤٩ - ٥٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٣٣٩).

* (الشرح):

(ويقبض أصابعه ويبسطها): هو النبي ﷺ.

(٣) عن عبد الله بن عمر، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ على المنبر وهو يقول: «ياخذ الجبّار عزّ وجلّ سمواته وأرضيه بيديه».

* (التخریج):

مسلم (٢٧٨٨).

* (معنى الصّفة):

الأخذ بيده: صفة فعلية ثابتة بالكتاب والسنة الصحيحة.

وهذه الصفة نسبتها لله عزّ وجلّ بلا تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل ولا تأويل، وهو أخذٌ باليد حقيقة كما وردت، كشأن سائر الصفات.

• قال ابن القيم كما ورد في «مختصر الصواعق المرسلّة» (ص / ٩٨٤):

«ورد لفظ «اليد» في القرآن والسنة وكلام الصحابة والتابعين في أكثر من مائة موضع ورودًا متنوعًا متصرفًا فيه، مقرونًا بما يدل على أنها يدٌ حقيقية، من الإمساك، والطّي، والقبض، والبسط، والمصافحة، والحثيات، والنضح باليد،

والخلق باليدين، والمباشرة بهما ... وأخذ الصدقة يمينه يرببها لصاحبها ...
وأنه يطوي السموات يوم القيامة، ثم يأخذهنَّ بيده اليمنى ...» اهـ.

• وقال ابن عثيمين في «القواعد المثلى» (ص / ٣٠):

«من صفات الله تعالى: المجيء، والإتيان، والأخذ، والإمساك والبطش إلى
غير ذلك من الصفات التي لا تحصى».

ثم قال: «فنصف الله تعالى بهذه الصفات على الوجه الوارد ولا نسميه بها،
فلا نقول: إن من أسمائه: الجائي والآتي، والممسك والباطش، والمريد،
والنازل، ونحو ذلك، وإن كنا نخبرُ بذلك عنه ونصفه به» اهـ.



الإخراج

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾

[البقرة: ٢٥٧].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [آل عمران:

٢٧].

(٣) وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء: ٧٥].

(٤) وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحَدَّرُونَ﴾ [التوبة: ٦٤].

(٥) وقال تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ [يوسف: ١٠٠].

(٦) وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾

[النحل: ٧٨].

(٧) وقال تعالى: ﴿وَتُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [الإسراء: ١٣].

(٨) وقال تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهٖ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى﴾ [طه: ٥٣].

(٩) وقال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُم دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ

تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل: ٨٢].

(١٠) وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ

الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [الأحزاب: ٤٣].

(١١) وقال تعالى: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُم بِطِفْلًا﴾ [غافر: ٦٧].

(١٢) وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ

لَأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ [الحشر: ٢].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أكثر ما أخاف

عليكم ما يخرج الله من بركات الأرض»، قيل: وما بركات الأرض؟ قال: «زهرة الدنيا».

* (التخريج):

البخاري (٦٤٢٧) واللفظ له، مسلم (١٠٥٢).

(٢) عن جرير بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مِنْ ذِي رَحْمٍ يَأْتِي ذَا رَحْمِهِ، يَسْأَلُهُ فَضْلاً أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، فَيَبْخُلُ عَلَيْهِ إِلَّا أَخْرَجَ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ جَهَنَّمَ حَيَةً يُقَالُ لَهَا: شَجَاعٌ يَتَلَمَّظُ، فَيُطَوَّقُ بِهِ».

* (التخريج):

الطبراني في «الأوسط» (٥٥٩٣). وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٨٩٦): رواه الطبراني في «الأوسط» و«الكبير» بإسناد جيد.

- وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب»: (٨٩٦).

* (الشرح):

(التلْمُظُّ): هو تَطَعُّمُ ما يبقى في الفم من آثار الطعام.

* (معنى الصِّفَةِ):

الإخراج: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز، والسُّنَّةُ الصحيحة.

• والإخراج، نوعان: أ- حَسِّي. ب- معنوي.

فالإخراج الحَسِّيُّ، مثاله: كما في الآية رقم (٢)، (٣)، (٥)، (٦)، (٧)، (٨)، (٩)، (١١)، (١٢).

والإخراج المعنويُّ: مثاله: كما في الآية رقم (١)، (٤)، (١٠).



الإخزاء

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾ [آل عمران: ١٩٢].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٢].

(٣) وقال تعالى: ﴿فَتَلَوْهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيَصْرِكُمْ

عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤].

(٤) وقال تعالى: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ

كُنْتُمْ تُشْفِقُونَ فِيهِمْ﴾ [النحل: ٢٧].

(٥) وقال تعالى: ﴿وَلَا تُخْزِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [الشعراء: ٨٧].

* (الدليل من السنة):

(١) عن يحيى بن حسان، حدثني شيخ من بني كنانة، قال: صليت خلف

النبي ﷺ، فسمعتة يقول: «اللهم لا تخزني يوم القيامة، ولا تخزني يوم البأس».

* (التخریج):

الطبراني في «الكبير» (٢٥٢٤) واللفظ له، وأحمد (١٨٠٥٦)، وابن السني

في «عمل اليوم والليلة» (١٢٨)، والطبراني في «الدعاء» (١٤٣٧).

- قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ١٤٣): رواه أحمد، ورجاله

ثقات.

- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

* (الشرح):

(شيخ من بني كنانة): هو أبو قزصافة، واسمه: جندرة بن خيشنة، صحابي

جليل.

* (معنى الصِّفة):

الإخزاء: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز والسُّنة الصحيحة.
وهي صفة مقيّدة لا يجوز إطلاقها في حقِّ الله تعالى إلا على جهة المقابلة
والجزاء.



الاستحياء - الحياء

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦].

(٢) وقال تعالى: ﴿إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي ۚ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي ۚ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

* قال الإمام النووي في «شرح مسلم» (٣/ ٢٢٢):

«قال أهل العربية: يقال: استحيا بياءً قبل الألف يستحيي بياءين، ويقال أيضاً: يستحي بياءٍ واحدةٍ في المضارع والله أعلم» اهـ.
* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي واقد الليثي، قال: بينما رسول الله ﷺ في المسجد، فأقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس، وأما الآخر فجلس خلفهم، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبركم عن الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله، فأواه الله، وأما الآخر: فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر: فأعرض، فأعرض الله عنه».

* (التخريج):

البخاري (٤٧٤) واللفظ له، ومسلم (٢١٧٦).

(٢) عن أم سلمة أم المؤمنين أنها قالت: جاءت أم سليم امرأة أبي طلحة إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إن الله لا يستحيي من الحق، هل على المرأة من غسلٍ إذا هي احتلمت؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم، إذا رأت الماء».

* (التخريج):

البخاري (٢٨٢) واللفظ له، ومسلم (٣١٣).

* (معنى الصفة): *

الاستحياء والحياء: صفةٌ فعليةٌ ثابتةٌ بالكتاب والسنة الصحيحة. وحيأؤه سبحانه وتعالى وصفٌ يليق به، ليس كحياء المخلوقين، بل هو حياء الكمال على الوجه اللائق به من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل ولا تأويل، وهو حياءٌ واستحياءٌ حقيقيٌّ يليق به كبقية صفاته السنية.



الاستدراج

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾

[الأعراف: ١٨٢].

(٢) وقال تعالى: ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا

يَعْلَمُونَ﴾ [القلم: ٤٤].

* (الدليل من السنة):

(١) عن عقبة بن عامر، عن النبي ﷺ قال: «إذا رأيت الله يعطي العبد من

الدنيا على معاصيه ما يحب، فإنما هو استدراج» ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمَ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾.

* (التخریج):

أحمد (١٧٣١١) واللفظ له، والطبراني في «الأوسط» (٩٢٦٨)، والبيهقي

في «الأسماء والصفات» (ص / ٤٨٨)، والدولابي في «الكنى» (١ / ١١١).

- وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤١٣)، وجوّده في «مشكاة

المصابيح» (٥٢٠١). وحسنه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

* (الشرح):

(الاستدراج): هو الأخذ بالتدرّج لا مباغتة، والمراد هنا تقريب الله العبد

إلى العقوبة شيئاً فشيئاً، كلما جددوا خطيئةً جدّد الله تعالى لهم نعمة، وأنساهم

استغفاره وأوبته، ولهذا قال تعالى: ﴿مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

* (معنى الصّفة):

الاستدراج: صفة فعلية ثابتة بالكتاب العزيز والسنة الصحيحة.

استطابةُ الروائح

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «قال الله: كلُّ عملِ ابنِ آدمَ له، إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، ولخُلُوفٍ فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

* (التخريج):

البخاري (٥٩٢٧) واللفظ له، ومسلم (١١٥١)

* (الشرح):

(لِخُلُوفٍ): بضمّ الخاء واللام، هو ما يصعد من المعدة من الأبخرة، ولخلوها تكون هناك رائحة هي الخُلُوف تستقدّر عند الناس جميعًا.

* (معنى الصّفة):

استطابة الروائح: صفة فعلية ثابتة بالسنة الصحيحة.

• قال الإمام ابن القيم في «الوابل الصيّب» (١ / ٥٢):

«ومن المعلوم أن أطيب ما عند الناس من الرائحة رائحة المسك، فَمَثَلُ النبي ﷺ هذا الخُلُوف عند الله تعالى بطيب رائحة المسك عندنا وأعظم، ونسبة استطابة ذلك إليه سبحانه وتعالى كنسبة سائر صفاته وأفعاله إليه، فإنها استطابة لا تماثل استطابة المخلوقين، كما أن رضاه وغضبه وفرحه وكراهته وحبّه ويُغضّه لا تماثل ما للمخلوق من ذلك، كما أن ذاته سبحانه وتعالى لا تشبه ذوات خلقه، وصفاته لا تشبه صفاتهم وأفعالهم، وهو سبحانه وتعالى يستطيب الكلم الطيب فيصعد إليه، والعمل الصالح فيرفعه، وليست الاستطابة كاستطابتنا، ثم إن تأويله لا يرفع الإشكال، إذ ما استشكله هؤلاء من الاستطابة يلزم مثله الرضا، فإن قال: رضا ليس كرضا المخلوقين، فقولوا: استطابة ليس كاستطابة المخلوقين، وعلى هذا جميع ما يجيء من هذا الباب» اهـ.



الاستهزاء

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾ [البقرة: ١٤ - ١٥].

* (معنى الصِّفة):

الاستهزاء: صفة فعلية ثابتة بالكتاب العزيز.

والاستهزاء هنا في الآية السابقة على حقيقته؛ لأن استهزاء الله بهؤلاء المستهزئين دالٌّ على كماله وقوته وعدم عجزه عن مقابلتهم، فهو صفة كمال هنا في مقابل المستهزئين، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾، أي: أعظم منه كيدًا، فالاستهزاء من الله تعالى حقٌّ على حقيقته، ولا يجوز أن يفسَّر بغير ظاهره.

فنحن نؤمن بأن الله جل وعلا يستهزئ بالمنافقين استهزاءً حقيقيًا، لكن ليس كاستهزائنا، بل أعظم من استهزائنا وأكبر، وليس كمثله شيءٌ.

[«تفسير سورة البقرة» لابن عثيمين، بتصرف].

• والاستهزاء: صفة مقيّدة لا يجوز إطلاقها في حقِّ الله سبحانه إلا على جهة الجزاء والمقابلة، جزاءً وفاقًا، والجزاء من جنس العمل.

الاستواء

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤، يونس: ٣، الرعد: ٢، الفرقان:

٥٩، السجدة: ٤، الحديد: ٤].

(٢) وقال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥].

* (الدليل من السنة):

(١) عن قتادة بن النعمان، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لَمَّا فَرَّغَ اللهُ

من خَلْقِهِ اسْتَوَىٰ عَلَى عَرْشِهِ».

* (التخريج):

رواه الخلال في «كتاب السنة»، كما قال الذهبي في كتاب «العرش» (ص /

٩٠)، وقال: بإسناد صحيح على شرط الصحيحين.

وقال في كتاب «العلو للعلي الغفار» (ص / ٦٣): رواه ثقات، رواه أبو بكر

الخلال في «كتاب السنة» له.

وقال ابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص / ٥٤): وروى أبو

بكر الخلال في «كتاب السنة» بإسناد صحيح على شرط البخاري، وذكر

الحديث.

(٢) عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ أخذ بيدي، قال: «يا أبا هريرة، إن الله خلق

السموات والأرضين وما بينهما في ستة أيام، ثم استوى على العرش يوم السابع،

وخلق التربة يوم السبت، والجبال يوم الأحد، والشجر يوم الاثنين، والشر يوم

الثلاثاء، والنور يوم الأربعاء، والدواب يوم الخميس، وآدم يوم الجمعة في آخر

ساعةٍ من النهار بعد العصر، وخلق أديم الأرض أحمرها وأسودها وطيبها

وخبيثها، من أجل ذلك جعل الله عز وجل من آدم الطيب والخبيث».



* (التخريج):

النسائي في «السنن الكبرى» (١١٣٢٨).

وقال الألباني في «مختصر العلو» (ص / ٧٥): جيد الإسناد.

* (معنى الصّفة):

الاستواء: صفة فعلية ثابتة بالكتاب والسّنة الصحيحة.

واستواؤه سبحانه على العرش استواءً يليق بجلاله وكماله، ليس كاستواء خلقه.

فثبت له صفة الاستواء بلا تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل ولا تأويل، ولا نسأل «كيف»، و«لماذا»، و«بما»، و«هل»، سبحانه له الكمال المطلق، والصفات العليا.

وكما ثبت عن الإمام مالك - رحمه الله - لَمَّا سُئِلَ عن الاستواء. فقال:

«الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والسؤال عنه بدعة، والإيمان به واجب».

• ونختم بقول ابن أبي العز في شرحه على الطحاوية (ص / ٣١٣):

«فهو فوق العرش، مع حَمَلِهِ بقدرته للعرش وَحَمَلَتِهِ، وِغْنَاهُ عن العرش، وفقرِ العرشِ إليه، وإِحاطَتِهِ بالعرش، وعدمِ إحاطةِ العرشِ به، وحصرِهِ للعرش وعدمِ حصرِ العرشِ له» اهـ.

الإضلال

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَىٰ إِلَهِهِ مَنْ أَنَابَ﴾ [الرعد:

. [٢٧]

(٢) وقال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾ [غافر:

. [٣٤]

(٣) وقال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكٰفِرِينَ﴾ [غافر: ٧٤].

(٤) وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوْنَهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الحجاثية: ٢٣].

والآيات في ذلك كثيرة

* (الدليل من السنة):

(١) عن جابر، قال: كان رسول الله ﷺ يخطبُ الناس، يحمد الله، ويشني عليه بما هو أهله، ثم يقول: «مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلُّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ».

* (التخريج):

مسلم (٨٦٧) واللفظ له، وأحمد (١٤٩٨٤).

وقد وردت خطبة الحاجة بألفاظ كثيرة، اخترنا منها رواية مسلم لاختصارها، ولأنها تفي بالمطلوب الشاهد.

* (معنى الصفة):

الإضلال: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز، والسنة الصحيحة. وهي صفة مقيّدة لا يجوز إطلاقها في حقّ الله تعالى إلا على جهة المقابلة والجزاء، لأنها في مقابلة من يعامل الفاعل بمثل فعله، وهي بهذا الوصف صفة كمال وحكمة وعدل.



الإطْلَاعُ

* (الدليل من السُّنة):

(١) عن عليّ رضي الله عنه، قال: بعثني رسول الله ﷺ، والزبير بن العوام، وأبا مَرْثَدٍ الغَنَوِي، وكلنا فارسٌ، فقال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ».. وفيه:

«يا عمرُ: وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد وجبت لكم الجنة» الحديث.

* (التخريج):

البخاري (٦٢٥٩) واللفظ له، ومسلم (٢٤٩٤).

* (الشرح):

(روضة خاخ): موضع بين مكة والمدينة على اثني عشر ميلاً من المدينة.
(٢) عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «يُجْمَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يُطَّلَعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَيَبْقَى الْمُسْلِمُونَ، فَيُطَّلَعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ» الحديث.

* (التخريج):

أحمد (٨٨١٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» (ص / ٢١٥)، والدارقطني في «رؤية الله» (٢٠)، وابن منده في الإيمان (٨١٥)، والترمذي (٢٥٥٧).

- قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

- وصححه الألباني في «صحيح الترمذي»، و«صحيح الجامع» (٣١١٧).

- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

* (معنى الصِّفة):

الإطْلَاعُ: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالسُّنة الصحيحة.

والاطلاع هو: البدؤ والظهور من علوٍ، والاستشراق من مكان مرتفع.
 وكل بادٍ لك من علوٍ فقد طَلَعَ عليك.
 وصفة الاطلاع الثابتة لله تعالى نثبتها كما هي بلا تكييف ولا تمثيل، ولا
 تعطيل، ولا تأويل، ولا نسأل عنها بـ «كيف» و«أين»، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾
 وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١٦٢﴾.



الإعانة

* (الدليل من القرآن):

- (١) قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].
(٢) وقال تعالى: ﴿فَصَبِرْ جَمِيلًا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨].
(٣) وقال تعالى: ﴿قُلْ رَبِّ أَعْلَمُ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١١٢].

* (الدليل من السنة):

- (١) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «أتحبُّون أن تجتهدوا في الدعاء؟ قولوا: اللهم أعنا على شكرك وذكرك وحسن عبادتك».
* (التخريج):

- أحمد (٧٩٨٢) واللفظ له، والحاكم في «المستدرک» (١ / ٤٤٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩ / ٢٢٣)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (٢٧٥).
- قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ١٧٢): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير موسى بن طارق وهو ثقة.
- وصححه الألباني في «الصحيحة» (٨٤٤)، و«صحيح الجامع» (٨١).
- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».
(٢) عن عبد الله بن عباس، قال: كان النبي ﷺ يقول: «اللهم أعني ولا تعن علي، وانصرني ولا تنصر علي، ويسر الهدى لي».
* (التخريج):

- البخاري في «الأدب المفرد» (٦٦٤) واللفظ له، ورواه مطوِّلاً: الترمذي (٣٥٥١)، وابن ماجه (٣٨٣٠)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٣٦٨)، و«عمل اليوم والليلة» (٦٠٧)، وابن حبان (٩٤٧)، والحاكم (١٩١٠).

- قال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.
- وصححه الألباني في «صحيح الأدب المفرد».
- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «ابن حبان».
- (٣) عن ابن عباس، في وصية النبي ﷺ له: «... إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله...».

* (التخريج):

أحمد (٢٧٦٣) واللفظ له، والترمذي في «السنن» (٢٥١٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣١٥)، والطبراني في «الدعاء» (٤٢)، والآجري في «الشريعة» (٤١٣)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٤٢٥)، وابن منده في «التوحيد» (٢٤٨).

- صححه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٠٥١)، و«مشكاة المصابيح» (٥٣٠٢)، و«صحيح الترمذي».

* (معنى الصفة):

- * الإعانة: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز والسنة الصحيحة.
- قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (١/ ٣٥٧):
«فمن فهم معنى قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ عَرَفَ أَنَّهُ لَا يُعِينُ عَلَى الْعِبَادَةِ الْإِعَانَةُ الْمَطْلُوقَةُ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ» اهـ.
- وقال الإمام ابن القيم في «الطب النبوي» (ص/ ١٨٤):
«فهو سبحانه الذي يُعِيدُ عبده وينجيهِ من بأسه الذي هو بمشيئته وقدرته، فمنه البلاء، ومنه الإعانة، ومنه ما يطلب النجاة منه، وإليه الالتجاء في النجاة» اهـ.

ويقول في «مدارج السالكين» (١/ ٩٧):



«ولأن العبادة شكر نعمته عليك، والله يحب أن يشكر، والإعانة فعلُهُ بك
وتوفيقه لك، فإذا التزمت عبوديته، ودخلت تحت رقِّها أعانك عليها، فكان
التزامها والدخول تحت رقها سببًا لنيل الإعانة، وكلما كان العبدُ أتمَّ عبوديةً
كانت الإعانة من الله له أعظم» اهـ.

الإعراض

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي واقد الليثي، أن رسول الله ﷺ بينما هو جالسٌ في المسجد والناس معه، إذ أقبل ثلاثة نفرٍ، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحدٌ، قال: فوقفا على رسول الله ﷺ، فأما أحدهما: فرأى فرجةً في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر: فجلس خلفهم، وأما الثالث: فأدبر ذاهبًا، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبركم عن نفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض، فأعرض الله عنه».

* (التخريج):

البخاري (٦٦) واللفظ له، ومسلم (٢١٧٦).

(٢) عن علقمة بن وائل، عن أبيه، قال: جاء رجلٌ من حضرموت ورجلٌ من كِنْدَةَ إلى النبي ﷺ، فقال الحضرمي: يا رسول الله، إن هذا قد غلبني على أرضٍ كانت لي، كانت لأبي. فقال الكِنْدِيُّ: هي أرضي في يدي أزرعها ليس له فيها حقٌ. فقال رسول الله ﷺ للحضرمي: «ألك بيئة؟» قال: لا. قال: «فلك يمينه». قال: يا رسول الله، إن الرجل فاجرٌ لا يبالي على ما حلف عليه، وليس يتورع من شيءٍ، فقال: «ليس لك منه إلا ذلك»، فانطلق ليحلف، فقال رسول الله ﷺ لَمَّا أدبر: «أما لئن حلف على ماله ليأكله ظلمًا، ليلقيَنَّ الله وهو عنه مُعْرَضٌ».

* (التخريج):

مسلم (١٣٩) واللفظ له، وأبو داود (٣٢٤٥)، والترمذي (١٣٤٠).

* (معنى الصفة):

الإعراض: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالسنة الصحيحة.

وهي صفة مقيّدة لا يجوز إطلاقها في حقّ الله تعالى إلا على جهة الجزاء والمقابلة.

والإعراض نثبته لله تعالى على الوجه اللائق به من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل ولا تأويل، كبقية الصفات، مع نفي مماثلة المخلوقات.

الإعزاز- الإذلال

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران: ٢٦].

* (الدليل من السنة):

(١) عن تميم الداري، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ليبلغنَّ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدبرٍ ولا ولا وير إلا أدخله الله هذا الدين، بعزٍّ عزيز أو بذلٍ ذليل، عزًّا يُعزُّ الله به الإسلام، وذلاً يذلُّ الله به الكفر»، وكان تميم الداري يقول: قد عرفتُ ذلك في أهل بيتي، لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعزُّ، ولقد أصاب من كان منهم كافرًا الذل والصغار والجزية.

* (التخريج):

أحمد (١٦٩٥٧) واللفظ له، والحاكم في «المستدرک» (٨٣٢٦)، وابن منده في «الإيمان» (١٠٨٥).

- قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي.
- صححه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

* (الشرح):

(مَدْر): جمع مَدْرَةٍ بوزن شجرة، وهو الطين الذي لا يخالطه رمل، والمقصود: بيوت المدن والقرى.

(وَبْر): وهو الشعر، يتخذ منه الخيام، والمقصود: البوادي.

* (معنى الصفة):

الإعزاز والإذلال: صفتان فعليتان ثابتتان لله تعالى بالكتاب العزيز والسنة الصحيحة. فيُعز من يشاء برحمته، ويذلُّ من يشاء بعذله، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.



الإِغَاثَةُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٩].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أنس بن مالك: أن رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء، ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبل رسول الله ﷺ قائماً، ثم قال: يا رسول الله، هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادع الله يغيثنا، فرفع رسول الله ﷺ يديه، ثم قال: «اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا».

* (التخريج):

البخاري (١٠١٤)، ومسلم (٨٩٧).

(٢) عن أنس بن مالك، قال: كان النبي ﷺ إذا كرهه أمرٌ، قال: «يا حيُّ يا قيوم برحمتك أستغيث».

* (التخريج):

الترمذي (٣٥٢٤) واللفظ له، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٣٣٧)،
والحاكم في «المستدرک» (١٨٧٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢١٥)،
و«الدعوات الكبير» (١٩٠).

- حسنه الألباني في «صحيح الترمذي» (٢٧٩٧)، و«تخريج الكلم الطيب»
(١١٩)، و«السلسلة الصحيحة» (٣١٨٢)، و«صحيح الجامع» (٤٧٧٧).

* (معنى الصفة):

الإِغَاثَةُ: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز والسنة الصحيحة.
فنصف ربنا تبارك وتعالى بأنه الذي يغيث العباد وقت الشدائد والمحن.

• جاء في «مجموع الفتاوى» لشيخ الإسلام ابن تيمية (١ / ١١١):
«وقال أبو عبد الله الحلبي: الغياثُ هو المغيث، وأكثر ما يقال: غياث
المستغيثين، ومعناه: المدركُ عباده في الشدائد إذا دعوهُ، ومجيئهم
ومخلصهم» اهـ.

• وقال ابن القيم في «النونية» (١ / ٢٠٨):
(وهو المغيث لكل مخلوقاته ... وكذا يجيب إغاثة اللهفان)



الأمر

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤].

(٢) وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾

[يس: ٨٢].

(٣) وقال تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَجِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ [القمر: ٥٠].

* (الدليل من السنة):

(١) عن سالم، أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أخبره، أنه طلق امرأته وهي حائض، فذكر عمر ذلك لرسول الله ﷺ، فتغيظ فيه رسول الله ﷺ، ثم قال: «ليراجعها، ثم يمسكها حتى تطهر، ثم تحيض فتطهر، فإن بدا له أن يطلقها طاهرًا قبل أن يمسه، فتلك العدة كما أمر الله عز وجل».

* (التخريج):

البخاري (٤٩٠٨).

(٢) عن أبي هريرة يقول: إن نبي الله ﷺ قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان...».

* (التخريج):

البخاري (٤٨٠٠).

* (معنى الصفة):

الأمر: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز، والسنة الصحيحة.

الانتقام

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [المائدة:

[٩٥].

(٢) وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [إبراهيم: ٤٧].

(٣) وقال تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقِمُونَ﴾ [السجدة: ٢٢].

(٤) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ نَبِّطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦].

* (الدليل من السنة):

(١) عن عبد الله بن عمر، قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللهم إني أعوذ

بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجأة نقمتك، وجميع سخطك».

* (التخريج):

مسلم (٢٧٣٩)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧٩٠٠)، والحاكم في

«المستدرک» (١٩٤٦)، وأبو داود (١٥٤٧).

* (معنى الصفة):

الانتقام: صفة فعلية ثابتة بالكتاب والسنة الصحيحة.

وصف الله تعالى نفسه بالانتقام بمن يستحق الانتقام من الكافرين

والمجرمين والمعتدين، وهذا وجه الكمال فيه، فإن صفة الانتقام ليست صفة

كمال بذاتها، إلا إذا كانت بمن يستحق الانتقام.

فالانتقام ليس من أوصاف الله المطلقة، فلا يوصف بها سبحانه إلا مقيدة،

فيقال: المنتقم من المجرمين، أمّا «ذو انتقام» فهي لا تعطي معنى الانتقام

المطلق؛ لأن (انتقام) نكرة.

[مستفادة من «تفسير سورة البقرة» لابن عثيمين (١ / ٥٦)].



الإهانة

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ [الحج: ١٨].

* (الدليل من السنة):

(١) عن سعد بن أبي وقاص، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ يُرْدِ هَوَانَ قَرِيْشٍ أَهَانَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

* (التخريج):

أحمد (١٤٧٣) واللفظ له، والترمذي (٣٩٠٥)، والحاكم في «المستدرک» (٦٩٥٦)، والطبراني في «الأوسط» (٣٢٠٠)، و«الكبير» (٣٢٧)، والضياء في «المختارة» (١٠٤٤).

- حسنه الضياء في «المختارة» (١٠٤٤).

- وصححه العلامة/ أحمد شاکر علی «المسند» (١٤٧٣).

- وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٦١١٢)، و«السلسلة الصحيحة» (١١٧٨)، و«صحيح الترمذي» (٣٩٠٥).

(٢) عن أبي بكرة، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَهَانَهُ اللَّهُ».

* (التخريج):

الترمذي (٢٢٢٤) واللفظ له، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠١٨)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٤١٩)، والطيالسي (٨٨٧).

- حسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٠٢٩)، و«السلسلة الصحيحة» (٢٢٩٦)، وصححه في «صحيح الترمذي».

* (معنى الصِّفة): *

الإهانة: صفة فعلية ثابتة بالكتاب والسُّنة الصحيحة.
وهي صفة مقيّدة لا يجوز إطلاقها في حقِّ الله تعالى إلا على سبيل المقابلة
والجزاء، لأنها في مقابلة مَنْ يعامل الفاعل بمثل فعله، وهي بهذا التفسير صفة
عدلٍ وحكمة.



الإهلاك

* (الدليل من القرآن):

- (١) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ [يونس: ١٣].
- (٢) وقال تعالى: ﴿وَمَا أَهَلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا وَهَلَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤].
- (٣) وقال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهَلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ [طه: ١٢٨].
- (٤) وقال تعالى: ﴿وَمَا أَهَلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا هَا مُنذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٨].
- (٥) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ [القمر: ٥١].

[٥١].

والآيات في ذلك كثيرة

* (الدليل من السنة):

- (١) عن أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هذا الوباء رجز أهلك به الله الأمم قبلكم، وقد بقي منه في الأرض شيءٌ يجيء أحياناً ويذهب أحياناً، فإذا وقع بأرضٍ فلا تخرجوا منها، وإذا سمعتم به في أرضٍ فلا تأتوها».

* (التخريج):

أحمد (٢١٨٠٦) واللفظ له، والطبراني في «الكبير» (٢٧٣)، وعبد الرزاق (٢٠١٥٨).

- صححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٠٠٥).

- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

- (٢) عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ، قال: «ما أهلك الله قوماً، ولا قرناً، ولا أمة، ولا أهلك قرية منذ أنزل التوراة على وجه الأرض بعذاب من السماء غير أهل القرية التي مسخت قرده، ألم تر إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهَلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى

وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢٤٨﴾.

* (التخريج):

الحاكم في «المستدرک» (٣٥٣٤) واللفظ له، والبزار (٢٢٤٨).

- قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي.

- وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٢٥٨).

* (معنى الصفة):

الإهلاك: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز والسنة الصحيحة.

وهي صفة مقيدة لا يجوز إطلاقها على الله إلا على جهة الجزاء والمقابلة،

كبقية الصفات المقيدة.



البَسْطُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزل الله في السماء الدنيا، أو لثلاث الليل الأخير، فيقول: مَنْ يدعوني فأستجيب له، مَنْ يسألني فأعطيه؟ ... ثم يبسط يديه تبارك وتعالى، يقول: مَنْ يُقرض غيرِ عدومٍ ولا ظلومٍ؟».

* (التخرُّج):

مسلم (٧٥٨).

* (الشرح):

(عدوم): الذي ليس عنده شيء.

(ظلوم): الظلوم، المبالغ في الظلم.

* (معنى الصِّفة):

البسط: صفة فعلية ثابتة بالكتاب والسنة الصحيحة.

والبسطُ: نقيض القبض، وبسطُ الشيء: نشره.

• قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٣/ ١٥):

«ووصف نفسه ببسط اليدين، فقال: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾، ووصف بعض خلقه ببسط اليد في قوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ وليس اليد كاليد، ولا البسط كالبسط» اهـ.

البَشْبَشَةُ

* (الدليل من السُّنة):

(١) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «ما توطنَ رجلٌ مسلمٌ المساجدَ للصلاة والذكر، إلا تبشَّشَ اللهُ له كما يتبشَّشُ أهل الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم».

* (التخرُّج):

ابن ماجه (٨٠٠) واللفظ له، وأحمد (٩٨٤١)، والطيالسي (٢٤٥٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٥٠٣)، وابن حبان (١٦٠٧) والحاكم في «المستدرک» (٧٧١).

- قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

- وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه»، و«صحيح الترغيب» (٣٢٧).

* (الشرح):

(توطنَ): أي: التزم حضورها.

(تبشَّشَ): أي: فرح به وأقبل عليه.

• وأصل «البشَّ» في اللغة كما في «النهاية» لابن الأثير (١/ ١٣٠):

فرح الصديق بالصديق واللفظ في المسألة والإقبال عليه.

* (معنى الصِّفة):

البشْبَشَةُ: صفة فعلية ثابتة بالسُّنة الصحيحة.

وكغيرها من الصفات: البشْبَشَةُ معلومة، والكيفية مجهولة، والإيمان بها

واجب، والسؤال عنها بدعة.

وهي بشْبَشَةٌ حقيقيةٌ تليق به سبحانه وتعالى.



البَطْشُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَبِّطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾ [القمر: ٣٦].

(٣) وقال تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [البروج: ١٢].

* (معنى الصِّفة):

البطش: صفة فعلية ثابتة بالكتاب العزيز.

• قال ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص / ٥٩):

«فهو سبحانه الموصوف بشدة البطش، ومع ذلك هو الغفور الودود

المتودد إلى عباده بنعمه، الذي يؤدُّ من تاب إليه وأقبل عليه» اهـ.

• وقال ابن عثيمين في «القواعد المثلى» (ص / ٣٠):

«ومن أمثلة ذلك أن من صفات الله تعالى: المجيء، والإتيان، والأخذ،

والإمساك، والبطش إلى غير ذلك من الصفات التي لا تحصى» اهـ.

الْبَعْثُ

* (الدليل من القرآن):

- (١) قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٦].
- (٢) وقال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٦٥].
- (٣) وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْسِكُمْ سُيُفًا﴾ [الأنعام: ٦٥].
- (٤) وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [الحج: ٧].

* (الدليل من السنة):

- (١) عن البراء بن عازب، قال: كان النبي ﷺ إذا أراد أن ينام وضع خده على يده اليمنى، وقال: «رب قني عذابك يوم تبعث عبادك».

* (التخريج):

- أحمد (١٨٦٣١) واللفظ له، والطيالسي (٧٤٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٢١٥)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٧٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٥٦٥)، وابن حبان (٥٥٢٢) (٥٥٢٣)، والطبراني في «الدعاء» (٢٤٩)، و«المعجم الأوسط» (١٦٣٦)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (٤٠٢)، والترمذي (٣٣٩٩).
- صححه الألباني في «الأدب المفرد»، و«تخريج الكلم الطيب» (٣٦)، و«السلسلة الصحيحة» (٢٧٠٣) (٢٧٥٤)، و«صحيح الجامع» (٤٧٩٠)، و«صحيح الترمذي».
- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».



(٢) عن أبي موسى، عن النبي ﷺ، قال: «إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجلٍ أتى قومًا، فقال: يا قوم، إني رأيت الجيش بعيني، وإني أنا النذير العُريان، فالنجاء، فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا، فانطلقوا على مهلهم فنجوا، وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم، فصبَّحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثلٌ من أطاعني فاتبع ما جئتُ به، ومثلٌ من عصاني وكذَّب بما جئتُ به من الحقِّ».

* (التخريج):

البخاري (٧٢٨٣) واللفظ له، ومسلم (٢٢٨٣).

* (معنى الصِّفة):

الْبِعْثُ: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز والسُّنة الصحيحة. يوصف ربنا سبحانه وتعالى بأنه الباعث على الإطلاق: الذي يبعث من يشاء، متى يشاء، وبما شاء، وهذا البعثُ بكلِّ أفرادِه وأنواعه مقرون بحكمته، فهو سبحانه لا يفعل إلا عن حكمةٍ، ومنفعةٍ، ومصلحةٍ.

البُغْض

* (الدليل من السنة):

(١) عن البراء، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ، أو قال: قال النبيُّ ﷺ: «الأنصار لا يحبُّهم إلا مؤمن، ولا يُبغضهم إلا منافق، فمن أحبَّهم أحبَّه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله».

* (التخريج):

البخاري (٣٧٨٣) واللفظ له، ومسلم (٧٥).

(٢) عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «أربعة يبغضهم الله عزَّ وجلَّ: البيّاع الحلال، والفقير المختال، والشيخ الزاني، والإمام الجائر».

* (التخريج):

النسائي في «المجتبى» (٢٥٧٦)، وفي «السنن الكبرى» (٢٣٦٨)، وابن حبان (٥٥٥٨).

- قال الحافظ العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (٢٩٣٨): إسناده جيد.
- ورمز السيوطي في «الجامع الصغير» لصحته (٩٣٢).
- وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣٦٣)، و«صحيح الترغيب» (١٧٩٠)، و«صحيح الجامع» (٨٨٠)، و«صحيح النسائي».
- وصححه شعيب الأرنؤوط على «صحيح ابن حبان».
- (٣) عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «أحبُّ البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها».

* (التخريج):

مسلم (٦٧١)، وابن حبان (١٦٠٠)، وابن خزيمة (١٢٩٣).



* (الشرح):

(مساجدها): لأنها بيوت الطاعات والذكر، وأساسها على التقوى.
(أسواقها): لأنها محل الغش والخداع والربا والأيمان الكاذبة، وإخلاف الوعد والإعراض عن ذكر الله، وغير ذلك مما في معناه.

* قال ابن عثيمين في شرحه لهذا الحديث على «رياض الصالحين»: «وفي هذا الحديث إثبات الحب والبغض لله عز وجل، أي: أنه يحب ويبغض، ومن أصول أهل السنة والجماعة أننا نؤمن بذلك ونقول: إن الله يحب ويبغض» اهـ.

(٤) عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم»

* (التخريج):

البخاري (٢٤٥٧)، ومسلم (٢٦٦٨)، وأحمد (٢٤٢٧٧).

* (الشرح):

(الألد): أي: الشديد الخصومة، من اللدد: الخصومة الشديدة.
(الخصم): بفتح الخاء وكسر الصاد، وهو: المولع بالخصومة، الماهر فيها.

* (معنى الصفة):

البغض: صفة فعلية، ثابتة لله بالسنة الصحيحة.
وأجمع السلف على ثبوت البغض صفة لله عز وجل، فيجب إثباته كغيره من الصفات بلا تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل.
وهو بغض حقيقي يليق به سبحانه وتعالى.

التأليف

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾

[آل عمران: ١٠٣].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا

أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾.

* (معنى الصِّفَة):

التأليف: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز.

فتأليف القلوب ومودتها إنما هو من قدرة الله تعالى وحده، كما بينت

الآيات.



التأييد

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾

[البقرة: ٨٧].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ١٣].

(٣) وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصَرِهِ وَيَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٢].

(٤) وقال تعالى: ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف، أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري يستشهد أبا هريرة: أنشدك الله، هل سمعت النبي ﷺ يقول: «يا حسان، أجب عن رسول الله ﷺ، اللهم أئده بروح القدس»؟ قال أبو هريرة: نعم.

* (التخریج):

البخاري (٤٥٣) واللفظ له، ومسلم (٢٤٨٥).

* (الشرح):

(يستشهد): أي: يطلب شهادة أبي هريرة.

(أنشدك الله): أي: سألتك بالله.

(روح القدس): أي: جبريل عليه السلام.

* (معنى الصفة):

التأييد: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز، والسنة الصحيحة.

التثبيت

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾

[هود: ١٢٠].

(٢) وقال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

(٣) وقال تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ

الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [النحل: ١٠٢].

(٤) وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّنَّاكَ لَفَدَّيْتَهُمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾

[الإسراء: ٧٤].

(٥) وقال تعالى: ﴿إِنْ نَصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أنس، قال: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول: «يا مقلِّبِ القلوب

ثبت قلبي على دينك». فقلت: يا رسول الله، آمنة بك، وبما جئت به، فهل

تخاف علينا؟ قال: «نعم، إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها كما

يشاء».

* (التخريج):

الترمذي (٢١٤٠) واللفظ له، وابن ماجه (٣٨٣٤)، وأحمد (١٢١٠٧)،

وأبو يعلى (٣٦٨٧)، والحاكم في «المستدرک» (١٩٢٧).

- وصححه الألباني في «صحيح الترمذي»، و«صحيح ابن ماجه»،

و«السلسلة الصحيحة» (٢٠٩١)، و«صحيح الجامع» (٧٩٨٧).

(٢) عن جرير، قال: ما حجبني النبي ﷺ منذ أسلمت، ولا رأني إلا تبسّم في



وجهي، ولقد شكوت إليه أني لا أثبت على الخيل، فضرب بيده في صدري، وقال: «اللهم ثبته، واجعله هاديًا مهديًا».

* (التخريج):

البخاري (٣٠٣٥، ٣٠٣٦) واللفظ له، ومسلم (٢٤٧٥).

* (الشرح):

(ما حجبني) أي: ما منعتني من دخول داره، أي: كان ﷺ يأذن لجريير رضي الله عنه كلما استأذن، وليس معناه أنه يدخل عليه بلا استئذان.

* (معنى الصفة):

التثبيت: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز والسنة الصحيحة. فمن صفاته: أنه يثبت عباده ويحفظهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة، من النزغات، والضلالات، وعند السكرات، ويوم القيامة في العرصات.

التَّجَلِّي

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَبِعًا﴾

[الأعراف: ١٤٣].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «... هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟» قالوا: لا يا رسول الله، قال: «فإنكم لا تضارون في رؤيته تلك الساعة، ثم يتوارى ثم يطلع فيعرفهم نفسه، ثم يقول: أنا ربكم فاتبعوني...».

* (التخریج):

الترمذي (٢٥٥٧) واللفظ له، وأحمد (٨٨١٧)، وابن منده في «الإيمان» (٨١٥).

- قال الترمذي: هذا حديث حسن.

- وصححه الألباني في «صحيح الترمذي».

- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

• قال الترمذي بعد روايته للحديث (٢٥٥٧): «ومعنى قوله في الحديث: «فيعرفهم نفسه» يعني: يتجلى لهم» اهـ.

(٢) عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين، فيجيء الله تبارك وتعالى، والمؤمنون على قوم، فيقف عليهم، فيقول: هل تعرفون ربكم؟ فيقولون: إن عَرَفْنَا نَفْسَهُ عَرَفْنَا، ويرد عليهم ثلاثاً، ويردون عليه ثلاثاً: إن عَرَفْنَا نَفْسَهُ عَرَفْنَا، فيتجلى لهم يضحك».

* (التخریج):

«السنة» لابن أبي عاصم (٦٣١) واللفظ له، والدارمي في «الرد على



الجهمية» (١٨٥).

وأخرجه مسلم (١٩١)، وأحمد (١٥١١٥) عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله فذكره موقوفاً.

والحديث صححه الألباني في «السنة» لابن أبي عاصم، و«السلسلة الصحيحة» (٣٧٥١).

(٣) عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ رُبُّهُ لِّلْجَبَلِ﴾ قال: «قال هكذا، يعني أخرج طرف الخنصر». قال أبي: «أرانا معاذ» قال: فقال له حميد الطويل: ما تريد إلى هذا يا أبا محمد؟ قال: فضرب صدره ضربة شديدة، وقال: مَنْ أنت يا حميد؟ وما أنت يا حميد؟ يحدثني به أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، فتقول أنت: ما تريد إليه».

* (التخريج):

أحمد (١٢٢٦٠) واللفظ له، والضياء في «المختارة» (١٦٧٤)، والترمذي (٣٠٧٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٨٠)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٣٢٠).

- قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

- وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي.

- وصححه الألباني في «صحيح الترمذي»، و«ظلال الجنة في التعليق على كتاب السنة» (٤٨٠).

- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

- وصححه الشيخ / مقبل الوداعي في «الصحيح المسند» (١٠١).

* (معنى الصفة):

التجلي: صفة فعلية ثابتة لله عزّ وجلّ بالكتاب العزيز والسنة الصحيحة.

• قال الإمام الترمذي بعد روايته للحديث السابق (٢٥٥٧):

«وقد رُوي عن النبي ﷺ روايات كثيرة مثل هذا ما يُذكر فيه أمر الرؤية أن الناس يرون ربهم، وذكرُ القَدَم وما أشبه هذه الأشياء، والمذهب في هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفيان الثوري، ومالك بن أنس، وابن المبارك، وابن عيينة، ووكيع، وغيرهم، أنهم رَوَوْا هذه الأشياء، ثم قالوا: تُروى هذه الأحاديث ونؤمن بها، ولا يقال: كيف؟ وهذا الذي اختاره أهل الحديث أن يَزُوروا هذه الأشياء كما جاءت ويُؤمّنُ بها، ولا تُفسّر ولا تتوهّم ولا يقال: كيف؟ وهذا أمر أهل العلم الذي اختاروه وذهبوا إليه، ومعنى قوله في الحديث: فيعرفُهم نفسُهُ، يعني: يتجلى لهم» اهـ.

• وفي «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٥ / ٢٥٧):

«وكذلك قال أحمد بن حنبل: لا يوصف الله إلا بما وصفه به نفسه، أو وصف به رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، بل يثبتون ما أثبتته لنفسه من الأسماء الحسنى والصفات العليا، ويعلمون أنه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ لا في صفاته ولا في ذاته ولا في أفعاله.

إلى أن قال: وهو الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش، وهو الذي كلم موسى تكليمًا، وتجلى للجبل فجعله دكًا، ولا يماثله شيءٌ من الأشياء في شيء من صفاته، فليس كعلمه علمٌ أحدٍ، ولا كقدرته قدرةٌ أحدٍ، ولا كرحمته رحمةٌ أحدٍ، ولا كاستوائه استواءٌ أحدٍ، ولا كسمعه وبصره سمعٌ أحدٍ ولا بصره، ولا كتكليمه تكليمٌ أحدٍ، ولا كتجليه تجليٌ أحدٍ» اهـ.

• وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (٧ / ١٥٣):



«وقول رسول الله ﷺ: «ينزل ربنا إلى سماء الدنيا» عندهم مثل قول الله ﷻ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ ومثل قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ كلهم يقولون: ينزل، ويتجلى، ويجيء، بلا كيف، لا يقولون: كيف يجيء؟ وكيف يتجلى؟ وكيف ينزل؟ ولا من أين جاء؟ ولا من أين تجلى؟ ولا من أين ينزل؟ لأنه ليس كمثله شيء من خلقه، وتعالى عن الأشياء، ولا شريك له، وفي قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ دلالة واضحة أنه لم يكن قبل ذلك متجليًا للجبل» اهـ.

فالتجلى معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بكيف وأين ولم؟ بدعة.

فثبت لله تعالى التجلي بلا تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل ولا تأويل، وهو تجلٍ حقيقي يليق به تعالى.

• ومعنى «تجلى» في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾: أي: ظهر وبان، وهو قول أهل السنة والجماعة.

[راجع «لسان العرب» لابن منظور (١٤ / ١٤٩)، و«تهذيب اللغة» للأزهري (٤ /

٤٥)، و«تاج العروس» للزبيدي (٣٧ / ٣٦٣)].

التحليل والتحريم

* (الدليل من القرآن):

- (١) قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥].
 (٢) وقال تعالى: ﴿فِيْظُلِّمْ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٦٠].

(٣) وقال تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦].

* (الدليل من السنة):

(١) عن سلمان، قال: سُئِلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ السَّمَنِ وَالْجَبَنِ وَالْفِرَاءِ، فَقَالَ: «الْحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ مِمَّا عَفَا عَنْهُ».

* (التخریج):

الترمذي (١٧٢٦) واللفظ له، وابن ماجه (٣٣٦٧)، والحاكم في «المستدرک» (٧١١٥)، والطبراني في «الكبير» (٦١٣٧).
 - قال الحاكم: هذا حديث صحيح.

وحسنه الألباني في «صحيح الترمذي»، و«صحيح ابن ماجه»، و«صحيح الجامع» (٣١٩٥).

* (الشرح):

(الفِراء): جمع الفَرَى بفتح الفاء وهو الحمار الوحشي، وقيل: هو هاهنا جمع الفَرُو الذي يلبس، وإنما سألوه عنها حذرًا من صنيع أهل الكفر من اتخاذ الفرو من جلود الميتة من غير دباغة.



(وما سكت عنه): أي: فلم ينصَّ على حِلِّه ولا على حرمة. (فهو مما عفا عنه): أي: فيحلُّ تناوله.

(٢) عن أبي سعيد، قال: لم نَعُدْ أن فتحت خيبر، فوقعنا أصحاب رسول الله ﷺ في تلك البقعة «الثوم»، والناس جياعٌ، فأكلنا منها أكلاً شديداً، ثم رحنا إلى المسجد، فوجد رسول الله ﷺ الريح، فقال: «مَنْ أكل من هذه الشجرة الخبيثة شيئاً فلا يَقْرَبْنَا في المسجد، فقال الناس: حُرِّمَتْ حرمت، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: «أيها الناس إنه ليس بي تحريم ما أحلَّ الله لي، ولكنها شجرة أكره ريحها».

* (التخريج):

مسلم (٥٦٥).

* (الشرح):

(لم نَعُدْ): أي: لم نتجاوز ولم نتعد.

* (معنى الصفة):

التحليل والتحريم: صفتان فعليتان ثابتتان بالكتاب والسنة الصحيحة.

• قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٣٥ / ٢٧٣)، و«القواعد النورانية» (ص / ٢٤٦):

«والتحريم من صفات الله، كما أن الإيجاب من صفات الله» اهـ.

التخويف

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [الإسراء: ٥٩].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَتَخَوَّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٦٠].

* (الدليل من السنة):

(١) عن السائب بن خلاد، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَخَافَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا».

* (التخريج):

أحمد (١٦٢٢٩) واللفظ له، والنسائي في «الكبرى» (٤٢٥١) (٤٢٥٢)، والطبراني في «الكبير» (٦٦٣١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢١٥٢)، وابن حبان (٣٧٣٨) مختصرًا.

- وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٩٧٧)، و«السلسلة الصحيحة» (٢٣٠٤).

- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

(٢) عن عبادة بن الصامت، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اللَّهُمَّ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَأَخَافَهُمْ فَأَخِفْهُ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ».

* (التخريج):

الطبراني في «الأوسط» (٣٥٨٩) واللفظ له، و«الكبير» (٦٦٣٦)، والضياء في «المختارة» (٣٩٩).

- قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (١٢١٤): رواه الطبراني في

«الأوسط» و«الكبير» بإسناد جيد.

- وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥٨٢٣): رواه الطبراني في «الأوسط» و«الكبير»، ورجاله رجال الصحيح.

- وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» (١٢١٤)، و«السلسلة الصحيحة» (٣٥١).

* (معنى الصِّفة): *

التخويف: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز، والسُّنة الصحيحة.
وهذه الصفة لا يجوز إطلاقها على الله سبحانه إلا على وجه المقابلة
والجزاء.

التدمير

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانُ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ﴾ [الأعراف:

. [١٣٧]

(٢) وقال تعالى: ﴿فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ [الإسراء: ١٦].

(٣) وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٦].

(٤) وقال تعالى: ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٢، الصافات: ١٣٦].

(٥) وقال تعالى: ﴿أَنَا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النمل: ٥١].

(٦) وقال تعالى: ﴿دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ وَالْكَافِرِينَ أَمْثَلَهَا﴾ [محمد: ١٠].

* (معنى الصِّفَة):

التدمير: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز.

وهي صفة لا يجوز إطلاقها عليه سبحانه إلا على جهة المقابلة والجزاء،

كما هو الظاهر من سياق الآيات التي ذكرناها.



التردد في قبض نفس المؤمن

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله قال: مَنْ عادى لي وليًّا فقد أذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أُحِبَّهُ، فإذا أُحِبَّهُ كُنْتُ سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر، ويده التي يبطش بها، ورجلُه التي يمشي بها، وإن سألني لأُعطيته، ولئن استعاذ بي لأُعيدنه، وما تردتُ عن شيءٍ أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته».

* (التخريج):

البخاري (٦٥٠٢) واللفظ له، وابن حبان (٣٤٧).

* (الشرح):

(أذنته): أي: أعلمته بأني محاربٌ له.

(مساءته): بفتح الميم والسين والهمزة، والمعنى: أي: أكره إيذائه بما يلحق من صعوبة الموت وكرهه، لكن لا بدَّ له منه لينتقل من دار الهموم والكدورات إلى دار النعيم والمسرات.

* (معنى الصفة):

التردد في قبض نفس المؤمن: صفة فعلية ثابتة لله تعالى في السنة الصحيحة. ولكن إثبات هذا التردد لله عزَّ وجلَّ على وجه الإطلاق لا يجوز، فلا بدَّ من تقييده بقبض نفس المؤمن.

وهذا التردد نثبه بما يليق به سبحانه وتعالى، لا كتردد البشر، فإن الله ليس كمثل شيءٍ، لا في ذاته ولا في صفاته، ولا في أفعاله.

فكما أثبتنا له تعالى السمع والبصر والكلام والضحك ... إلخ بما يليق

بجلاله وكماله، كذلك نثبت له «التردد» في قبض نفس المؤمن بما يليق بجلاله
 وكماله، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.
 «فالتردد» معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه
 بدعة، والله أعلم.



التَرْكُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلْمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٩].

(٣) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً﴾ [العنكبوت: ٣٥].

(٤) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ﴾ [القمر: ١٥].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه».

* (التخريج):

مسلم (٢٩٨٥).

* (معنى الصفة):

الترك: صفة فعلية ثابتة بالكتاب العزيز والسنة الصحيحة.

• قال العلامة ابن عثيمين في «مجموع الفتاوى والرسائل» (١ / ١٧٣):

«وتركته سبحانه للشيء صفة من صفاته الفعلية الواقعة بمشيئته التابعة لحكمته، قال الله تعالى: ﴿وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلْمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾، وقال: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً﴾، والنصوص في ثبوت الترك وغيره من أفعاله المتعلقة بمشيئته كثيرة معلومة، وهي دالة على كمال قدرته وسلطانه، وقيام هذه الأفعال به سبحانه لا يماثل قيامها بالمخلوقين، وإن شاركه في أصل المعنى، كما معلوم عند أهل السنة» اهـ. وهو تركٌ حقيقيٌّ يليق به سبحانه وتعالى.

التزكية

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنفُسَهُمْ ۗ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ﴾

[النساء: ٤٩].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ۖ مَا زَكَا مِنكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا

وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٢١].

* (الدليل من السنة):

(١) عن زيد بن أرقم، قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول:

«اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهَرَم، وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها، وزكّها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها».

* (التخريج):

مسلم (٢٧٢٢) واللفظ له، وأحمد (١٩٣٠٨)، والنسائي (٥٤٥٨).

* (معنى الصّفة):

التزكية: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز، والسنة الصحيحة. والتزكية من الله تعالى لعباده المؤمنين تطهيرهم من دنس المعاصي، وسيئ الصفات والأخلاق، ليكونوا أهلاً للثناء والحمد والرحمة.



التسخيرُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ﴾ [الحج: ٦٥].

(٢) وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [لقمان: ٢٠].

(٣) وقال تعالى: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ [ص: ١٨].

(٤) وقال تعالى: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُفَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص: ٣٦].

وآيات التسخير كثيرة.

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، قال: قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ ... «فيقول (أي الرب للعبد): أي: فُلٌّ، ألم أكرمك، وأسودك، وأزودك، وأسخر لك الخيل والإبل ..» إلخ

* (التخرُّج):

مسلم (٢٩٦٨) واللفظ له، وابن حبان (٤٦٤٢)، وابن منده في «الإيمان» (٨٠٩)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٤٦٦).

* (الشرح):

(أي فُلٌّ): معناه: يا فلان، وهو ترخيم على خلاف القياس، وقيل: هي لغة بمعنى فلان، حكاها القاضي.

(أسودك): أي: أجعلك سيدًا على غيرك.

* (معنى الصِّفة):

التسخير: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز، والسنة الصحيحة.

فنصف ربنا بصفة التسخير، وقد جاءت هذه الصفة الجليلة في سياق
الامتنان، والتذكير بالآء وإنعام الله تعالى المتواصل على بني آدم في تهيئة
وتذليل وقهر كل من في السموات والأرض لبني آدم.



التسميعُ والمُراءاة

* (الدليل من السُّنة):

(١) عن سلمة، قال: سمعتُ جُنْدَبًا يقول: قال النبي ﷺ، ولم أسمع أحدًا يقول: قال النبي ﷺ غيره، فدنوتُ منه، فسمعتُهُ يقول: قال النبي ﷺ: «مَنْ سَمِعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ».

* (التخرِيج):

البخاري (٦٤٩٩) واللفظ له، ومسلم (٢٩٨٦)، وابن ماجه (٤٢٠٧)، وأحمد (٢٠٤٥٦)، وأبو يعلى (١٥٢٤).

(٢) عن المستورد، أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَكَلَ بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَكَلَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَطْعُمُهُ مِثْلَهَا مِنْ جَهَنَّمَ، وَمَنْ كُسِيَ ثَوْبًا بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ، فَإِنَّ اللَّهَ يَكْسُوهُ مِثْلَهُ مِنْ جَهَنَّمَ، وَمَنْ قَامَ بِرَجُلٍ مَقَامَ سَمْعَةَ وَرِيَاءَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُومُ بِهِ مَقَامَ سَمْعَةَ وَرِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

* (التخرِيج):

أبو داود (٤٨٨١) واللفظ له، والطبراني في «الكبير» (٣٠٩ / ٢٠)، و«مسند الشاميين» (٢٠٦)، والحاكم في «المستدرک» (٧١٦٦).

- قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي.

- وصححه الألباني في «صحيح أبي داود»، و«صحيح الجامع» (٢٠١٣).

* (الشرح):

- (من سَمَّعَ سمع الله به): أي: مَنْ شَهَّرَ بِنَفْسِهِ، وَأَذَاعَ ذَكَرَ نَفْسِهِ، وَعَمَلَ عَمَلًا عَلَى غَيْرِ إِخْلَاصٍ يُرِيدُ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ وَيَسْمَعُوهُ، (سمع الله به)، أي: كشفه على حقيقته وفضح أمره على رءوس الخلائق.

- (ومن يرئني يرئني الله به): أي: مَنْ عَمَلَ عَمَلًا يُرِيدُ أَنْ يَطَّلِعَ النَّاسُ عَلَيْهِ

ويروه قصداً للمدح والثناء، (يرائي الله به): أي: يطلع الله الناس على حقيقة أمره، وأنه لا يعمل لوجه الله تعالى، فيذمه الناس مع استحقاق سخط الله عليه.
* (معنى الصفة): *

التسميع والمراءة: صفتان فعليتان ثابتان لله تعالى بالسنة الصحيحة. وهاتان الصفتان لا يجوز إطلاقهما على ربنا تبارك وتعالى إلا مقيدتين على سبيل الجزاء والمقابلة، والجزاء من جنس العمل.



التشريع

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ...﴾ [الشورى: ١٣].

* (معنى الصِّفة):

التشريع: صفة فعلية ثابتة بالكتاب العزيز.

ومعنى الصفة: أن الله هو الذي يبين للناس ما يحلُّ لهم فيأتونه، وما يحرم عليهم فيجتنبونه، وما يباح لهم فيكون لهم الخيار في فعله وتركه.

• قال العلامة الشنقيطي في «أضواء البيان» (٧ / ١٦٩):

«ولمَّا كان التشريع وجميع الأحكام، شرعية كانت أو كونية قدرية، من خصائص الربوبية، كما دلت عليه الآيات المذكورة، كان كل من اتبع تشريعًا غير تشريع الله قد اتخذ ذلك المشرِّع ربًّا، وأشركه مع الله» اهـ.

• وجاء في «فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية» (١ / ٧٤٧):

«الشرك الأكبر أن يجعل الإنسان لله ندًّا، إمَّا في أسمائه وصفاته... وإمَّا أن يجعل له ندًّا في العبادة بأن يضرع إلى غيره تعالى من شمس أو قمر... وإمَّا أن يجعل لله ندًّا في التشريع، بأن يتخذ مشرِّعًا له سوى الله، أو شريكًا لله في التشريع يرتضي حكمه، ويدين به في التحليل والتحريم، عبادة وتقربًا وقضاءً وفصلًا في الخصومات، أو يستحله وإن لم يره دينًا، وفي هذا يقول تعالى في اليهود والنصارى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمُّرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، وأمثال هذا من الآيات والأحاديث التي جاءت في الرضا بحكم سوى حكم الله، أو الإعراض عن التحاكم إلى حكم الله والعدول عنه إلى التحاكم إلى قوانين وضعية، أو عادات قبلية، أو نحو ذلك».

التطهير

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿يَمْرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفٰنِكَ وَطَهَّرَكَ وَاصْطَفٰنِكَ عَلٰى نِسَاآءِ الْعٰلَمِيْنَ﴾ [آل عمران: ٤٢].

(٢) وقال تعالى: ﴿مَا يُرِيْدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ حَرَجٍ وَلٰكِن يُرِيْدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَليُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ﴾ [المائدة: ٦].

(٣) وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

* (الدليل من السنة):

(١) عن عبد الله بن أبي أوفى، يحدث عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «اللهم لك الحمد ملء السماء، وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد، اللهم طهرني من الذنوب كما ينقى الثوب الأبيض من الوسخ».

* (التخريج):

مسلم (٤٧٦)، وأحمد (١٩١١٨)، والطيالسي (٨٦٣)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٦٨٤).

(٢) عن أبي أمامة، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا أراد الله بعبده خيراً طهره قبل موته»، قالوا: يا رسول الله، وما طهور العبد؟ قال: «عمل صالح يلهمه إياه حتى يقبضه عليه».

* (التخريج):

الطبراني في «الكبير» (٧٩٠٠) واللفظ له، والدولابي في «الكنى والأسماء» (١١٦٥).



- وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٠٦).

* (معنى الصّفة):

التطهير: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز، والسُّنة الصحيحة.

التفريق

* (الدليل من السنة):

(١) عن زيد بن ثابت، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كَتَبَ لَهُ، وَمَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ نِيَّتَهُ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ».

* (التخريج):

ابن ماجه (٤١٠٥) واللفظ له، والطيالسي (٦١٧)، وأحمد (٢١٥٩٠)، وابن حبان (٦٨٠)، والطبراني في «الكبير» (٤٨٩١)، والبيهقي في «الآداب» (٨٠٢)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٨٤)، والدارمي (٢٣٥).

- صححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٩٥٠)، و«صحيح الجامع» (٦٥١٦)، و«صحيح ابن ماجه»، و«صحيح الترغيب» (٩٠).
- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

(٢) عن أبي أيوب، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْوَالِدَةِ وَوَلَدِهَا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَبَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

* (التخريج):

الترمذي (١٢٨٣) واللفظ له، وأحمد (٢٣٤٩٩)، (٢٣٥١٣)، والطبراني في «الكبير» (٤٠٨٠)، والحاكم في «المستدرک» (٢٣٣٤)، والدارقطني (٣٠٤٧)، والدارمي (٢٦٧٢).

- قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

- صححه الألباني في «صحيح الجامع» (٦٤١٢)، وحسنه في «صحيح



الترغيب» (١٧٩٦)، و«صحيح الترمذي» (١٢٨٣).

- وحسنه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

* (معنى الصفة):

التفريق: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالسنة الصحيحة.

وهي صفة لا يجوز إطلاقها على الله تعالى إلا على جهة المقابلة والجزاء.

التقليب

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَنَقَلَبُ أَعْيُنَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ﴾ [الأنعام: ١١٠].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَنَقَلَبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨].

(٣) وقال تعالى: ﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [النور: ٤٤].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أنس، قال: كان النبي ﷺ يكثر أن يقول: «يا مقلِّبِ القلوب، ثبَّتْ قلبي على دينك». قال: قلنا: يا رسول الله، آمنا بك وبما جئت به، فهل تخاف علينا؟ قال: فقال: «نعم، إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله عزَّ وجلَّ يقلِّبُها».

* (التخريج):

أحمد (١٢١٠٧) واللفظ له، وأبو يعلى (٣٦٨٧)، والترمذي (٢١٤٠)، والطبراني في «الدعاء» (١٢٦١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٢٥).
- صححه الألباني في «السنة» لابن أبي عاصم، و«الأدب المفرد» للبخاري.
- وقال شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند»: إسناده قويٌّ على شرط مسلم.

(٢) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عزَّ وجلَّ: يؤذيني ابن آدم، يسبُّ الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر، أُقلِّبُ الليل والنهار».

* (التخريج):

البخاري (٤٨٢٦) واللفظ له، ومسلم (٢٢٤٦).

* (معنى الصِّفة):

التقليب: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز، والسنة الصحيحة.

وصفة التقلب على أربعة أقسام:

(١) تقلب القلوب: كما في قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْعَادَهُمْ﴾، وقوله ﷺ: «يا مقلب القلوب».

وتقلب الله تعالى للقلوب: عبارة عن صرفها من الحق إلى الباطل، والعكس، ومن رأي إلى آخر.

(٢) تقلب العينين: كما في قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْعَادَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ﴾. وتقلب الله تعالى للأبصار بأن يحيرهم ويدعهم في عمى عقوبة لهم، ويحول بينهم وبين رؤية الحق، جزاءً وفاقاً وعدلاً.

(٣) تقلب الأبدان: كما في قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾.

(٤) تقلب الأزمان: كما في قوله تعالى: ﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾، وقوله تعالى في الحديث القدسي: «بيدي الأمر، أقلب الليل والنهار» فيأتي هذا عقب هذا، ويطول كل واحدٍ منهما في زمنٍ، ويقصر الآخر في زمنٍ آخر، فينشأ عن هذا التقلب من الحرِّ والبرد، والنمو والينوع، وغيرها من الأحوال، وما يترتب على ذلك من المنافع الجلال.

التوهين

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَأَنْتَ اللَّهُ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ١٨].

* (الشرح):

﴿وَأَنْتَ اللَّهُ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾: أي: أن الله مضعفٌ ومبطلٌ كيد ومكر الكافرين بنصركم عليهم وخذلانهم.

* (معنى الصِّفَة):

التوهين: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز.

وهي صفة مقيّدة تنسب لله تعالى على سبيل الجزاء والمقابلة، كبقية صفاته الفعلية المقيّدة.



الجمع

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آل عمران: ٩].

(٢) وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾

[النساء: ١٤٠].

(٣) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِيتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٩].

(٤) وقال تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ

الْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦].

(٥) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ النَّعَابِ﴾ [التغابن: ٩].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، قال: كنا مع النبي ﷺ في دعوة، فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه، فنهس منها نهسةً، وقال: «أنا سيد القوم يوم القيامة، هل تدرُونَ بِمَ؟ يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحدٍ... إلخ».

* (التخريج):

البخاري (٣٣٤٠) واللفظ له، ومسلم (١٩٤)، وأحمد (٩٦٢٣).

* (الشرح):

(فنهس منها نهسة): أي: أخذ منها بأطراف أسنانه.

(٢) عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «يجمع الله الناس يوم القيامة،

فيقولون: لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا... إلخ».

* (التخريج):

البخاري (٦٥٦٥) واللفظ له، ومسلم (١٩٣).

* (معنى الصِّفة):

الجمع: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز، والسنة الصحيحة.
والجمعُ معلومٌ، والكيف مجهول، والسؤال عنه بدعة، والإيمان به واجبٌ.
فثبت له الجمع بلا تكييف ولا تمثيل، ولا تحريف، ولا تعطيل، ولا
تأويل، كبقية صفاته العليا.



الْحُبُّ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢، آل

عمران: ١٣٤].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٨].

(٣) وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦].

(٤) وقال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤].

(٥) وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨].

(٦) وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ

بَنِينَ مَرْصُورًا﴾ [الصف: ٤].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إذا أحبب الله العبد نادى جبريل: إن

الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل أهل السماء: إن الله يحب

فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض».

* (التخريج):

البخاري (٣٢٠٩) واللفظ له، ومسلم (٢٦٣٧).

(٢) عن سلمة، قال: كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه تخلف عن النبي

ﷺ في خيبر، وكان رمداً، فقال: أنا أتخلف عن النبي ﷺ؟! فلحق به، فلما بتنا

الليلة التي فُتحت، قال: «لأعطين الراية غداً، أو ليأخذن الراية غداً، رجل يحب

الله ورسوله، يُفتح عليه»، فنحن نرجوها، فقيل: هذا علي فأعطاه، ففتح عليه.

* (التخريج):

البخاري (٤٢٠٩) واللفظ له، ومسلم (٢٤٠٧).

(٣) عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: أنه قال للأشجج أشجج عبد القيس: «إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَاةُ».

* (التخریج):

مسلم (١٧) واللفظ له، والترمذي (٢٠١١)، وابن ماجه (٤١٨٨).

(٤) عن سعد بن أبي وقاص، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ، الْغَنِيَّ، الْخَفِيَّ».

* (التخریج):

مسلم (٢٩٦٥).

وغير ذلك من الآيات والأحاديث الكثيرة، وفيما ذكرناه في المقصود.

* (معنى الصفة):

الحبُّ: صفة فعلية ثابتة بالكتاب والسنة الصحيحة.

• قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢ / ٣٥٤):

«إِنَّ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَإِجْمَاعَ الْمُسْلِمِينَ أَثْبَتَتْ مَحَبَّةَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَحَبَّتَهُمْ لَهُ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿مُحِبُّهُمْ وَمُحِبُّوهُمْ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، وَقَدْ أَجْمَعَ سَلْفُ الْأُمَّةِ وَأَثْمَتَهَا عَلَى إِثْبَاتِ مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَحَبَّتَهُمْ لَهُ، وَهَذَا أَصْلُ دِينِ الْخَلِيلِ إِمَامِ الْحَنْفَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ» اهـ بتصرف.

• قال ابن عثيمين في «شرح لمعة الاعتقاد» (ص / ٥٤):

«المحبة من صفات الله الثابتة له بالكتاب والسنة وإجماع السلف. وأجمع السلف على ثبوت المحبة لله، يُحِبُّ، وَيُحَبُّ، فيجب إثبات ذلك حقيقة من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل. وهي محبة حقيقية تليق بالله تعالى» اهـ بتصرف.



الحثو

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، قال: «وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب ولا عذاب، مع كل ألف سبعون ألفاً، وثلاث حثيات من حثيات ربي».

* (التخريج):

أحمد (٢٢٣٠٣) واللفظ له، وابن ماجه (٤٢٨٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٨٩)، والطبراني في «الكبير» (٧٥٢٠)، والترمذي (٢٤٣٧).
- صححه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٤٣٠)، و«مشكاة المصابيح» (٥٥٥٦)، و«السلسلة الصحيحة» (١٩٠٩)، و«صحيح الترمذي».
- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

(٢) عن عتبة بن عبد السلمي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ربي وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفاً بغير حساب، ثم يتبع كل ألف بسبعين ألفاً، ثم يحيي بكفه ثلاث حثيات». فكبر عمر، فقال ﷺ: «إن السبعين ألفاً الأول يشفعهم الله في آبائهم وأمهاتهم وعشائرهم، وأرجو أن يجعل أمتي أدنى الحثوات الأواخر».

* (التخريج):

ابن حبان (٧٢٤٧) واللفظ له، والطبراني في «مسند الشاميين» (٢٨٦٠)، و«الكبير» (١٤٠٠٠)، و«الأوسط» (٤٠٢).
- قال الحافظ في «الفتح» (١١ / ٤١٨): سنده جيد.
- وقال الألباني على «ابن حبان»: حسن أو صحيح.
- وصححه شعيب الأرنؤوط على «ابن حبان».

* (الحَثُّ): ما يعطيه الإنسان بكفيه دفعة واحدة من غير وزنٍ ولا تقدير.

* (معنى الصِّفة):

الحَثُّ: صفة فعلية ثابتة بالسُّنة الصحيحة.

و«الحثو» معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجبٌ، والسؤال عنه بدعة.

فنبهته لله تعالى بلا تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، ولا تأويل، وهو حَثُّ حقيقي يليق به سبحانه وتعالى.



الحجاب

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ

رُسُلٍ رَسُولًا﴾ [الشورى: ٥١].

(٢) وقال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي موسى، قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات، فقال: «إن

الله تعالى لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، ولكن يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سُبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه».

* (التخريج):

أحمد (١٩٦٣٢) واللفظ له، ومسلم (١٧٩) (٢٩٣)، وابن ماجه (١٩٥)،

وابن خزيمة في «التوحيد» (ص / ٤٦)، وابن حبان (٢٦٦).

* (الشرح):

(القسط): العدل، وقيل: المراد: الميزان.

(سُبحات وجهه): أي: نوره، وبهاؤه، وجلاله.

(٢) عن صهيب، عن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة». قال:

«يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟

ألم تدخلنا الجنة؟ وتنجنا من النار؟» قال: «فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً

أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل».

* (التخريج):

مسلم (٢٩٧) (١٨١) واللفظ له، والترمذي (٣١٠٥)، وابن حبان (٧٤٤١)، وأحمد (١٨٩٣٥)، وابن ماجه (١٨٧).

* (معنى الصفة):

الحجاب: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز والسنة الصحيحة. فنثبت لله تعالى صفة الحجاب وأنه من نور، بلا تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل ولا تأويل، كبقية صفاته العلية.

• قال العلامة عبد الله الغنيمان في «شرح كتاب التوحيد» للبخاري (٢/

:١٥٣)

«والنصوص في إثبات الحجب لله تعالى كثيرة، يؤمن بها أتباع رسول الله ﷺ، ويعلمون بما ورثوه من نور النبوة بأن الله تعالى احتجب بالنور، وبالنار، وبما شاء من الحُجُب، وأنه لو كشف عن وجهه الكريم الحجاب لما قام لنوره شيء من الخلق، بل يحترق، ولكنه تعالى في الدار الآخرة يكمل خَلْق المؤمنين ويقويهم على النظر إليه تعالى فينعمون بذلك، بل هو أعلى نعيمهم يوم القيامة» اهـ.



الحَفِيُّ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي

حَفِيًّا ﴾ [مريم: ٤٧].

* (معنى الصِّفَة):

الحَفِيُّ: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز.

ومعنى الحَفِيِّ: هو المبالغ في البرِّ والإلطف والإحسان.

وقد عدّه البعض اسمًا من أسماء الله تعالى، ولا يصحُّ.

الحُكْمُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا ﴾ [الأنعام: ١١٤].

(٢) وقال تعالى: ﴿ فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ۗ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾

[الأعراف: ٨٧].

(٣) وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحَكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ [الشورى: ١٠].

* (الدليل من السنة):

(١) عن شريح بن هانئ قال: حدثني هانئ بن يزيد، أنه لما وفد إلى النبي ﷺ مع قومه، فسمعهم النبي ﷺ وهم يكتنونه بأبي الحكم، فدعاه النبي ﷺ، فقال: «إن الله هو الحكم، وإليه الحكم، فلم تكنيت بأبي الحكم؟» قال: لا، ولكن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم، فرضي كلا الفريقين، قال: «ما أحسن هذا!». ثم قال: «ما لك من الولد؟» قلت: لي شريح، وعبد الله، ومسلم، بنو هانئ، قال: «فمن أكبرهم؟»، قلت: شريح، قال: «فأنت أبو شريح»، ودعاه وولده.

* (التخريج):

البخاري في «الأدب المفرد» (٨١١) واللفظ له، وأبو داود (٤٩٥٥)، وابن حبان (٥٠٤)، والحاكم في «المستدرک» (٦٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/١٧٩)، والنسائي (٥٣٨٧).

- صححه الألباني في «صحيح أبي داود»، و«إرواء الغليل» (٢٦١٥)، و«صحيح الأدب المفرد»، و«صحيح الجامع» (١٨٤٥).



* (معنى الصِّفة):

الحُكْم: صفة فعلية ثابتة لله سبحانه بالكتاب العزيز والسُّنة الصحيحة.
وهي صفة مشتقة من اسمه «الحَكَم» الثابت بالسُّنة الصحيحة، وقد أثبت
كثيرٌ من السلف «الحكم» اسمًا لله تعالى.
وراجع كتابنا «الجامع الصحيح لأسماء الله الحسنى».

الْحَنَانُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَرَكُوعًا﴾ [مريم: ١٣].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يُوضَعُ الصراط بين ظهري جهنم عليه حسكٌ كحسك السَّعدانِ ثم يَتَحَنَّنُ اللهُ برحمته على مَنْ فيها، فما يترك فيها عبدًا في قلبه مثقالُ حبةٍ من إيمانٍ إلا أخرجهُ منها».

* (التخريج):

أحمد (١٠٨١) واللفظ له، والحاكم في «المستدرک» (٨٧٣٨)، وابن أبي شيبه في «المصنف» (٣٤١٩٢) (٧ / ٥٨)، وابن المبارك في «الزهد» (١٢٦٨)، والخلال في «السنة» (١٥٨٩) مختصرًا، وابن خزيمة في «التوحيد» (ص / ٣٢٥).

- قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وسكت عنه الذهبي في «التلخيص».

- وحسنه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

- وحسنه الشيخ / مقبل الوداعي في «الشفاعة» (ص / ١٦٠) فقال: والحديث بهذا السند حسن.

* (معنى الصِّفة):

الْحَنَانُ: بالتخفيف، صفة فعلية ثابتة بالكتاب العزيز والسُّنة الصحيحة.
والحنان: الرحمة، والعطف، والرِّقَّةُ.
• قال ابن القيم في «النونية» (ص / ٧):

قالوا: وليس لربنا سمعٌ ولا بصيرٌ ولا وجهٌ فكيف يدان
وكذاك ليس لربنا من قدرةٍ وإرادةٍ أو رحمةٍ وحنانٍ
كلا ولا وصف يقوم به سوى ذات مجردةٍ بغير معانٍ

قوله: (قالوا): المقصود نفاة الصفات أتباع جَهم بن صفوان وشيعته.

• قال العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد في «معجم المناهي اللفظية»

(ص/ ٢٣٦):

«الْحَنَّانُ: ليس من أسماء الله - سبحانه - (الْحَنَّانُ) بتشديد النون، ومعناه:
ذو الرحمة، لهذا لا يقال: عبد الحنان، وإنما هو صفة فعلٍ لله - تعالى -
بمعنى: الرحيم، من الحَنَّان - بتخفيف النون - وهو: الرحمة، قال تعالى:
﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ [مريم: من الآية ١٣] أي: رحمة مَنَّا» اهـ.

• قال أبو منصور الأزهري في «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٨٧):

«قال أبو إسحاق: الحَنَّانُ في صفة الله: ذو الرحمة والتعطف» اهـ.

الختم

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧].

* (معنى الصفة):

الختم: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز.

• قال القرطبي في «تفسيره» (١ / ١٨٧):

«الأمة مجمعة على أن الله قد وصف نفسه بالختم والطبع على قلوب

الكافرين، مجازاة لكفرهم» اهـ.

• الفرق بين «الختم» و«الطبع»:

«الختم»: أقل إحكامًا من الطبع، لعلّ من العصاة والكافرين من يفكر

فيعود إلى ربّه، فالباب مفتوح.

أما الطبع: فهو أكثر إحكامًا وشدة للغلق بحيث لا ينفذ إليه، فالطبع أعلى

مرحلة من الختم.



الخداعُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢].

* (معنى الصِّفة):

الخداعُ: صفة فعلية ثابتة بالكتاب العزيز.

والخداع صفةٌ مقيّدة لا يجوز إطلاقها في حق الله تعالى إلا على جهة الجزاء والمقابلة، لأنها في مقابلة مَنْ يعاملُ الفاعلَ بمثل فعله، وهي بهذا الوصف صفة كمال وحكمةٍ وعدلٍ.

• وقال الشيخ / عبد العزيز بن باز نقلاً عن كتاب «صفات الله عز وجل»

للسقاف (ص / ١٦٧):

«والصواب إثبات وصف الله بذلك حقيقةً على الوجه اللائق به سبحانه كسائر الصفات، وهو سبحانه يجازي العامل بمثل عمله، فمن مكرّ مكر الله به، ومَنْ خادع خادعه، وهكذا مَنْ أوعى أوعى الله عليه، وهذا قول أهل السنة والجماعة، فالزُمة، تفرّج بالنجاة والسّلامة، والله الموفق» اهـ.

• وقال ابن عثيمين نقلاً عن المصدر السابق (ص / ١٦٨):

«وأما الخداع فهو كالمكر، يوصف الله تعالى به حين يكون مدحاً، ولا يوصف به على سبيل الإطلاق، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ اهـ.

الْخِذْلَانُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۗ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

* (التفسير):

﴿وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾: أي: وإن يمنع نصره عنكم، فمن هذا الذي ينصركم من بعد خذلانه لكم.

* (معنى الصِّفَةِ):

الخذلان: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز. وهي صفة مقيّدة لا يجوز إطلاقها على الله تعالى إلا على جهة المقابلة والجزاء، فمن خذل الله ورسوله والمؤمنين خذله الله ومنع عنه نصره.



الخطُّ والكتابة

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ [آل عمران: ١٨١].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف:

[١٤٥].

(٣) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

* (الدليل من السنة):

(١) عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة». قال: «وعرشه على الماء».

* (التخريج):

مسلم (٢٦٥٣)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٩٠).

(٢) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «احتج آدم وموسى، فقال موسى: يا آدم، أنت أبونا، خيبتنا وأخرجتنا من الجنة، فقال آدم: أنت موسى، اصطفاك الله بكلامه، وخط لك التوراة بيده، تلومني على أمر قدره عليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة، فحج آدم موسى».

* (التخريج):

أبو داود (٤٧٠٣) واللفظ له، وابن ماجه (٨٠)، وأبو يعلى (٦٢٤٥)، وابن منده في «التوحيد» (٢١٣).

- وصححه الألباني في «صحيح أبي داود» و«صحيح ابن ماجه».

* (الشرح):

(احتج): ناظر، وناقش، وجادل بالحجة والبرهان.

(فحجَّ آدم موسى) غلبه بالدليل والبرهان.
(٣) عن أبي هريرة، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ الله كتب كتابًا قبل أن يخلق الخلقَ: إن رحمتي سبقت غضبي، فهو مكتوب عنده فوق العرش».

* (التخريج):

البخاري (٧٥٥٤) واللفظ له، وأحمد (١٩٥٩)، وابن ماجه (١٨٩).
(٤) عن أبي سعيد الخدري، في غزوة بني المصطلق أنهم أصابوا سبايا، فأرادوا أن يستمتعوا بهنَّ ولا يحملنَّ، فسألوا النبي ﷺ عن العزل، فقال: «ما عليكم ألا تفعلوا؟! فإن الله قد كتب مَنْ هو خالقٌ إلى يوم القيامة».

* (التخريج):

البخاري (٧٤٠٩) واللفظ له، ومسلم (١٤٣٨).

* (معنى الصفة):

الخط والكتابة: صفة فعلية، ثابتة بالكتاب العزيز والسنة المطهرة.
فثبت لله تعالى صفة الخط والكتابة ونفوض كفيتها له سبحانه، فالخط والكتابة معلومة بنص الكتاب والسنة، والكيفية مجهولة، كيف خط وكيف كتب؟ الإيمان بها واجب، والسؤال عنها بمتى وكيف وماذا بدعة.
فنؤمن بها كما جاءت، ونمرُّها بلا تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل كبقية الصفات الفعلية.



الْخَلَّةُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥].

• الخليل: مشتقُّ من «الْخَلَّة» بضم الخاء: وهي صفاء المودة، وتخللها في القلب.

قال ثعلب: إنما سُمِّي الخليل خليلاً لأن محبته تتخلل القلب فلا تدع فيه خللاً إلا ملأته.

وقال الزجاج: ومعنى الخليل: الذي ليس من محبته خللٌ.

[راجع القرطبي: (٥ / ٣٨٠)].

* (الدليل من السنة):

(١) عن جُنْدُب، قال: سمعتُ النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول: «إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل، فإن الله قد اتخذني خليلاً، كما اتخذ إبراهيم خليلاً، ولو كنتُ متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذتُ أبا بكر خليلاً، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك».

* (التخريج):

مسلم (٥٣٢) واللفظ له، وابن حبان (٦٤٢٥).

(٢) عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يجمع الله تبارك وتعالى الناس، فيقوم المؤمنون حتى تُزَلَّف لهم الجنة، فيأتون آدم، فيقولون: يا أبانا، استفتح لنا الجنة، فيقول: وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم؟ لستُ بصاحب ذلك، اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله» قال: «فيقول: لستُ بصاحب ذلك... الخ الحديث».

* (التخريج):

مسلم (١٩٥) واللفظ له، وابن خزيمة في «التوحيد» (١ / ٣٤٠)، والحاكم في «المستدرک» (٨٧٤٩).

* (الشرح):

(تُرُف): أي: تقرَّب.

* (معنى الصِّفة):

الحُلة: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب والسنة الصحيحة.

أجمع السلف على إثبات صفة «الحُلة» لله تعالى، وهي كبقية الصفات نسبتها له سبحانه بلا تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، وهي حلة حقيقية تليق به سبحانه وتعالى.

ولكنها من الصِّفات التوقيفية على إبراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم.

قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]. وقال ﷺ: «فإن الله قد

اتخذني خليلًا، كما اتخذ إبراهيم خليلًا». مسلم (٥٣٢).



الدَّامِدَةُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمُ رَبُّهُم بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ [الشمس: ١٤].

* (الشرح):

الدَّامِدَةُ: إهلاك باستئصال.

وقيل: تضعيف العذاب وترديده.

* (معنى الصِّفَةِ):

الدَّامِدَةُ: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز.

وهي صفة تليق بقهره وجبروته وكبريائه وعظمته.

الذِّمَّة

* (الدليل من السُّنة):

(١) عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَيْبِحَتَنَا، فَذَلِكَ الْمُسْلِمَ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ، وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَلَا تَخْفَرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ».

* (التخريج):

البخاري (٣٩١).

(٢) عن جُنْدُب بن عبد الله، يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ، فَلَا يَطْلُبُنَّكُمْ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ فَيُدْرِكُهُ فَيَكْتَبُهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ».

* (التخريج):

مسلم (٦٥٧) واللفظ له، وأحمد (١٨٨٠٣).

• والأحاديث في ذكر «ذمة الله» كثيرة، فراجعها في مظانها.

* (معنى الصِّفَّة):

ذمة الله: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالسُّنة الصحيحة.

والذمة: هي العهد، والضمان، والحفظ والجوار، والأمان، وهي من صفاته وأفعاله الاختيارية والتي تقع وفق مشيئته، وتبعاً لحكمته.

• قال النووي في «شرح على صحيح مسلم» (٢ / ٥٨):

«قوله: له ذمة الله تعالى وذمة رسوله ﷺ: أي: ضمانه، وأمانته، ورعايته»

اهـ.



رؤية الله تعالى

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

* (الدليل من السنة):

(١) عن جرير بن عبد الله، قال: قال النبي ﷺ: «إنكم سترون ربكم عياناً».

* (التخريج):

البخاري (٧٤٣٥).

* (الشرح):

(عياناً): بكسر العين، من قولك: عاينت الشيء عياناً، إذا رأيته بعينك.

(٢) عن أبي هريرة، أن الناس قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟

فقال رسول الله ﷺ: «هل تضارون في القمر ليلة البدر؟». قالوا: لا يا رسول الله.

قال: «فإنكم ترونه كذلك».

* (التخريج):

البخاري (٧٤٣٧) واللفظ له، ومسلم (١٨٢).

* (الشرح):

(تضارون): بتشديد الراء، بمعنى: لا تتخالفون ولا تتجادلون في صحة

النظر إليه لوضوحه وظهوره.

ويجوز في «الراء» التخفيف، ومعناه كالمعنى السابق.

(٣) عن صهيب، عن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول

الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم

تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار». قال: «فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أَعْطُوا شَيْئاً

أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ».

* (التخريج):

مسلم (١٨١).

* (معنى الصفة):

رؤية الله تعالى: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز والسنة الصحيحة. أما إنها فعلية: فلأنها تتعلق بالمشيئة، إن شاء كشف الحجاب ليراه أهل التوحيد الخالص، وإن شاء لم يكشفه، فيحجبون عن رؤيته، كما قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾، والله أعلم.

• قال أبو الحسن الأشعري في «رسالته إلى أهل الثغر» (ص / ٢٣٧):

«وأجمعوا على أن المؤمنين يرون الله عز وجل يوم القيامة بأعين وجوههم، على ما أخبر به تعالى في قوله تعالى: ﴿رُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، وقد بيّن معنى ذلك النبي ﷺ، ودفع إشكاله فيه، بقوله للمؤمنين: «ترون ربكم عياناً»، وقوله: «ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر، لا تضارون في رؤيته»، فبيّن أن رؤيته تعالى بأعين الوجوه» اهـ.



الرِّضَا

* (الدليل من القرآن):

- (١) قال تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].
(٢) وقال تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [المائدة: ١١٩].
(٣) وقال تعالى: ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧].
(٤) وقال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

(٥) وقال تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ حَنِيَ رَبَّهُ﴾ [البينة: ٨].

* (الدليل من السنة):

- (١) عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها».

* (التخريج):

- مسلم (٢٧٣٤) واللفظ له، والترمذي (١٨١٦)، وأحمد (١١٩٧٣).
(٢) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً، ويكره لكم ثلاثاً، فيرضى لكم: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال».

* (التخريج):

- مسلم (١٧١٥) واللفظ له، وأحمد (٨٧٩٩).
(٣) عن عائشة، قالت: فقدت رسول الله ﷺ ذات ليلة، فلمست المسجد، فإذا هو ساجدٌ، وقدماه منصوبتان، وهو يقول: «أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناءً عليك، أنت

كما أثبتت على نفسك».

* (التخريج):

أبو داود (٨٧٩) واللفظ له، ومسلم (٤٨٦).

* (الشرح):

(فلمستُ المسجدَ): أي: الموضع الذي كان يصلي فيه في حجرته.

(لا أحصي ثناء عليك): أي: لا أحيط به، ولا أطيعه، ولا آتي عليه.

* (معنى الصِّفة):

الرضا: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب والسُّنة الصحيحة.

وأجمع السلف على إثبات الرضا لله تعالى، فيجب إثباته له من غير تحريف

ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، وهو رضا حقيقي يليق به سبحانه وتعالى.



الرَّفْعُ وَالخَفْضُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران:

.[٥٥]

(٢) وقال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢].

(٣) وقال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

[المجادلة: ١١].

* (الدليل من السنة):

(١) عن عامر بن واثلة، أن نافع بن عبد الحارث، لقي عمر بن الخطاب بعُسفان، وكان عمر يستعمله على مكة، فقال: مَنْ استعملت على أهل الوادي، فقال: ابنُ أزي، قال: وَمَنْ ابنُ أزي؟ قال: مولى من موالينا. قال: فاستخلفت عليهم مولى؟ قال: إنه قارئٌ لكتاب الله عزَّ وجلَّ، وإنه عالمٌ بالفرائض. قال عمر: أما إن نبيكم ﷺ قد قال: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا، ويضع به آخرين».

* (التخريج):

مسلم (٨١٧) واللفظ له، وأحمد (٢٣٢)، وابن ماجه (٢١٨)

(٢) عن أبي موسى، قال: قام فينا رسولُ الله ﷺ بأربع: «إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يرفع القسط ويخفضه، ويرفع إليه عملُ النهار بالليل، وعملُ الليل بالنهار».

* (التخريج):

مسلم (١٧٩) واللفظ له، وابن خزيمة في «التوحيد» (ص / ٤٦)، والآجري في «الشریعة» (٦٥٩)، وابن منده في «الإيمان» (٧٧٥).

* (الشرح):

(القسط): هو الميزان، سُمِّيَ به لأن القسط العدل، وبالميزان يقع العدل في القسمة فلذلك سُمي به.

(٣) عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «يُدُّ اللهُ مَلَأَى لا يَغِيضُهَا نَفَقَةً، سَحَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» وقال: «أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْذَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَغْضُ مَا فِي يَدِهِ» وقال: «عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْمِيزَانَ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ».

* (التخريج):

البخاري (٧٤١١) واللفظ له، ومسلم (٩٩٣)، وأحمد (٨١٤٠).

* (الشرح):

(لا يغيضها): أي: لا ينقصها، غاض الماء: قَلَّ وَنَضَبَ.

(سحَاء): أي: دائمة الصَّبِّ بالعطاء.

(لم يَغْضُ): أي: لم ينقص.

* (معنى الصِّفَةِ):

الرفع والخفض: صفتانِ فعليتانِ ثابتتانِ بالكتاب العزيز، والسُّنَّة الصحيحة.

فثبت له سبحانه وتعالى هاتين الصفتين على مراده تعالى، بلا تكييف ولا تمثيل، ولا تحريف ولا تعطيل، كبقية صفاته العليا.



الرَّفَق

* (الدليل من السُّنة):

(١) عن عائشة زوج النبي ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «يا عائشة، إن الله رفيقٌ يحبُّ الرِّفقَ، ويعطي على الرِّفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه».

* (التخرِيج):

مسلم (٢٥٩٣) واللفظ له، وابن حبان (٥٥٤)، والبغوي في «شرح السُّنة» (٣٤٩٢).

(٢) عن عبد الرحمن بن شماسة، قال: أتيتُ عائشة أسألها عن شيء، فقالت: ممن أنت؟ فقلتُ: رجلٌ من أهل مصر، فقالت: كيف كان صاحبكم لكم في غَزَاتكم هذه؟ فقال: ما نَقمنا منه شيئًا، إن كان ليموت للرجل منا البعيرُ فيعطيه البعيرُ، والعبْدُ فيعطيه العبدُ، ويحتاج إلى النفقة فيعطيه النفقة، فقالت: أما إنه لا يمنعني الذي فعل في محمد بن أبي بكر أخي أن أُخبرك ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول في بيتي هذا: «اللهم مَنْ وَلِي من أُمّتي شيئًا فشقّ عليهم فاشقق عليه، ومن وَلِي من أُمّتي شيئًا فرفق بهم، فارفق به».

* (التخرِيج):

مسلم (١٨٢٨) واللفظ له، وأحمد (٢٤٦٢٢)، وابن حبان (٥٥٣).

* (الشرح):

(ما نَقمنا): أي: ما كرهنا.

* (معنى الصِّفة):

الرَّفْقُ: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز والسُّنة الصحيحة. مشتقة من اسمه (الرفيق) الذي ورد في الحديث.

• قال أبو يعلى الفراء في «إبطال التأويلات» (ص / ٤٦٧):
«اعلم أنه غير ممتنع وصفه بالرفق، لأنه ليس في ذلك ما يحيل على صفاته،
وذلك أن الرفق هو الإحسان والإنعام، وهو موصوف بذلك لما فيها من
المدح، لأن ذلك إجماع الأمة؛ لأنهم يقولون: يا رفيق ارفق بنا في أحكامك،
ولأنه إن امتنع وصفه بالرفق جاز وصفه بضده». اهـ .

• قال ابن القيم في «النونية» (ص / ٢٠٨):
وهو الرفيْقُ يحبُّ أهل الرفق بل يعطيهم بالرفق فوق أمانٍ



الرُّوحُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الريحُ من رَوْحِ الله، تأتي بالرحمة، وتأتي بالعذاب، فلا تسبُّوها، وسلوا الله خيرها، واستعيذوا من شرها».

* (التخريج):

ابن حبان (١٠٠٧) واللفظ له، وأبو يعلى (٦١٤٢)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٦٩٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٢٠)، وأحمد (١٠٧١٤).

- وصححه الألباني في «صحيح الأدب المفرد»، و«تخريج الكلم الطيب» (١٥٤)، و«صحيح الجامع» (٣٥٦٤).

- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

- وصححه حسين أسد على مسند «أبي يعلى».

* (الشرح):

(رَوْحِ الله): بفتح الراء وإسكان الواو، بمعنى: فَرَجِه، ورحمته، وفضله، وإحسانه.

* (معنى الصِّفة):

رَوْحِ الله: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز، والسنة الصحيحة.

• قال النووي في «الأذكار» (ص / ٢٣٢):

«من رَوْحِ الله» هو بفتح الراء، قال العلماء: أي: من رحمة الله بعباده» اهـ.

• وقال ابن الأثير في «النهاية» (٢ / ٢٧٢):

«وفيه: «الريح من رَوْحِ الله»، أي: من رحمته بعباده» اهـ.

الزُّرْعُ

* (الدليل من السُّنة):

(١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقولنَّ أحدكم: زرعْتُ، ولكن ليقل: حرثْتُ»، قال أبو هريرة: ألم تسمع إلى قول تبارك وتعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ ٦٣ ﴿أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَهَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾؟

* (التخرُّج):

ابن حبان (٥٧٢٣) واللفظ له، وأبو يعلى (٢٩٢)، والطبراني في «الأوسط» (٨٠٢٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١١٧٥٢)، وفي «شعب الإيمان» (٤٨٥١)، والبزار (١٠٠٦٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥٧٢٣).

- قال الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٨٠١): وهذا إسناد جيّد، رجاله ثقات رجال مسلم، غير مسلم بن أبي مسلم الجزميّ أورده ابن حبان في «الثقات» (١٥٨ / ٩).

- وصححه شعيب الأرنؤوط على «ابن حبان».

* (معنى الصِّفة):

الزرع: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالسُّنة الصحيحة.

• قال القرطبي في تفسيره الآيتين: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ ٦٣ ﴿أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَهَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ [الواقعة: ٦٣، ٦٤]:

«وأضاف الحرث إليهم والزرع إليه تعالى، لأن الحرث فعلهم ويجري على اختيارهم، والزرع من فعل الله تعالى وينبث على اختياره لا على اختيارهم» اهـ.

• وقال العلامة الشنقيطي في «أضواء البيان» (٥٣١ / ٧):

«يعني: أفرايتم البذر الذي تجعلونه في الأرض بعد حرثها، أي: تحريكها



وتسويتها، ﴿ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ﴾؟ أي: تجعلونه زرعًا ثم تنمونه إلى أن يصير مُدْرَكًا صالحًا للأكل أم نحن الزارعون له؟ ولا شك أن الجواب الذي لا جواب غيره هو أن يقال: أنت يا ربنا هو الزارع المنبت، ونحن لا قدرة لنا على ذلك» اهـ.

• وسئل العلامة ابن عثيمين في «مجموع فتاوى ورسائل العثيمين» (٢٥/٢٦٢):

لماذا كان التسمي بعبد الحارث من الشرك مع أن الله هو الحارث؟
فقال: «... أمّا قول السائل في سؤاله «مع أن الله هو الحارث» فلا أعلم اسمًا لله - تعالى - بهذا اللفظ، وإنما يوصف - عزّ وجلّ بأنه «الزارع» ولا يسمى به، كما في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ (٦٣) ﴿ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ﴾ أم نحن الزارعون» اهـ.

الزَّيغُ لِمَنْ زَاغَ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨].

(٢) وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أم سلمة، قالت: كان من أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان في بيتي: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»، قالت: قلت: يا رسول الله، ما بأل هذا من أكثر دعائك؟ قال: «إنه ليس من قلب إلا بين أصبعين من أصابع الرب، ما شاء أقام وما شاء أزاغ».

* (التخريج):

أبو يعلى (٦٩١٩) واللفظ له، وأحمد (٢٦٦٧٩)، والترمذي (٣٥٢٢)، والطيالسي (١٧١٣)، والطبراني في «الأوسط» (٩٤٣٢)، والآجري في «الشریعة» (٧٢٩).

- صححه الألباني في «صحيح الجامع» (٤٨٠١)، و«السلسلة الصحيحة» (٢٠٩١)، و«صحيح الترمذي».

* (الشرح):

(ما شاء أقام): أي: فمن شاء الله أقام قلبه وثبته على دينه وطاعته.

(ما شاء أزاغ): أي: ومن شاء الله أمال قلبه وصرفه عن دينه وطاعته.

(٢) عن سلمة بن نقييل الكندي، قال: كنت جالسا عند رسول الله ﷺ، فقال رجل: يا رسول الله، أذال الناس الخيل، ووضعوا السلاح، وقالوا: لا جهاد، فقد وضعت الحرب أوزارها، فأقبل رسول الله ﷺ بوجهه، وقال: «كذبوا، الآن الآن جاء القتال، ولا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق، ويزيغ الله لهم قلوب»



أقوام، ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة، حتى يأتي وعدُّ الله، والخيلُ معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وهو يُوحى إليَّ أني مقبوضٌ غير ملبَّثٍ، وأنتم تتبعوني أفنَادًا، يضرب بعضكم رقاب بعض، وعُقر دار المؤمنین الشام» اهـ.

*** (التخريج):**

النسائي في «المجتبى» (٣٥٦١) واللفظ له، و«السنن الكبرى» (٤٣٨٦)، وأحمد (١٦٩٦٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٤٦٠)، وابن حبان (٧٣٠٧)، والطبراني في «الكبير» (٦٣٥٧)، و«مسند الشاميين» (٥٧)، وابن منده في «التوحيد» (١٢٠).

- صححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٩٣٥) (١٩٦١).

- وحسنه شعيب الأرنؤوط في هامش «المسند».

*** (الشرح):**

(أذال الناس الخيل): أي: تركوها.

(غير ملبَّثٍ): أي: غير باق، وغير مخلَّدٍ.

(أفنادًا): أي: جماعات، وقيل: فرادى.

(عقر): أي: أصلها وموضعها، كأنه أشار إلى أن الشام يكون وقت الفتن

آمنًا، وأهل الإسلام به أسلم.

*** (معنى الصِّفة):**

الزيغُ لمن زاغ: صفة فعلية ثابتة بالكتاب والسُّنة.

وهي من الصفات التي لا يُوصف بها الله تعالى وصفًا مطلقًا، بل وصفًا

مقيدًا على وجه المقابلة والجزاء؛ لأنَّه في مقابلة مَنْ يعاملُ الفاعلَ بمثل فعله،

وهي بهذا الوصف صفة كمال وعدل وحكمة.

السُّخْرِيَّة

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمُزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي
الَّذِينَ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٧٩].

* (الدليل من السنة):

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ
خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ كَبُورًا، فَيَقُولُ اللَّهُ:
اذهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى، فَيَزِجُّ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ
وَجَدْتُهَا مَلَأَى، فَيَقُولُ: اذهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى،
فَيَزِجُّ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَى، فَيَقُولُ: اذهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ
الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهَا - أَوْ: إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشْرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا - فَيَقُولُ: تَسَخَّرُ مِنِّي
- أَوْ: تَضْحَكُ مِنِّي - وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟ » فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى
بَدَتْ نَوَاجِدُهُ، وَكَانَ يَقُولُ: « ذَاكَ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً ».

* (التخريج):

البخاري (٦٥٧١) واللفظ له، ومسلم (١٨٦).

* (معنى الصفة):

السُّخْرِيَّة: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب والسُّنَّة الصحيحة.

وهذه الصفة لا يجوز إطلاقها في حقِّ الله سبحانه إلا على جهة الجزاء
والمقابلة، وهي بهذا المعنى صفةٌ مقيَّدة.

وكما هي طريقة أهل السنة والجماعة نسبتها لله تعالى بلا تحريف ولا
تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ولا تأويل.



السُّخْطُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَا وَنَهُ جَهَنَّمَ وَيَسَّرَ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: ١٦٢].

(٢) وقال تعالى: ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمْتَ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ [المائدة: ٨٠].

(٣) وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢٨].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشها فتأبى عليه، إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها».

* (التخریج):

مسلم (١٤٣٦).

(٢) عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، يقولون: لبيك يا ربنا وسعديك. فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك، فيقول: أنا أعطيتكم أفضل من ذلك، قالوا: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحلُّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً».

* (التخریج):

البخاري (٦٥٤٩) واللفظ له، ومسلم (٢٨٢٩).

(٣) عن علي بن أبي طالب: أن النبي ﷺ كان يقول في وتره: «اللهم إني

أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك».

* (التخريج):

الترمذي (٣٥٦٦) واللفظ له، والنسائي (١٧٤٧)، وابن ماجه (١١٧٩)، وأحمد (٧٥١)، أبو داود (١٤٢٩).

- قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

- وصححه الألباني في «صحيح الترمذي»، و«صحيح أبي داود» و«صحيح ابن ماجه».

- وقوّاه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

(٤) عن عبد الله بن بُريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقولوا للمنافق: سيّد، فإنه إن يك سيّدًا فقد أسخطم ربكم عزّ وجلّ».

* (التخريج):

أبو داود (٤٩٧٩) واللفظ له، وأحمد (٢٢٩٣٩)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٠٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٦٠).

- صححه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٥٧٩ / ٣).

- وصححه الحافظ العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (١٦٢ / ٣).

- وصححه النووي في «الأذكار» (ص / ٤٤٩).

- وصححه الألباني في «صحيح أبي داود»، و«صحيح الأدب المفرد»

(٥٨٨)، و«صحيح الترغيب والترهيب» (٢٩٢٣)، و«السلسلة الصحيحة» (٣٧١).

* (معنى الصّفة):

السُّخْطُ: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب والسُّنة الصحيحة.



وهذه الصفة كبقية الصفات نسبتها لله تعالى على ما يليق به عز وجلّ، فلا تشبه ما يتصف به المخلوق من ذلك، ولا يلزم منها ما يلزم في المخلوق. فيجب إثباتها له عز وجل من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، وهو سخط حقيقي يليق بالله تبارك وتعالى.

السُّرعة

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [البقرة: ٢٠٢].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَسِيبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢].

(٣) وقال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ [يونس: ٢١].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله قال: إذا تلقاني عبدي بشبر تلقيتُهُ بذراع، وإذا تلقاني بذراع تلقيتُهُ بباع، وإذا تلقاني بباع أتيتُهُ بأسرع».

* (التخرُّج):

مسلم (٢٦٧٥) واللفظ له، وأحمد (٨١٩٣)، وابن منده في «التوحيد» (٢٨٦).

* (معنى الصِّفة):

السُّرعة: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز والسُّنة الصحيحة. فنشبت له السُّرعة كما وصف نفسه سبحانه وتعالى بلا تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، ولا تأويل. فالسُّرعة معلومة، والكيفية مجهولة، والسؤال عنها بدعة، والإيمان بها واجبٌ.

• قال ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٣/ ٥٤٩):

«وإنما وصف جل ثناؤه نفسه بسُّرعة الحساب، لأنه جل ذكره يُحصي ما يحصي من أعمال عباده بغير عقد أصابع، ولا فكر، ولا روية، فَعَلَّ العَجْرَةَ الضَّعْفَةَ من الخلق، ولكن لا يخفى عليه شيءٌ في الأرض ولا في السماء ولا يعزب عنه مثقال ذرة فيهما، ثم هو مجازٍ عباده على كل ذلك، فلذلك جل ذكره



امتدح بسرعة الحساب، وأخبر خلقه أنه ليس لهم بمثلٍ، فيحتاج في حسابه إلى عقد كفٍّ أو وعي صدرٍ» اهـ.

• وقال (٢٠ / ٢٩٩):

«يقول: إن الله ذو سرعة في محاسبة عباده يومئذٍ على أعمالهم التي عملوها في الدنيا».

فهو سبحانه وتعالى سريعٌ في عقابه، سريع في حسابه، وسريعٌ في مكره، سريعٌ في إتيانه ومجيئه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

السُّكُوتُ

* (الدليل من السنة):

(١) عن سلمان، قال: سُئِلَ رسول الله ﷺ عن السَّمْنِ والجُبْنِ والفِرَاءِ، فقال: «الحلال ما أحلَّ الله في كتابه، والحرام ما حرم الله في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه».

* (التخريج):

الترمذي (١٧٢٦) واللفظ له، وابن ماجه (٣٣٦٧)، والطبراني في «الكبير» (٦١٢٤)، والحاكم في «المستدرک» (٧١١٥).

- قال ابن القيم في «إعلام الموقعين» (١/ ٢٢٢): إسناده جيّد.

- وحسّنه الألباني في «صحيح الترمذي»، و«صحيح ابن ماجه».

(٢) عن أبي الدرداء، رفع الحديث، قال: «ما أحلَّ الله في كتابه فهو حلال، وما حرّم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عافية، فاقبلوا من الله العافية، فإن الله لم يكن نسيّاً» ثم تلا الآية: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾.

* (التخريج):

الحاكم في «المستدرک» (٣٤١٩) واللفظ له، والدارقطني (٢٠٦٦)، والبزار (٤٠٨٧)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٢١٠٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٩٧٢٤).

- قال الحاكم: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي.

- قال البزار: سنده صالح، كما في «نيل الأوطار» (٨/ ١٢١).

- وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١١١٦٠): رواه البزار ورجاله ثقات.

- وحسّنه الألباني في «غاية المرام» (٢)، و«السلسلة الصحيحة» (٢٢٥٦).



* (معنى الصفة):

السُّكُوت: صفة فعلية ثابتة بالسُّنَّة الصحيحة.

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٦ / ١٧٩):

«فثبت بالسُّنَّة والإجماع أن الله يوصف بالسُّكُوت، لكنَّ السكوت يكون

تارة عن التكلم، وتارة عن إظهار الكلام وإعلامه...».

وأطال الكلام في هذه المسألة، فراجع.

الصَّبْرُ

* (الدليل من السُّنة):

(١) عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «ما أحدُّ أصبر على أذى سمعه من الله، يدعون له الولد، ثم يُعافيهم ويرزقهم».

* (التخرُّج):

البخاري (٧٣٧٨) واللفظ له، ومسلم (٢٨٠٤).

* (معنى الصِّفة):

الصَّبْرُ: صفةٌ فعليةٌ ثابتةٌ بالسُّنة الصحيحة.

وهي كبقية الصفات نثبت له الصبر سبحانه وتعالى كما أخبر النبيُّ ﷺ بلا تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، ولا تأويل، وهو صبر حقيقي يليق بجلاله وكماله.



الصَّرْفُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة: رجل صرف الله وجهه عن النار قبيل الجنة، ومثل له شجرة ذات ظل، فقال: أي ربّ، قدّمني إلى هذه الشجرة أكون في ظلها».

* (التخرّيج):

مسلم (١٨٨) واللفظ له، وأحمد (١١٢١٦).

(٢) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «إن الميت يصير إلى القبر... فيقال له: انظر إلى ما صرف الله عنك ..».

* (التخرّيج):

ابن ماجه (٤٢٦٨)،

وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه»، و«صحيح الجامع» (١٩٦٨).

* (معنى الصّفّة):

الصَّرْفُ: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز، والسّنة الصحيحة.
• يقول ابن القيم في قوله تعالى: ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ نقلاً عن «الضوء المنير على التفسير» جمع: علي الحمد الصالح (٣/ ٤١٦):

«فأخبر سبحانه عن فعلهم وهو الانصراف، وعن فعله فيهم وهو صرف قلوبهم عن القرآن وتدبره، لأنهم ليسوا أهلاً له، فالمحل غير صالح ولا قابل، فإن صلاحية المحل بشيئين: حسن الفهم، وحسن القصد، وهؤلاء قلوبهم لا تفقه، وقصودهم سيئة، فلا أقبح من فعلهم، ولا أحسن من فعله سبحانه» اهـ.

• فالله سبحانه يصرف قلوب من يشاء من عباده من الهدى إلى الكفر، ومن الكفر إلى الإيمان، بكمال حكمته وعدله.
وكذلك يصرف وجوه من يشاء عن الجنة، أو إلى النار، ويصرف الخير عن يشاء، والشوء عن يريد، ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾.



الصَّلَاةُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [الأحزاب: ٤٣].

(٢) وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ».

* (التخریج):

أحمد (١١٩٩٨) واللفظ له، وابن حبان (٩٠٤)، والحاكم في «المستدرک» (٢٠١٨)، والضياء في «المختارة» (١٥٦٦).

- قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد.

- وصححه الضياء في «المختارة» (١٥٦٦).

- وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» (١٦٥٧).

- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

(٢) عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: كان النبي ﷺ إذا أتاه قومٌ بصدقتهم، قال: «اللهم صلِّ على آل فلان»، فأتاه أبي بصدقته، فقال: «اللهم صلِّ على آل أبي أوفى».

* (التخریج):

البخاري (١٤٩٧) واللفظ له، ومسلم (١٠٧٨).

(٣) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: لقيني كعب بن عُجرة رضي الله عنه، فقال: ألا أهدي لك هدية؟ إن النبي ﷺ خرج علينا فقلنا: يا رسول الله، قد

علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: «فقولوا: اللهم صلّ على محمدٍ وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

* (التخريج):

البخاري (٦٣٥٧) واللفظ له، ومسلم (٤٠٦).

* (معنى الصّفة):

الصلاة: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز، والسنة الصحيحة.

• ومعنى «الصلاة» من الله على عباده: ثناؤه عليهم، وتعظيمهم، وذكرهم في الملأ الأعلى.

وقد صحّ تفسير هذا المعنى عن أبي العالية، فقد روى البخاري تعليقاً (٨/٥٣٣)، وحسنه الألباني في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٩٥)، عن أبي العالية، قال: «صلاة الله على رسوله ثناؤه عليه عند الملأ الأعلى». اهـ.

• أمّا القول: بأن الصلاة من الله الرحمة، أو المغفرة، فهذان قولان ضعيفان، لأن الله تعالى غاير بين الصلاة والرحمة، فقال: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧]، لأن الرحمة أعمُّ من الصلاة، ولهذا عطفهما على «الصلاة» من باب عطف العام على الخاص؛ لأن الثناء عليهم في الملأ الأعلى من الرحمة.

راجع تفسير «سورة البقرة» (٢/ ١٨٢)، وسورة «الأحزاب» (٧/ ٤٦٩ و٥٤٥) للعلامة/ محمد بن صالح بن العثيمين.

الصنع

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨].

* (الدليل من السنة):

(١) عن حذيفة، قال النبي ﷺ: «إن الله يصنع كل صانع وصنعته».

* (التخريج):

البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص / ٤٦) واللفظ له، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص / ١٤٤)، و«القضاء والقدر» (ص / ١٧١)، و«الأسماء والصفات» (٣٧)، و«شعب الإيمان» (١ / ٣٦٣) (١٨٧).

- صححه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٣ / ٤٩٨).

- صححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٧٧٧)، و«السلسلة الصحيحة» (١٦٣٧).

* (معنى الصفة):

الصنع: صفة فعلية ثابتة بالكتاب العزيز والسنة الصحيحة.

• قال شيخ الإسلام في «الجواب الصحيح» (٦ / ٣٧٩):

«وإذا كان القرآن حقاً لزم كون الرسول الذي جاء به صادقاً، وأن الله تعالى أنزله، وأنه يجب التصديق بما أخبر به، والطاعة لما أوجبه وأمر به، وذلك يتضمن إثبات الصانع وتوحيده وأسماءه وصفاته...» اهـ.

* وقال في «الصارم المسلول» (ص / ٥٥١).

«... .. فإن فطرة الخلائق كلها مجبولة على الاعتراف بوجود الصانع وتعظيمه» اهـ.

* وقال في «مجموع الفتاوى» (٢ / ٧٢):

«الوجه الثالث: أن الإقرار بالله قسمان: فطري وإيماني، فالفطري وهو الاعتراف بوجود الصانع، ثابت في الفطرة» اهـ.

وفي إثبات صفة الصنع من كلام ابن تيمية لا يأتي عليه الحصر، وما ذكرناه على سبيل المثال لا الحصر.

• قال ابن القيم في «إغاثة اللهفان» (ص / ٢٦٨):

«وبالجملة: فملاحظتهم هم أهل التعطيل المحض، فإنهم عطّلوا الشرائع، وعطّلوا المصنوع عن الصانع، وعطّلوا الصانع عن صفات كماله ..» اهـ.

* وقال في «الصواعق المرسلّة» (٣ / ١١٢١):

«وحينئذ يتبين له: أنه ما كان ولا يكون وليّ لله إلا من أهل الإثبات، وما كان ولا يكون وليّ للشيطان إلا من أهل النفي والتعطيل، إما تعطيل الصانع عن صفات كماله ونعوت جلاله، وإما تعطيل القلب عن توحيده وعبوديته وإخلاص الدين له» اهـ.

* وقال في «الفوائد» (ص / ١٠٦):

«وكثير من الناس حظهم من الإيمان الإقرار بوجود الصانع، وأنه وحده الذي خلق السموات والأرض وما بينهما، وهذا لم يكن ينكره عباد الأصنام من قريش ونحوهم» اهـ.

* وقال في «بدائع الفوائد» (٤ / ١٣٢):

«... فهذا استدلال في غاية الظهور ونهاية البيان على جميع مطالب أصول الدين من إثبات الصانع وصفات كماله من قدرته وعلمه وإرادته وحياته وحكمته وأفعاله ...» اهـ.

والنقل عن ابن القيم في إثبات صفة الصنع لله تعالى لا يأتي عليه الحصر.

• وقال ابن كثير في تفسيره (٦ / ٥٧٥):

«يقول تعالى ﴿وَعَايَةٌ لَهُمُ﴾ أي : دلالة لهم على وجود الصانع وقدرته
التامة وإحيائه الموتى» اهـ.

* وقال (٧ / ١٨٧):

«ويحتمل أن يكون المراد من ذلك ما الإنسان مركب منه وفيه وعليه من
المواد والأخلاق والهيئات العجيبة، كما هو مبسوط في علم التشريح الدال
على حكمة الصانع تبارك وتعالى» اهـ.

الضَّحْكُ

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «يضحكُ الله إلى رجلينِ يقتلُ أحدهما الآخر يدخلان الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله، فيقتلُ، ثم يتوب الله على القاتل، فيستشهد».

* (التخرُّج):

البخاري (٢٨٢٦) واللفظ له، ومسلم (١٨٩٠).

* (الشرح):

(ثم يتوب الله على القاتل): أي: بأن يُسلم، فيقاتل في سبيل الله عز وجل فيستشهد، كما في رواية مسلم (١٨٩٠).

(٢) عن ابن مسعود، أن رسول الله ﷺ قال: «أخِرُ مَنْ يدخل الجنة رجلٌ....» وفيه: «فيقول: أي ربِّ أدخلنيها، فيقول: يا ابن آدم ما يضريني منك؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ قال: يا ربِّ أتستهزئُ مني وأنت ربُّ العالمين؟» فضحك ابن مسعود، فقال: ألا تسألوني ممَّ أضحك؟ فقالوا: ممَّ تضحكُ؟ قال: هكذا ضحك رسول الله ﷺ، فقالوا: ممَّ تضحك يا رسول الله؟ قال: «مِنْ ضحك ربِّ العالمين، حين قال: أتستهزئُ مني وأنت ربُّ العالمين؟ فيقول: إني لا أستهزئُ منك ولكني على ما أشاء قادرٌ».

* (التخرُّج):

مسلم (١٨٧) واللفظ له، وأحمد (٣٧١٤).

* (الشرح):

(ما يضريني): معناه: ما يقطع مسألتك مني، قال أهل اللغة: الصَّرِي: هو القطع، فإن السائل متى انقطع من المسؤول انقطع المسؤول منه، والمعنى: أي



شيء يُرضيك ويقطع السؤال بيني وبينك؟

* (معنى الصفة):

الضحكُ: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالشئنة الصحيحة.

• قال الإمام ابن خزيمة في كتاب «التوحيد» (٢ / ٥٦٣):

«باب: ذُكر إثبات ضحك ربنا عز وجل، بلا صفة تصف ضحكه جل ثناؤه، ولا يشبهه ضحكه بضحك المخلوقين، وضحكهم كذلك، بل نؤمن بأنه يضحك، كما أعلم النبي ﷺ، ونسكتُ عن صفة ضحكه جل وعلا، إذ الله عز وجل استأثر بصفة ضحكه، لم يطلعنا على ذلك، فنحن قائلون بما قال النبي ﷺ، مصدقون بذلك بقلوبنا، منصتون عما لم يبين لنا مما استأثر الله بعلمه» اهـ.

ومعنى قوله «بلا صفة تصف» يعني: بلا تكييف يصف ضحكه. فنحن نثبت له الضحك بلا تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل ولا تأويل، وهو ضحك حقيقي يليق بذاته سبحانه وتعالى.

الضُرُّ

* (الدليل من القرآن):

- (١) قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧].
- (٢) وقال تعالى: ﴿أَتَأْخُذُ مِنْ دُونِهِ ۗ ءَالِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُون﴾ [يس: ٢٣].
- (٣) وقال تعالى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولَ ۗ اللَّهُ ۗ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ ۗ﴾ [الزمر: ٣٨].

* (الدليل من السنة):

- (١) عن أبي صرمة، عن النبي ﷺ، أنه قال: «مَنْ ضَارَ أَضُرَّ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ شَاقَّ شَاقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ».

* (التخريج):

- أبو داود (٣٦٣٥) واللفظ له، والترمذي (١٩٤٠)، وابن ماجه (٢٣٤٢)، وأحمد (١٥٧٥٥).

- حسنه الألباني في «صحيح أبي داود»، و«صحيح ابن ماجه»، و«صحيح الترمذي»، و«صحيح الجامع» (٦٣٧٢).

- وحسنه شعيب الأناؤوط على هامش «المسند».

* (معنى الصفة):

الضُّرُّ: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز والسنة الصحيحة. وهي صفة مقيدة لا يجوز إطلاقها في حق الله إلا على جهة المقابلة والعجز، لأنها في مقابلة من يعامل الفاعل بمثل فعله، وهي بهذا الوصف صفة كمال وعدل وحكمة. والمعنى: مَنْ أَوْصَلَ ضُرًّا إِلَى مُسْلِمٍ أَوْصَلَ إِلَيْهِ ضُرًّا بِالْعَاقِبَةِ، وشدد عليه عقابه في العقبى.



الطَّبَعُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ [النساء:

.[١٥٥]

(٢) وقال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٠١].

(٣) وقال تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَطْعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ﴾ [يونس: ٧٤].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي الجعد الضمري - وكانت له صحبة - أن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمُوعٍ تَهَاوَنَّا بِهَا، طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ».

* (التخريج):

أبو داود (١٠٥٢) واللفظ له، والترمذي (٥٠٠)، والدارمي (١٦١٢)، وأبو

يعلى (١٦٠٠)، وابن حبان (٢٧٨٦)، والحاكم في «المستدرک» (١٠٣٤).

- قال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي.

- قال الحافظ ابن حجر في «التلخيص الحبير» (١٠٩ / ٢):

وأخرجه أبو يعلى أيضًا ورواته ثقات، وصححه ابن المنذر.

- وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٦١٤٣)، و«مشكاة المصابيح»

(١٣٧١)، وقال في «صحيح أبي داود»: حسن صحيح.

- وصححه شعيب الأرنؤوط على «أبي داود».

* (معنى الصفة):

الطبع: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز والسنة الصحيحة.

وهذا من الصفات التي لا يجوز إطلاقها على ربنا تعالى إلا على جهة

المقابلة والجزاء.

• قال القرطبي في «تفسيره» (١ / ١٨٧):
«الأمّة مجمعةٌ على أن الله قد وصف نفسه بالختم والطبع على قلوب
الكافرين، مجازةً لكفرهم» اهـ.



الطبيب

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي رَمَّة، قال: أتيتُ رسول الله ﷺ مع أبي، فرأى التي بظهره، فقال: يا رسول الله، ألا أعالجها لك، فإني طبيبٌ؟ قال: «أنت رفيق، والله الطبيب»، قال: «من هذا معك؟» قال: ابني أشهد به، قال: «أما إنه لا يجني عليك، ولا تجني عليه» اهـ.

* (التخريج):

أحمد (١٧٤٩٢) واللفظ له، وأبو داود (٤٢٠٧)، والحميدي (٨٩٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١١٤٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٢ / ٢٧٩).
- صححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٥٣٧)، و«صحيح الجامع» (١٢٥٢)، و«صحيح أبي داود».

- و صححه شعيب الأرناؤوط على هامش «المسند».

(٢) عن عائشة قالت: مرض رسول الله ﷺ، فوضعتُ يدي على صدره، فقلتُ: أذهب الباس ربَّ الناس، أنت الطبيب، وأنت الشافي، وكان رسول الله ﷺ يقول: «ألحقني بالرفيق الأعلى، وألحقني بالرفيق الأعلى».

* (التخريج):

أحمد (٢٤٧٧٤) واللفظ له، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧٤٨٩)، و«عمل اليوم والليلة» (١٠١٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١٥١).
- و صححه شعيب الأرناؤوط على هامش «المسند».

* (معنى الصفة):

الطبيب: صفة فعلية ثابتة بالسنة الصحيحة.

ومعنى «الله الطبيب»: أي: هو المداوي الحقيقي بالدواء الشافي من الداء،

وذلك لأن الطبيب هو العالم بحقيقة الدواء والداء، والقادر على الصحة والشفاء، وليس ذلك إلا الله، لكن تسمية الله بالطبيب إذا ذكره في حالة الاستشفاء، نحو: أنت المداوي، أنت الطبيب سائغ، لا يقال: يا طبيب، كما يقال: يا حكيم يا لطيف؛ لأن إطلاقه عليه متوقف على توقيف. [فيض القدير: (٢ / ٩٩)] بتصرف.

* روي عن أبي الدرداء كما في «التمهيد» لابن عبد البر (٥ / ٢٦٩) أنه حين مرض، فقيل له: ألا ندعو لك طبيباً؟ فقال: رأني الطبيب، قيل له: ما قال لك؟ قال: إني فعّال لما أريد. اهـ.

وهذا يدلُّ على جواز وصف الله تعالى بالطبيب، والله أعلم.



الطَّمْسُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُونَ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَيَّ آدْبَارَهَا﴾ [النساء: ٤٧].

(٢) وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ وَأَشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [يونس: ٨٨].

(٣) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَن صَيْفِيهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرُ﴾ [القمر: ٣٧].

* (الدليل من السنة):

(١) عن عبد الله بن عمرو، يقول: فأنشد بالله ثلاثاً، ووضع أصبعيه في أذنيه، لسمعتُ رسول الله ﷺ وهو يقول: «إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة، طمس الله عز وجل نورهما، ولولا أن الله طمس نورهما، لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب».

* (التخرُّج):

أحمد (٧٠٠٠) واللفظ له، وابن خزيمة (٢٧٣١)، والحاكم في «المستدرک» (١٦٧٩)، والترمذي (٨٧٨)، وابن حبان (٣٧١٠)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٩٦٠)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (٢٠٨٤)، والطبراني في «الكبير» (١٤٢٦٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٨٣ / ٥٧).

- صححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٦٣٣).

* (معنى الصِّفَةِ):

الطمسُ: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز، والسنة الصحيحة. وهي صفة مقيدة لا يجوز إطلاقها في حق الله تعالى إلا على جهة المقابلة والجزاء.

الطِّيُّ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء:

. [١٠٤]

(٢) وقال تعالى: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يقبضُ اللهُ الأرضَ،

ويطوي السموات بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟».

* (التخرُّج):

البخاري (٤٨١٢) واللفظ له، ومسلم (٢٧٨٧).

* (معنى الصِّفة):

الطِّيُّ: صفة فعلية ثابتة بالكتاب والسنة الصحيحة.

راجع صفة «القبض» من هذا الكتاب.



العِبَاءُ، المِبَالَاةُ، البَالَة

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿ قُلْ مَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٧].

* (الدليل من السنة):

(١) عن مزداس الأسلمي، قال: قال النبي ﷺ: «يذهب الصالحون، الأول فالأول، ويبقى حُقَالَةٌ كحُقَالَةِ الشعير، أو التمر، لا يُباليهم الله بالة».

* (التخریج):

البخاري (٦٤٣٤).

* (الشرح):

(حُقَالَةٌ): بضم الحاء وفتح الفاء، وهو الرديء من كل شيء، أو ما يتساقط من قشورهما، أو ما يسقط من الشعير عند الغريلة، ويبقى من التمر بعد الأكل. (لا يباليهم): أي لا يرفع لهم قدرًا، ولا يقيم لهم وزنًا. (بالة): أصلها «بالية»، فحذفت الياء تخفيفًا، وهي من المبالاة، مثل: معافاة وعافية، وما أباليه بالةً، وبلاءً، وبألاً، ومبالاة: أي: ما أكثرت.

(٢) عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي، أنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إن الله خلق آدم، ثم أخذ الخلق من ظهره، وقال: هؤلاء في الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي». قال: فقال قائلٌ: يا رسول الله فعلى ماذا نعمل؟ قال: «على مواقع القدر».

* (التخریج):

أحمد (١٧٦٦٠) واللفظ له، وابن حبان (٣٣٨)، والحاكم (٣١ / ١).

- صححه الألباني في «صحيح الجامع» (٧٧٨).

- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

* والأحاديث في هذا كثيرة.

* (معنى الصفة):

العبء، والمبالاة، والبالة: صفات فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز،
والسنة الصحيحة.

وهذه الصفات لا يجوز إطلاقها على الله تعالى إلا على سبيل الجزاء
والمقابلة.

* ﴿قُلْ مَا يَعْجُبُكُمْ رَبِّي﴾: أي: قل لا يبالي بكم ربي ولا يكثر بكم إذا
لم تعبدوه، ﴿لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾: أي: لولا توحيدكم.

• قال الزجاج كما في «كشف المشكل» لابن الجوزي (٤ / ١٦٦):

«يقال: ما عَبَأْتُ بفلان: أي: ما كان له عندي وزنٌ ولا قَدْرٌ» اهـ.



العَتْبُ أَوْ العِتَابُ

* (الدليل من السُّنة):

(١) عن سعيد بن جبیر، قال: قلت لابن عباس: إِنَّ نَوْفًا البَكَالِيَّ يزعمُ أن موسى بنی إسرائيل ليس بموسى الخضر، قال: كذب عدوُّ الله، حدَّثنا أبی بن كعب، عن رسول الله ﷺ قال: «قام موسى خطيبًا في بني إسرائيل، فقيل له: أيُّ الناس أعلم؟ قال: أنا، فعَتَبَ الله عليه، إذ لم يرُدَّ العلم إليه...».

* (التخریج):

البخاري (٤٧٢٧) واللفظُ له، ومسلم (٢٣٨٠)، وأحمد (٢١١١٧).

(٢) وقول عمر بن الخطاب وهو يحكي ما جرى بين النبي ﷺ وزوجاته، قال عمر رضي الله عنه: فاعتزل النبي ﷺ نساءه من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة تسعًا وعشرين ليلةً، وكان قال: «ما أنا بداخلٍ عليهنَّ شهرًا»، من شدة موجدته عليهنَّ حين عاتبه الله.

* (التخریج):

البخاري (٥١٩١).

* (معنى الصِّفة):

العَتْبُ أَوْ العِتَابُ: صفة فعلية ثابتة بالسُّنة الصحيحة.
وهو عتب أو عتاب حقيقي يليق به سبحانه وتعالى.

العَجَبُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ) [الصفات: ١٢].

قرأ حمزة والكسائي وخلف بضم التاء، وقرأ الباقر بفتح التاء.

• قال العلامة محمد الأمين الشنقيطي في «أضواء البيان».

«وبذلك تعلم أن هذه الآية الكريمة على قراءة حمزة والكسائي فيها إثبات

العجب لله تعالى، فهي إذن من آيات الصفات على هذه القراءة» اهـ.

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، قال: أتى رجل رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله،

أصابني الجهد، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئاً، فقال رسول الله ﷺ:

«ألا رجلٌ يُضَيِّفُهُ هذه الليلة، يرحمه الله؟» فقام رجل من الأنصار، فقال: أنا يا

رسول الله، فذهب إلى أهله، فقال لامرأته: ضيفُ رسول الله ﷺ لا تدخره

شيئاً، قالت: والله ما عندي إلا قوثُ الصبية، قال: فإذا أراد الصبية العشاء

فنونمهم، وتعالني فأطفئي السراج ونطوي بطوننا الليلة، ففعلت، ثم غدا الرجل

على رسول الله ﷺ فقال: «لقد عَجِبَ اللهُ عز وجل - أو ضحك - من فلان

وفلانة» ﴿وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

* (التخريج):

البخاري (٤٨٨٩) واللفظ له، ومسلم (٢٠٥٤).

* (الشرح):

(الجهد): أي: المشقة من الجوع.

(لا تدخره): لا تمسكي عنه

(٢) عن عقبة بن عامر، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يعجبُ ربُّك من

راعي غنم في رأس شظية الجبل، يؤدِّن بالصلاة ويصلي، فيقول الله عز وجل:



انظروا إلى عبدي هذا يؤذن ويقيم الصلاة، يخاف مني، قد غفرتُ لعبدي وأدخلته الجنة».

* (التخريج):

النسائي (٦٦٦) واللفظ له، وأحمد (١٧٤٤٢)، وابن حبان (١٦٦٠)، وأبو داود (١٢٠٣).

- صححه الألباني في «إرواء الغليل» (٢١٤)، و«صحيح الجامع» (٨١٠٢)، و«السلسلة الصحيحة» (٤١)، و«صحيح أبي داود» (١٠٨٦).

- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

* (الشرح):

(شظية الجبل): بفتح الشين وكسر الظاء وتشديد الياء المفتوحة، وهي: القطعة من الجبل ولم تنفصل عنه.

(٣) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «عَجِبَ اللهُ من قومٍ يدخلون الجنة في السَّلاسِلِ».

* (التخريج):

البخاري (٣٠١٠)، وأبو داود (٢٦٧٧).

* (الشرح):

(يدخلون الجنة في السلاسل): أي: قومٌ من الكفار يُؤسرون ثم يُسلمون، فيكون الأسرُ سببًا في إسلامهم ودخولهم الجنة.

* (معنى الصِّفة):

العَجَبُ: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب والسنة الصحيحة.

وأجمع السلف على ثبوت «العَجَب» لله تعالى، فيجبُ إثباتُهُ له من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل ولا تأويل، وهو عَجَبٌ حقيقيٌّ يليق به سبحانه وتعالى.

العَدَاوَةُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٨].

* (الدليل من السنة):

(١) عن الحسن بن عليّ قال: علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهنّ في الوتر - قال ابن جرّاس -: في قنوت الوتر: «اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شرّ ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذلّ من واليت، ولا يعزّ من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت».

* (التخريج):

أبو داود (١٤٢٥) واللفظ له، والطبراني في «الكبير» (٢٧٠١)، و«الدعاء» (٧٣٧).

قال الألباني في تخريج «أبي داود»: «قلت: حديث صحيح، وصححه ابن خزيمة وابن حبان، وحسنه الترمذي» اهـ.

(٢) عن خالد بن الوليد، قال: كان بيني وبين عمار بن ياسر كلام، فأغلظت له في القول، فانطلق عمارٌ يشكوني إلى النبي ﷺ، فجاء خالد وهو يشكوه إلى النبي ﷺ، قال: فجعل يُغلظُ له، ولا يزيدُه إلا غلظةً، والنبي ﷺ ساكتٌ لا يتكلم، فبكى عمارٌ، وقال: يا رسول الله: ألا تراه؟ فرفع رسول الله ﷺ رأسه، قال: «مَنْ عادى عَمَّارًا عاداه الله، وَمَنْ أَبْغَضَ عَمَّارًا أَبْغَضَهُ اللهُ». قال خالد: فخرجتُ، فما كان شيءٌ أحبُّ إليَّ من رضا عمارٍ، فلقيتُهُ فريضِي.

* (التخريج):

أحمد (١٦٨١٤) واللفظ له، وابن حبان (٧٠٨١)، والنسائي في «السنن



الكبرى» (٨٢١١)، والطبراني في «الكبير» (٣٨٣٥).
- قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٩٣/٩): رواه أحمد والطبراني،
ورجاله رجال الصحيح.

- وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٦٣٨٦).

- وصححه الأرناؤوط على هامش «المسند».

(٣) عن زيد بن يُثيِّع، قالوا: نَشَدَ عَلِيٌّ النَّاسَ فِي الرَّحْبَةِ: مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يَقُولُ يَوْمَ «غَدِيرِ حُجِّمٍ» إِلَّا قَامَ؟ قَالَ: فَقَامَ مِنْ قَبْلِ سَعِيدِ سِتَّةَ، وَمِنْ قَبْلِ زَيْدِ
سِتَّةَ، فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيِّ يَوْمَ «غَدِيرِ حُجِّمٍ»: «أَلَيْسَ
اللَّهُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ؟» قَالُوا: بَلَىٰ، قَالَ: «اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ،
اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ».

* (التخريج):

أحمد (٩٥٠) واللفظ له، وابن حبان (٦٩٣١)، والطبراني في «الأوسط»
(١٩٦٦)، و«الصغير» (١٧٥)، والضياء في «المختارة» (٤٨٠).

- وحسنه الضياء في «المختارة» (٤٨٠).

- وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٧٥٠).

- وصححه شعيب الأرناؤوط على هامش «المسند».

* (معنى الصِّفَةِ):

العَدَاوَةُ أَوْ المَعَادَاةُ: صِفَةُ فَعْلِيَّةٌ ثَابِتَةٌ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ.
وَهِيَ صِفَةٌ مَقْيَّدَةٌ لَا يَجُوزُ إِطْلَاقُهَا فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَىٰ إِلَّا عَلَىٰ وَجْهِ الجِزَاءِ
وَالْمُقَابَلَةِ.

فَنَشَبَتْهَا لِلَّهِ تَعَالَىٰ كَمَا فِي النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَىٰ وَجْهِ لَانْقِصَ فِيهِ، بَلْ عَلَىٰ
الْوَجْهِ اللَّائِقِ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَلَا تَكْيِيفٍ وَلَا تَمَثِيلٍ وَلَا تَأْوِيلٍ،
وَمَعَ نَفْيِ مِمَّا ثَلَّةِ المَخْلُوقَاتِ.

العزم

* (الدليل من السنة):

(١) عن عمران بن حصين، أو غيره، أن حُصَيْنًا، أو حَصِينًا، أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد، لعبدٍ المطلب كان خيرًا لقومه منك، كان يطعمهم الكبد والسَّنام، وأنت تنحرهم، فقال له النبي ﷺ ما شاء الله أن يقول، فقال له: ما تأمرني أن أقول؟ قال: «قل: اللهم قني شر نفسي، واعزم لي على أرشد أمري»، قال: فانطلق فأسلم الرجل، ثم جاء، فقال: إني أتيتك، فقلت لي: «قل: اللهم قني شر نفسي، واعزم لي على أرشد أمري»، فما أقول الآن؟ قال: «قل: اللهم اغفر لي ما أسرتُ وما أعلنتُ، وما أخطأت وما عمدتُ، وما علمتُ وما جهلتُ».

* (التخريج):

أحمد (١٩٩٩٢) واللفظ له، وابن حبان (٨٩٩)، والطبراني في «الكبير» (٥٩٩)، و«الدعاء» (١٣٩٤)، والحاكم في «المستدرک» (١٨٨٠)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٧٦٤).

- قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

- وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ١٨١): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

- وصححه النووي في شرحه لمقدمة مسلم، وكذا الحافظ في «الإصابة» ترجمة «حصين»، كما قال الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٦ / ١١٩٤).

- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

(٢) عن أم سلمة، زوج النبي ﷺ، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول بمثل حديث أبي أسامة، زاد، قالت: فلما توفي أبو سلمة، قلتُ: مَنْ خيرٌ من



أبي سلمة، صاحب رسول الله ﷺ؟ ثم عزم الله لي، فقلتها، قالت: فتزوجت رسول الله ﷺ.

* (التخريج):

مسلم (٩١٨) واللفظ له، وأحمد (٢٦٦٣٥).

* (معنى الصفة):

العزم: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالسنة الصحيحة. وهو عزم يليق به سبحانه وتعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، ليس كعزم المخلوقين.

• قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٦ / ٣٠٣):

(وهل يجوز وصفه بالعزم؟ فيه قولان:

أحدهما: المنع، كقول القاضي أبي بكر، والقاضي أبي يعلى.

والثاني: الجواز، وهو أصح، فقد قرأ جماعة من السلف قوله تعالى: ﴿فَإِذَا

عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ بالضم، وفي الحديث الصحيح من حديث أم سلمة: «ثم عزم الله لي» اهـ.

العطاء والمنع

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠].

(٢) وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

* (الدليل من السنة):

(١) عن معاوية بن أبي سفيان، أن رسول الله ﷺ كان يقول في دُبُر كل صلاة إذا سلّم: «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجُدِّ، منك الجُدُّ» اهـ.

* (التخريج):

البخاري (٦٣٣٠) واللفظ له، ومسلم (٥٩٣).

(٢) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم: رجلٌ حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقطع بها مال امرئٍ مسلم، ورجل منع فضل ماءٍ، فيقول الله يوم القيامة: اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك»

* (التخريج):

البخاري (٧٤٤٦) واللفظ له، وابن حبان (٤٩٠٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٤٧٦).

(٣) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ، قال: «مَنْ منع فضل مائه، أو فضل كلته، منعه الله فضله يوم القيامة».

* (التخريج):

أحمد (٦٦٧٣) واللفظ له، والعقيلي في «الضعفاء» (١٦٠٣)، والطبراني في «الصغير» (٩٣).

- صححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٤٢٢).

- وحسنه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

* (الشرح):

(كلِّه): الكلاً: النباتُ رطباً أو يابساً.

* (معنى الصِّفة):

العطاء: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز والسُّنة الصحيحة.

المنع: صفة فعلية ثابتة بالسُّنة الصحيحة.

فالعطاء والمنع صفتان فعليتان لله تعالى كبقية صفاته العليا، يعطي من يشاء وقتما شاء، ويمنع مَنْ يشاء كيف يشاء، ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾، مثلما يعزُّ من يشاء ويذل مَنْ يشاء، ويقدم من يشاء ويؤخر من يشاء، ويرفع من يشاء ويخفض من يشاء، بيده مقاليد الأمور، كذلك يعطي ويمنع من يشاء.

العَمَلُ وَالْفِعْلُ

* (الدليل من القرآن):

- (١) قال تعالى: ﴿وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧].
 (٢) وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [الحج: ١٤].
 (٣) وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَلَائِكُونَ﴾ [يس: ٧١].
 (٤) وقال تعالى: ﴿فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦].

* (معنى الصِّفَةِ):

العَمَلُ والفِعْلُ: صفتانِ فعليتانِ ثابتتانِ بالكتاب العزيز.

• قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٣ / ١٤):

«ووصف نفسه، بالعمل، فقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَلَائِكُونَ﴾، ووصف عبده بالعمل، فقال: ﴿جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وليس العمل كالعمل» اهـ.

• أقول: وكذلك: وصف نفسه بالفعل، فقال: ﴿وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾، ووصف عبده بالفعل فقال: ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ [البروج] وليس الفعل كالفعل.

فالعمل والفعل معلومان، والكيفية مجهولة، والإيمان بهما واجب، والسؤال عنهما بكيف بدعة.



الغضب - الأسف

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعُضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ۗ وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [طه: ٨١].

(٣) وقال تعالى: ﴿وَالْخَمِيسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور:

.[٩

(٤) وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا أُنْقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٥٥].

(٥) وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [المجادلة: ١٤].

(٦) وقال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾

[المتحنة: ١٣].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْحُلُقَ، كَتَبَ كِتَابًا عِنْدَهُ: غَلَبَتْ - أَوْ قَالَ: سَبَقَتْ - رَحْمَتِي غَضَبِي، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ».

* (التخریج):

البخاري (٧٥٥٣) واللفظ له، ومسلم (٢٧٥١).

(٢) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ - يَشِيرُ إِلَى رِبَاعِيَّتِهِ - اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

* (التخریج):

البخاري (٤٠٧٣) واللفظ له، ومسلم (١٧٩٣)

* (الشرح):

(رباعيته): على وزن «ثمانية»، وهي: السنُّ التي بين الثَّيِّبَةِ والناَب من كل جانب، وللإنسان أربع رَّبَاعِيَّات، اثنتان في الفكِّ العلوي، واثنتان في الفكِّ السفلي.

(في سبيل الله): احترازًا ممن يقتله في حدٍّ أو قصاص؛ لأنَّ مَنْ يقتله في سبيل الله كان قاصدًا قتل النبي ﷺ.

(٣) عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «مَنْ حَلَفَ على يمينٍ ليقطع بها مألًا لقي الله وهو عليه غضبان».

* (التخرُّج):

البخاري (٢٦٧٣) واللفظ له، ومسلم (١٣٨).

(٤) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُوشِكُ إن طالت بك مُدَّة أن ترى قومًا في أيديهم مثلُ أذنان البقر، يغدون في غضب الله، ويروحون في سخط الله».

* (التخرُّج):

مسلم (٢٨٥٧) واللفظ له، والبخاري في «شرح السنة» (٢٥٧٧).

* (معنى الصِّفة):

الغضب: صفة فعلية ثابتة بالكتاب العزيز والسُّنة الصحيحة.

أجمع السُّلف على ثبوت الغضب لله، فيجب إثباته من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، ولا تأويل، وهو غضب حقيقي يليق بالله.

وكذلك الأسف: صفة فعلية ثابتة بالكتاب العزيز، مثلها كمثل صفة الغضب نمؤها كما جاءت بلا تأويل.

ومعنى الأسف: شدة الغضب، كما يليق به سبحانه وتعالى.



الغَيْرة

* (الدليل من السُّنة):

(١) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ، وَغَيْرُهُ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ».

* (التخرُّج):

البخاري (٥٢٢٣) واللفظ له، ومسلم (٢٧٦١).

(٢) عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ، وَمَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ».

* (التخرُّج):

البخاري (٥٢٢٠) واللفظ له، ومسلم (٢٧٦٠).

(٣) عن المغيرة، قال: قال سعد بن عبادة: لو رأيتُ رجلاً مع امرأتِي لضربتُهُ بالسيف غير مصفح، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ؟! لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهِ أَغْيَرُ مِنِّي».

* (التخرُّج):

البخاري (٦٨٤٦) واللفظ له، ومسلم (١٤٩٩).

* (الشرح):

(غير مُصفح): بضم الميم وكسر الفاء وفتحها، أي: غير ضارب بصفح السيف وهو جانبه، بل أضربه بحدّه، إمعاناً للقتل والهلاك.

* (معنى الصِّفة):

الغَيْرة: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالسُّنة الصحيحة.

وهي كغيرها من الصفات الفعلية نثبتها كما وردت بلا تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، وهي غيرة حقيقية تليق به سبحانه.

• قال أبو يعلى الحنبلي في «إبطال التأويل» (ص / ١٦٥):
«وَأَمَّا الْغَيْرَةُ فَغَيْرُ مَمْتَنَعٍ إِطْلَاقًا عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي ذَلِكَ مَا يَحِيلُ
صِفَاتِهِ وَلَا يَخْرِجُهَا عَمَّا تَسْتَحِقُّهُ؛ لِأَنَّ الْغَيْرَةَ هِيَ الْكِرَاهَةُ لِلشَّيْءِ، وَذَلِكَ جَائِزٌ
فِي صِفَاتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ﴾ [التوبة] اهـ.



الغَيْظُ

* (الدليل من السُّنة):

(١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَغْيِظُ رَجُلًا عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبِئُهُ وَأَغْيِظُهُ رَجُلًا كَانَ يَسْمَى مَلِكَ الْأَمْلَاقِ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ».

* (التخريج):

مسلم (٥٧٣٥) واللفظ له، وأحمد (٨١٧٦).

* (معنى الصِّفة):

الغيظ: صفة فعلية ثابتة بالسُّنة الصحيحة.

• قال الشيخ / عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ في «فتح المجيد» (ص / ٣٨٧):

«قوله: (أغیظ رجل): هذا من الصفات التي تمرُّ كما جاءت، وليس بشيءٍ مما ورد في الكتاب والسُّنة إلا وجب اتباع الكتاب والسُّنة في ذلك، وإثباته على وجه يليق بجلال الله وعظمته تعالى، إثباتًا بلا تمثيل، وتنزيهًا بلا تعطيل، والباب كله واحد، وهذا هو قول أهل السُّنة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم» اهـ.

• وقال الشيخ / محمد صالح بن عثيمين في «مجموع فتاوى ورسائل العثيمين» (١٠ / ٨٣٨):

«قوله: (أغیظ): فيه إثبات الغیظ لله عزَّ وجلَّ، فهي صفةٌ تليق بالله عز وجل كغيرها من الصفات، والظاهر أنها أشدُّ من الغضب» اهـ.

وقال في (١٠ / ٨٤٠):

«إثبات صفة الغیظ لله عزَّ وجلَّ، وأنه يتفاضل؛ لقوله: «أغیظ»، وهو اسم تفضيل» اهـ.

فثبت لله تعالى صفة «الغيظ» كما في السنة الصحيحة بلا تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل ولا تأويل.
أو كما قال العلامة/ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ: «إثباتًا بلا تمثيل، وتنزيهًا بلا تعطيل» اهـ.



الْفَتْحُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾

[الأعراف: ٨٩].

(٢) وقال تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ

الْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦].

(٣) وقال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢].

* (الدليل من السنة):

(١) عن سهل بن سعد، سمع النبي ﷺ يقول يوم خيبر: «لأُعطينَ الراية رجلاً يفتح الله على يديه»، فقاموا يرجون لذلك أيهم يُعطى، فغدوا وكلهم يرجو أن يُعطى، فقال: «أين عليٌّ؟» ... إلخ.

* (التخريج):

البخاري (٢٩٤٢) واللفظ له، ومسلم (٢٤٠٦).

(٢) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «غزا نبيُّ من الأنبياء...

فحُبِسَتْ (أي الشمس) حتى فتح الله عليه» إلخ.

* (التخريج):

البخاري (٣١٢٤) واللفظ له، ومسلم (١٧٤٧).

* (معنى الصِّفة):

الفتح: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز، والسنة الصحيحة.

• قال ابن القيم في «النونية» (٢/ ١٠٠):

«وكذلك الفتح من أسمائه والفتح في أوصافه أمران

فتح بحُكْمٍ وهو شرع إلهنا والفتح بالأقذار فتح ثانٍ
والربُّ فَتَّاحٌ بذين كليهما عدلاً وإحساناً من الرحمن
• والفتح له عدة معانٍ، فالفتح بمعنى «الحُكْم والقضاء» كما في الآية
الأولى، والفتح بمعنى «النصر» كما في الحديثين السابقين، والفتح ضد
«الغلق» كما في الآية الثالثة.



الفَرَاغُ مِنَ الشَّيْءِ

* (الدليل من السُّنة):

(١) عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «خلق الله الخَلْقَ، فلمَّا فرغ منه قامت الرحم، فقال: مه، قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، فقال: ألا ترضين أن أصل من وصلك؟ وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى، يا رب، قال: فذلك لك».

ثم قال أبو هريرة: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾.

* (التخريج):

البخاري (٧٥٠٢) واللفظ له، ورواه في «الأدب المفرد» (٥٠).

(٢) عن أبي هريرة، في حديثه الطويل عن رؤية الله تعالى يوم القيامة، وفيه: «... حتى إذا فرغ من القضاء بين عباده، وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرج...».

* (التخريج):

البخاري (٦٥٧٣) واللفظ له، ومسلم (١٨٢).

* (معنى الصِّفة):

الفراغ من الشيء: صفة فعلية ثابتة بالسُّنة الصحيحة.

• قال العلامة عبد الله الغنيمان في «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري» (١/ ٥٧٠):

«[حتى إذا فرغ من القضاء بين العباد]: كل عمل له بداية ونهاية، ونهايته الفراغ منه، والمعنى: أن الله تعالى يتولى محاسبة عباده بنفسه، وينتهي من ذلك، وهو تعالى أسرع الحاسبين، وجاء وصف الله تعالى بذلك في كثير من النصوص، وهو من أوصاف الفعل وهي كثيرة» اهـ.

الْفَرَحُ

* (الدليل من السُّنة):

(١) عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «قال الله عزّ وجلّ: أنا عند ظنّ عبدي بي، وأنا معه حيث يذكرني، والله لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة، ومن تقرب إليّ شبراً تقربتُ إليه ذراعاً، ومن تقرب إليّ ذراعاً تقربتُ إليه باعاً، وإذا أقبل إليّ يمشي أقبلتُ إليه أهرول».

* (التخريج):

مسلم (٢٦٧٥).

(٢) عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم، سقط على بعيره وقد أضله في أرضٍ فلاة».

* (التخريج):

البخاري (٦٣٠٩) واللفظ له.

* (الشرح):

(سقط): صادفه وعثر عليه من غير قصدٍ فظفر به.

(أضله): ذهب منه بغير قصده.

(فلاة): صحراء، ليس فيها ما يؤكل ولا ما يشرب.

(٣) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لله أشدُّ فرحاً بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها».

* (التخريج):

مسلم (٢٦٧٥).

* (معنى الصِّفة):

الفرح: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالسُّنة الصحيحة.



قال الشيخ / محمد خليل هزّاس في شرحه على «العقيدة الواسطية» (ص / ١٦٦):

«وفي هذا الحديث إثبات صفة الفرح لله عزّ وجلّ، والكلام فيه كالكلام في غيره من الصفات؛ أنه صفة حقيقة لله عز وجل، على ما يليق به، وهو من صفات الفعل التابعة لمشيئته تعالى وقدرته، فيحدّث له هذا المعنى المعبر عنه بالفرح عندما يُحدّث عبده التوبة والإنابة إليه، وهو مستلزم لرضاه عن عبده التائب، وقبوله توبته.

وإذا كان الفرح في المخلوق على أنواع فقد يكون فرح خفة وسرور وطرب، وقد يكون فرح أشر وبطر، فالله عز وجل منزّه عن ذلك كله، وفرحه لا يشبه فرح أحد من خلقه، لا في ذاته، ولا في أسبابه، ولا في غاياته، فسببه كمال رحمته وإحسانه التي يحب من عباده أن يتعرضوا لها، وغايته إتمام نعمته على التائبين المنيبين.

وأما تفسير الفرح بلازمه وهو الرضا، وتفسير الرضا بإرادة الثواب، فكل ذلك نفّي وتعطيل لفرحه ورضاه سبحانه، أوجبهُ سوءٌ ظنٌّ هؤلاء المعطلّة برهيم، حيث توهموا أن هذه المعاني تكون فيه كما هي في المخلوق، تعالى الله عن تشبيههم وتعطيلهم» اهـ.

وقد أجمع السلف على إثبات الفرح لله، فيجب إثباته له من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ولا تأويل، وهي فرح حقيقي يليق بالله تعالى.

الْفَضْحُ

* (الدليل من السُّنة):

(١) عن أبي برزة الأسلمي، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معشر مَنْ آمَن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من يتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته».

* (التخرُّج):

أحمد (١٩٧٧٦) واللفظ له، وأبو داود (٤٨٨٠)، وأبو يعلى (٧٤٢٤)، والخرائطي في «مساوى الأخلاق» (١٩٠)، و«مكارم الأخلاق» (٤٢٧)، والبيهقي في «الأدب» (١١٧)،
- حسَّنه الألباني في «صحيح أبي داود»، و«صحيح الترغيب» (٢٣٤٠)،
وصححه في «صحيح الجامع» (٣٠٧٨).

- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

* (الشرح):

(يفضحه): أي: يكشف مساوئه.

(٢) عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من انتفى من ولده ليفضحه في الدنيا فضحه الله يوم القيامة على رءوس الأشهاد، قصاصٌ بقصاص».

* (التخرُّج):

أحمد (٤٧٩٥) واللفظ له، والطبراني في «الكبير» (١٣٤٧٨)، و«الأوسط» (٤٢٩٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/٢٢٣)،
- صححه العلامة أحمد شاکر على هامش «المسند».
- وحسَّنه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣٤٨٠).
- وحسَّنه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».



* (الشرح):

(من انتفى من ولده): أي: أنكر أنه ابنه وقد ولد على فراشه ولم ينكره أولاً، ولم تقم عنده قرائن شرعية لنفيه وإنكاره ثم نفاه بعد ذلك لكون أمه وضيعة، أو لخصومة بينه وبين ابنه قاصداً بذلك فضيحته في الدنيا، فضحه الله في الدار الآخرة على رءوس الأشهاد.

* (معنى الصفة):

الفَضْحُ: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالسُّنة الصحيحة.
والفضح صفة مقيدة لا يجوز إطلاقها على الله تعالى إلا على جهة المقابلة والجزاء، كما جاء في الحديث الثاني: «قصاصٌ بقصاص».

الفطر

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا ۖ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الإسراء:

.[٥١]

(٢) وقال تعالى: ﴿فَإِذَا فَطَرَتِ اللَّهُ أَلَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠].

(٣) وقال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [فاطر: ١].

(٤) وقال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ [الزخرف: ٢٧].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، قال: سألت عائشة أم المؤمنين: بأي شيء كان نبي الله ﷺ يفتح صلاته إذا قام من الليل؟ قالت: كان إذا قام من الليل افتتح صلاته: «اللهم رب جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، فاطر السموات والأرض... إلخ».

* (التخريج):

مسلم (٢٠٠) (٧٧٠) واللفظ له، وأحمد (٢٥٢٢٥).

* (الشرح):

(فاطر): اسم فاعل من الفعل (فَطَرَ)، وفَطَرَ بمعنى: شَقَّ، والفَطْرُ: الابتداء والاختراع.

* (معنى الصفة):

الفطر: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز والسنة الصحيحة. فيُوصف ربنا تبارك وتعالى بأنه «فاطر»: أي: يوجد الأشياء ويبدعها على غير مثال سابق بما شاء، وفي أي وقت شاء، على الصفة التي يشاء، بلا تشبيه ولا تكييف، ولا تحريف ولا تعطيل، كبقية صفاته العليا.



الْقَبْضُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [الزمر: ٦٧].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يقبضُ اللهُ الأرضَ، ويطويُ السمواتِ بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوكُ الأرضِ؟».

* (التخریج):

البخاري (٤٨١٢) واللفظ له، ومسلم (٢٧٨٧).

(٢) عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِنَّ اللهُ يقبضُ يومَ القيامةِ الأرضَ، وتكونُ السمواتُ بيمينه، ثم يقول: أنا الملك.».

* (التخریج):

البخاري (٧٤١٢) واللفظ له، ومسلم (٢٧٨٧).

(٣) عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللهُ عزَّ وجلَّ خلقَ آدمَ من قبضةٍ قبضها من جميعِ الأرضِ، فجاء بنو آدمَ على قدرِ الأرضِ، جاء منهم الأبيضُ والأحمرُ والأسودُ وبين ذلك، والخبيثُ والطيبُ، والسَّهْلُ والحَزْنُ وبين ذلك.».

* (التخریج):

أحمد (١٩٥٨٢) واللفظ له، وأبو داود (٤٦٩٣)، وابن حبان (٦١٦٠)، والترمذي (٢٩٥٥).

- قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

- وصححه الألباني في «صحيح أبي داود»، و«صحيح الجامع» (١٧٥٩)، و«السلسلة الصحيحة» (١٦٣٠)، و«مشكاة المصابيح» (١٠٠).

- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند»، و«ابن حبان».

* (معنى الصفة):

القبض: صفة فعلية ثابتة بالكتاب والسنة الصحيحة.

• قال أبو يعلى الفراء في «إبطال التأويلات» (ص / ١٦٨):

«اعلم أنه غير ممتنع إطلاق القبض عليه سبحانه، وإضافتها إلى الصفة التي هي اليد التي خلق بها آدم؛ لأنه مخلوق باليد من هذه القبضة، فدل على أنها قبضة باليد، وفي جواز إطلاق ذلك أنه ليس في ذلك ما يحيل صفاته ولا يخرجها عما تستحقه» اهـ.

• وقال العلامة عبد الله الغنيمان في «شرح كتاب التوحيد من صحيح

البخاري» (١ / ١٣٨):

«قوله: «يقبض الله الأرض يوم القيامة، ويطوي السماء بيمينه»، القبض: هو أخذ الشيء باليد وجمعه، والطي هو ملاقة الشيء بعضه على بعض وجمعه ولقؤه، وهو قريب من القبض، وهذا من صفات الله الفعلية، التي تتعلق بمشيئته وإرادته وهي ثابتة بآيات كثيرة وأحاديث صحيحة عن رسول الله ﷺ وهي مما يجب الإيمان به؛ لأن ذلك داخل في الإيمان بالله تعالى، ويحرم تأويلها المخرج لمعانيها عن ظاهرها» اهـ.

• وقال ابن القيم كما في «مختصر الصواعق المرسلات» (ص / ٩٨٤):

«ورد لفظ «اليد» في القرآن والسنة وكلام الصحابة والتابعين في أكثر من مائة موضع ورودًا متنوعًا متصرفًا فيه، مقرونًا بما يدل على أنها يدٌ حقيقية من الإمساك والطي والقبض والبسط...» اهـ.



القُرْبُ والدُّنُو

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۗ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

(٢) وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [هود: ٦١].

(٣) وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ [سبأ: ٥٠].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي موسى الأشعري، قال: كُنَّا مع رسول الله ﷺ، فكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وادٍ هَلَلْنَا وَكَبَّرْنَا، ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ».

* (التخريج):

البخاري (٢٩٩٢) واللفظ له، ومسلم (٢٧٠٤)، وأحمد (١٩٥٩٩).

* (الشرح):

(أشرفنا): أي: اطلعنا.

(اربعوا): بكسر الهمزة، وفتح الباء، أي: ارفعوا بأنفسكم ولا ترفعوا أصواتكم، فإن رفع الصوت إنما يفعله الإنسان لبعده من يخاطبه ليسمعه، وأنتم تدعون الله تعالى، ليس هو بأصم ولا غائب، بل هو سميع قريب.

(٢) عن أنس، عن النبي ﷺ يرويه عن ربه، قال: «إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرْعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِذَا أَتَانِي مَشِيًّا أَتَيْتَهُ هَرَوْلَةً».

* (التخريج):

البخاري (٧٥٣٦) واللفظ له، ومسلم (٢٦٧٥).

(٣) عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: «ما مِنْ يومٍ أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء؟».

* (التخرُّج):

مسلم (١٣٤٨) واللفظ له، وابن ماجه (٣٠١٤)، والنسائي (٣٠٠٣).

* (معنى الصِّفة):

القُرْبُ والدُّنُو: صفتان فعليتان، بنصِّ الكتاب والسُّنة الصحيحة. وكبقية الصفات: القربُ أو الدنو معلوم المعنى، مجهول الكيفية، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بـ «كيف» و«متى» و«لم»،... إلخ بدعة، وهذا هو منهج السلف كما وضحنا ذلك سابقاً. فكما ثبت له ذاتاً ليست كبقية ذوات المخلوقين، كذلك ثبت له القرب والدنو ليس كقرب ودنو سائر المخلوقات: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].



الْكُرْهُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ أُنْبِعَاتَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٦].

* (الدليل من السُّنة):

(١) عن المغيرة بن شعبة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عَقُوقَ الْأَمْهَاتِ، وَوَادَ الْبَنَاتِ، وَمَنْعَ وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ».

* (التخريج):

البخاري (٢٤٠٨) واللفظ له، ومسلم (٥٩٣).

(٢) عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ».

* (التخريج):

البخاري (٦٥٠٨)، ومسلم (٢٦٨٦).

(٣) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْعَطَّاسَ، وَيَكْرَهُ التَّشَاؤِبَ، فَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَحَقُّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَشْمَتَهُ، وَأَمَّا التَّشَاؤِبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيُرِدْهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِذَا قَالَ: هَا، ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ».

* (التخريج):

البخاري (٦٢٢٣) واللفظ له، والترمذي (٢٧٤٧)، وابن حبان (٥٩٨)، وأحمد (٩٥٣٠).

* (معنى الصِّفة):

الْكُرْهُ: صفة فعلية ثابتة بالكتاب والسُّنة الصحيحة.

وأجمع السلف على ثبوت صفة الكراهة من الله تعالى لمن يستحقها، فيجب إثباتها له من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، وهي كراهة حقيقية من الله تليق به.

الكفاية

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧].

(٢) وقال تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: ٩٥].

(٣) وقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أنس، أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه، قال: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي».

* (التخريج):

مسلم (٢٤١٥)، والترمذي (٣٣٩٦)، وأبو داود (٥٠٥٣)، وأحمد (١٢٥٥٢).

(٢) كتب معاوية إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: أن اكتبي إليّ كتاباً توصيني فيه، ولا تكثري عليّ. فكتبت عائشة رضي الله عنها إلى معاوية: سلام عليكم، أما بعد: فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس، والسلام عليكم»

* (التخريج):

الترمذي (٢٤١٤) واللفظ له، وابن حبان (٢٧٧)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢٧٨٨)، وأبو داود في «الزهد» (٣١٥)، وعبد بن حميد (١٥٢٤)، وابن المبارك في «الزهد» (١٩٩).

- صححه الألباني في «صحيح الترمذي»، و«السلسلة الصحيحة» (٢٣١١)، و«صحيح الجامع» (٦٠١٠)، و«صحيح الترغيب» (٢٢٥٠).



(٣) عن أبي سعيد الخدري، قال: سرّحتني أمي إلى رسول الله ﷺ أسأله، فأتيته، فقعدت، قال: فاستقبلني، فقال: «من استغنى أغناه الله، ومن استعفّ أعفّه الله، ومن استكفى كفاه الله، ومن سأل وله قيمة أوقية فقد أَلْحَفَ»، قال: فقلتُ: ناقتي الياقوتة هي خير من أوقية، فرجعتُ ولم أسأله.

* (التخريج):

أحمد (١١٠٦٠) واللفظ له، والنسائي (٢٥٩٥).

- حسّنه الألباني في «صحيح النسائي»، و«السلسلة الصحيحة» (١٧١٩).

- وقوّاه شعيب الأرناؤوط على هامش «المسند».

(٤) قصة الغلام مع الساحر والراهب، من حديث أنس رضي الله عنه، وفيه أنه كلما ذهبوا به إلى مكانٍ لقتله؛ قال: «اللهم اكفنيهم بما شئت».

* (التخريج):

مسلم (٣٠٠٥)، وأحمد (٢٣٩٣١).

(٥) عن عبد الله بن مسعود: أن قريشًا لمّا أبطئوا على النبي ﷺ بالإسلام، قال: «اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف».

* (التخريج):

البخاري (٤٦٩٣)، والحميدي (١١٦).

* (معنى الصّفة):

الكفاية: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز، والسّنة الصحيحة.

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي في «تيسير الكريم الرحمن» (٣٠٤ / ٥):

«الكافي عباده جميع ما يحتاجون ويضطرون إليه، الكافي كفاية خاصة مَنْ

آمن به، وتوكل عليه، واستمدّ منه حوائج دينه ودنياه» اهـ.

الكَفُّ

* (الدليل من السُّنة):

(١) عن صفوان بن محرز: أن رجلاً سأل ابن عمر: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟ قال: «يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه، فيقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم. ويقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم، فيقرؤه، ثم يقول: إني سترتُ عليك في الدنيا فأنا أغفرها لك اليوم».

* (التخريج):

البخاري (٦٠٧٠) واللفظ له، ومسلم (٢٧٦٨).

* (الشرح):

(كنفه): قال البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص / ١٠٣):

«قال عبد الله بن المبارك: كنفه، يعني ستره».

• قال العلامة عبد الله الغنيمان في «شرح كتاب التوحيد من صحيح

البخاري» (٢ / ٤٢٣):

«قوله: [حتى يضع كنفه عليه]: جاء الكنف مفسراً في الحديث بأنه السُّتر، والمعنى: أنه تعالى يسترُ عبده عن رؤية الخلق له؛ لئلا يفتضح أمامهم فيخزى؛ لأنه حين السؤال والتقدير بذنوبه تتغيَّر حاله، ويظهر على وجهه الخوف الشديد، ويتبيَّن فيه الكرب والشدة» اهـ.

* (معنى الصِّفة):

الكنف: صفة فعلية ثابتة لله بالسُّنة الصحيحة.

فالله تعالى يضع كنفه على من يشاء من عباده كيف يشاء، في أيِّ وقت شاء، بلا تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل.



الكَيْد - المُمَاحِلَة

* (الدليل من القرآن):

- (١) قال تعالى: ﴿وَأْمَلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [الأعراف: ١٨٣، القلم: ٤٥].
- (٢) وقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ ١٥ ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ [الطارق: ١٥، ١٦].
- (٣) وقال تعالى: ﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣].
- جاء في «تفسير القرطبي» (٩ / ٢٩٩) عند تفسير الآية:
«وقال القُتَيْبِيُّ: أي: شديد الكيد» اهـ.
 - وجاء في «لسان العرب» (١١ / ٦١٦):
«المُحَلُّ: المكر والكيد، والمحال: المكر بالحقِّ، والمماحلة: المماكرة والمكايدة، ومنه قوله تعالى: ﴿شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾» اهـ بتصريف.

* (معنى الصِّفَة):

- الكَيْدُ: صفة فعلية ثابتة بالكتاب العزيز.
- وتعريفه: التوصل بالأسباب الخفية إلى الإيقاع بالخِصْم. وهي صفة مقيدةٌ لا يجوز إطلاقها في حق الله تعالى إلا على جهة الجزاء، لأنها في مقابلة مَنْ يعاملُ الفاعلَ بمثل فعله، وهي بهذا الوصف صفة كمالٍ وعدلٍ وحكمة.
- قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٣ / ١٤):

«وهكذا وصف نفسه بالمكر والكيد، كما وصف عبده بذلك، فقال: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ وقال: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ ١٥ ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾، وليس المكر كالمكر، ولا الكيد كالكيد» اهـ.

فكيدُهُ سبحانه وتعالى على جهة المقابلة والجزاء، جزاءً وفاقًا، كما قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾، فكاد ليوسف كما كادت إخوته له، لَمَّا قال له أبوه: ﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾.

اللَّعْنُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾

[البقرة: ٨٨].

(٢) وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ

وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [البقرة: ١٦١].

(٣) وقال تعالى: ﴿ فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَقَهُمْ لَعْنَهُمْ ﴾ [المائدة: ١٣].

(٤) وقال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ

خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦٨].

(٥) وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٦٤].

وغيرها من الآيات.

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «لعن الله الواصلة والمستوصلة،

والواشمة والمستوشمة».

* (التخريج):

البخاري (٥٩٣٣)، ومسلم (٢١٢٤).

* (الشرح):

(الواصلة): هي التي تصل الشعر سواء كان لنفسها أو لغيرها.

(المستوصلة): هي التي تطلب فعل ذلك ويفعل بها.

وذهب الليث بن سعد، ونقله أبو عبيد في «غريبه» (١ / ١٦٧) عن كثير من

الفقهاء أن الممتنع من ذلك وصل الشعر بالشعر، وأمّا إذا وصلت شعرها بغير

الشعر من خرقة أو غيرها فلا يدخل في النهي.



(الواشمة): هي التي تفعل الوشم لغيرها أو لنفسها.
(المستوشمة): هي التي تطلب فعل ذلك .
والوشم، أن يَغْرز الجلد بإبرة، ثم يحشى بكحل أو نيل، فيزرق أثره أو يخضر .

(٢) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله السارق، يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده».

* (التخريج):

البخاري (٦٧٩٩) واللفظ له، ومسلم (١٦٨٧).

* (معنى الصفة):

اللغو: صفة فعلية ثابتة بالكتاب والسنة الصحيحة.

• قال العلامة محمد خليل هراس في شرحه للعقيدة «الواسطية» (ص/١٠٨):

«تضمنت هذه الآيات [أي: منها] ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ لَهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَغَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾ [إثبات بعض صفات الفعل من الرضا لله، والغضب، واللعن والكره] اهـ.

• وقال العلامة محمد صالح العثيمين في شرحه للعقيدة «الواسطية» (١/٢٦٨) عند الآية السابقة:

«وفي هذه الآية من صفات الله: الغضب، واللعن، وإعداد العذاب» اهـ.

وراجع «مجموع فتاوى ورسائل العثيمين» (٨/٢٢٣).

المباهاة

* (الدليل من السنة):

(١) عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: «ما مِنْ يومٍ أكثر من أن يُعتقَ اللهُ فيه عبدًا من النار مِنْ يومِ عرفة، وإنه ليدنو، ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟».

* (التخریج):

مسلم (١٣٤٨) واللفظ له، وابن خزيمة (٢٨٢٧)، والنسائي (٣٠٠٣).
 (٢) عن عبد الله بن عمرو، قال: صلينا مع رسول الله ﷺ المغرب، فرجع من رجع، وعقب مَنْ عقب، فجاء رسول الله ﷺ مسرعًا، قد حفزه النفس، وقد حسر عن ركبتيه، فقال: «أبشروا، هذا ربكم قد فتح بابًا من أبواب السماء، يباهي بكم الملائكة، يقول: انظروا إلى عبادي قد قضوا فريضة، وهم ينتظرون أخرى».

* (التخریج):

ابن ماجه (٨٠١) واللفظ له، وأحمد (٦٧٥٠) (٦٧٥٢)، والبخاري (٢٣٦٥).
 - صححه الشيخ / أحمد شاكر على «المسند».
 - وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه».
 - وصححه شعيب الأرنؤوط على «المسند».

* (الشرح):

(عقب): التعقيب في الصلاة: الجلوس بعد أن يقضيها لدعاء أو مسألة، أو معناه: انتظار الصلاة بعد الصلاة.

(حفزه): أي: أعجله.

(حسر): أي: كشف.



* (معنى الصفة):

المباهاة: صفة فعلية ثابتة بالسنة الصحيحة.

• قال الفضيل بن عياض كما في «درء تعارض العقل والنقل» (٢ / ٢٤):

«ليس لنا أن نتوهم في الله كيف وكيف، لأن الله وصف نفسه فأبلغ، فقال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَكُنْ لَكَ يُولَدٌ ۝٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، فلا صفة أبلغ مما وصف الله عزَّ وجلَّ به نفسه، وكل هذا النزول والضحك وهذه المباهاة وهذا الاطلاع، كما شاء أن ينزل، وكما شاء أن يباهي، وكما شاء أن يطلع، وكما شاء أن يضحك، فليس لنا أن نتوهم أن كيف وكيف، وإذا قال لك الجهمي: أنا أكفر برَّبِّ ينزل عن مكانه. فقل أنت: أنا أو من برَّبِّ يفعل ما يشاء» اهـ.

فالمباهاة صفة ثابتة لله تعالى، بلا تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل ولا تأويل، وهي مباهاة حقيقية كما تليق به سبحانه وتعالى.

المسح

* (الدليل من السنة):

(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ، فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَجَعَلَ بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَبَيْضًا مِنْ نُورٍ، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ، فَرَأَى رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَعْجَبَهُ وَبَيَّضَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الْأُمَّمِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يُقَالُ لَهُ: دَاوُدُ فَقَالَ: رَبِّ كَمْ جَعَلْتَ عُمْرَهُ؟ قَالَ: سِتِّينَ سَنَةً، قَالَ: أَيُّ رَبِّ، زِدْهُ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَلَمَّا قُضِيَ عُمْرُ آدَمَ جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ: أَوْلَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَوْلَمْ تُعْطِهَا ابْنَكَ دَاوُدَ؟. قَالَ: «فَجَحَدَ آدَمُ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَنَسِيَ آدَمُ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَخَطِيَ آدَمُ فَخَطِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ».

* (التخريج):

الترمذي (٣٠٧٦) واللفظ له، والحاكم (٣٢٥٧)، وأبو يعلى (٦٣٧٧).

- قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

- وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي.

- صححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٦٨١)، و«ظلال الجنة» (٢٠٤)،

و«شرح العقيدة الطحاوية» (٢٢١)، و«صحيح الترمذي».

* (الشرح):

(وبيص): أي: نور.

(٢) عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أول من جحد آدم». قالها:

ثلاث مرات، «إن الله لما خلقه مسح ظهره، فأخرج ذريته، فعرضهم عليه، فرأى فيهم رجلاً يزهر، قال: أي رب، من هذا؟، قال: ابنك داود، قال: كم عمره؟،



قال: ستون، قال: أي رب، زد في عمره، قال: لا، إلا أن تزيده أنت من عمرك، فزاده أربعين سنة من عمره، فكتب الله عز وجل عليه كتابًا وأشهد عليه الملائكة، فلما أراد أن يقبض روحه قال: بقي من أجلي أربعون. فقيل له: إنك جعلته لابنك داود». قال: «فجحد». قال: «فأخرج الله عز وجل الكتاب، وأقام عليه البينة، فأتمها لداود مائة سنة، وأتمها لآدم عمره ألف سنة».

* (التخريج):

أحمد (٢٧١٣) واللفظ له، وأبو يعلى (٢٧١٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٠٤)، والطبراني في «الكبير» (١٢٩٢٨)، والطيالسي (٢٨١٥)، وابن أبي شيبة (١٣ / ٦٠).

- صححه الألباني في «ظلال الجنة» (٢٠٤).

- وصححه أحمد شاكر على «مسند أحمد».

* (معنى الصفة):

المسح: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالسنة الصحيحة.

فثبت له صفة المسح بلا تكييف ولا تمثيل، ولا تحريف ولا تعطيل، ولا تأويل، بل هو مسحٌ حقيقي يليق بجلاله وكماله.

فالمسح معلوم والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

المشقة

* (الدليل من السنة):

(١) عن جندب، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قال: «وَمَنْ يَشَاقِقُ يَشَقِقِ اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

* (التخریج):

البخاري (٧١٥٢).

* (الشرح):

(يشاقق): أي: يضرُّ الناس، ويحملهم على ما يشقُّ من الأمر، أو يقول فيهم أمرًا قبيحًا، ويكشف عن عيوبهم ومساوئهم.
(يشقق الله عليه): أي: يعامله بجنس عمله فيعذبه، ويكشف عن عيبه ومساوئه يوم القيامة.

(٢) عن عائشة: سمعتُ من رسول الله ﷺ يقول في بيتي هذا: «اللهمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشَقَّ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أُمَّتِي شَيْئًا فَفَرَّقَ بِهِمْ فَارْفَقَ بِهِ».

* (التخریج):

مسلم (١٨٢٨) واللفظ له، وأحمد (٢٤٦٢٣)، وابن حبان (٥٥٣).

* (معنى الصفة):

المشقة: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالسنة الصحيحة.
وهذه صفة مقيدة لا يجوز إطلاقها على الله تعالى إلا على سبيل المقابلة والجزاء.



المعافاة

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي موسى الأشعري، قال: قال النبي ﷺ: «ما أحدٌ أصبرَ على أذى سمعه من الله، يدعون له الولد، ثم يعافيهم ويرزقهم».

* (التخريج):

البخاري (٧٣٧٨) واللفظ له، ومسلم (٢٨٠٤).

(٢) عن أبي مالك الأشجعي، عن أبيه، قال: كان الرجل إذا أسلم، علمه النبي ﷺ الصلاة، ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني، وعافني، وارزقني».

* (التخريج):

مسلم (٢٦٩٧).

(٣) عن الحسن بن علي، قال: علمني رسول الله ﷺ كلماتٍ أقولهنَّ في قنوت الوتر: «اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شرَّ ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذلُّ من واليت، تباركت ربنا وتعاليت».

* (التخريج):

أحمد (١٧١٨) واللفظ له، وابن ماجه (١١٧٨)، وابن الجارود (٢٧٢)، وأبو يعلى (٦٧٨٦)، وأبو داود (١٤٢٥)، والنسائي (١٧٤٥).

- صححه الألباني في «إرواء الغليل» (٤٢٩)، و«صحيح أبي داود» (١٤٢٥)، و«صحيح ابن ماجه» (١١٧٨)، و«صحيح النسائي» (١٧٤٥).

- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

• والأحاديثُ في ذلك كثيرة.

* (معنى الصِّفة):

المُعَافاة: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالسُّنة الصحيحة.
فنصف ربنا تبارك وتعالى بالمعافي؛ الذي يُعافي من يشاء من عباده، فيدفع
عنهم البلياء، والرزايا، والأمراض، والأسقام.
ويُعافيهم من الكفر، والنفاق، والمعاصي صغيرها وكبيرها، ليكونوا أهلاً
لجنته ورحمته.



المقت

* (الدليل من القرآن):

- (١) قال تعالى: ﴿وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا﴾ [فاطر: ٣٩].
- (٢) وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [غافر: ١٠].
- (٣) وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبْرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [غافر: ٣٥].

* (الدليل من السنة):

- (١) عن عياض بن حمار المجاشعي، أن رسول الله ﷺ قال ذات يومٍ في خطبته: «ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا: ... وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب».

* (التخریج):

- مسلم (٢٨٦٥) واللفظ له، وابن حبان (٦٥٣)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٠١٦).

* (الشرح):

المقت: أشدُّ البغض، كما فسَّره النووي في شرحه لمسلم.

* (معنى الصِّفة):

- المَقْتُ: صفة فعلية، ثابتة بالقرآن والسُّنة الصحيحة. فنسبت لله تعالى صفة «المقت» كما أثبتتها لنفسه، وأثبتها له رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، مقتًا يليق به سبحانه وتعالى كبقية الصفات، والله أعلم.

الْمَكْرُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَكْرِينَ﴾ [آل عمران:

.[٥٤]

(٢) وقال تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكَرَ اللَّهِ ۗ فَلَا يَأْمَنُ مَكَرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ

الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩].

(٣) وقال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ [يونس: ٢١].

(٤) وقال تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٤٢].

* (الدليل من السنة):

(١) عن ابن عباس، قال: كان النبي ﷺ يدعو: «رَبِّ أَعْتَبِي وَلَا تُعِنِّي عَلَيَّ، وانصربي ولا تنصرني علي، وامكر لي، ولا تمكر علي، واهدني ويسر هداي إلي، وانصربي علي مَنْ بغي علي، اللهم اجعلني لك شاكراً، لك ذاكراً، لك راهباً، لك مطواعاً، إليك مخبتاً - أو منيباً - ربّ تقبل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، وثبت حجتي، واهد قلبي، وسدّد لساني، واسلل سخيمة قلبي».

* (التخريج):

أبو داود (١٥١٠) واللفظ له، ابن ماجه (٣٨٣٠)، وأحمد (١٩٩٧).

- وصححه العلامة أحمد شاكر على هامش «المسند».

- وصححه الألباني على «صحيح أبي داود» و«صحيح ابن ماجه».

* (الشرح):

(مُخْبِتًا): أي: خاضعاً، خاشعاً، متواضعاً، من الإخبات وهو الخشوع

والتواضع.

(حُوبَتِي): أي: ذنوبي، والحُوبَةُ: الإثم.



(سخيمة): السخيمة: الحقدُ في النفس.

* (معنى الصفة):

المكر: صفة فعلية ثابتة بالكتاب العزيز والسنة الصحيحة. وهي من الصفات التي لا يوصف بها ربنا سبحانه وتعالى وصفًا مطلقًا، بل وصفًا مقيدًا على وجه المقابلة على مَنْ عامل الله بها. * قال ابن القيم في «إغاثة اللهفان» (ص / ٣٨٨): «وكذلك المكر ينقسم إلى محمودٍ ومذمومٍ، فإن حقيقته إظهارُ أمرٍ وإخفاء خلافه ليتوصل به إلى مراده.

فمن المحمود: مَكْرُهُ تعالى بأهل المكر مقابلة لهم بفعلهم، جزاءً لهم بجنس عملهم، قال تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ اهـ. وأجمع السلف على إثبات صفة «المكر على مَنْ يمكر به»، وهو مكر حقيقي يليق بجبروته وكبريائه.

• قال الإمام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٣ / ١٤): «وهكذا وصف نفسه بالمكر والكيد، كما وصف عبده بذلك، فقال: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾ وقال: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ ١٥ وأَكِيدُ كَيْدًا ﴿ وليس المكر كالمكر ولا الكيد كالكيد» اهـ.

• قال العلامة ابن عثيمين في «شرح الواسطية» (١ / ٢٨٧): «والمكر، لو سألنا سائل: هل هو صفة مدح أو صفة ذم؟ قلنا: يكون في موضع مدحًا، ويكون في موضع ذمًا. فإن كان في مقابلة مَنْ يمكر بك فهو مدح؛ لأنه يقتضي أنك أنت أقوى منه. وإن كان في غير ذلك فهو ذمٌ.

ولهذا لم يَصف الله نفسه به إلا على سبيل المقابلة والتقييد ﴿وَمَكْرُؤًا مَّكْرًا
وَمَكْرَنًا﴾ ﴿وَيَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ﴾، ولا يوصف الله سبحانه وتعالى به على
الإطلاق، فلا يقال: إن الله ماكرٌ لا على سبيل الخبر ولا على سبيل التسمية،
ذلك لأن هذا المعنى يكون مدحًا في حال، ويكون ذمًا في حال، فلا يمكن أن
نصف الله به على سبيل الإطلاق.

إذن: ماذا نقول؟ نقول: «خير الماكرين» هذا كمال، ولهذا لم يكن تعبير
القرآن: أمكر الماكرين، بل قال: ﴿خَيْرُ الْمَكْرِينِ﴾ فلا يكون مكْرُه إلا خيرًا،
أو نقوله في سبيل المقابلة، مقابلة مَنْ يَمكر به، فنقول: إن الله ماكرٌ بمن يَمكر به
أو بالماكرين، لقوله تعالى: ﴿وَيَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ﴾ ﴿وَمَكْرُؤًا مَّكْرًا وَمَكْرَنًا
مَّكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ اهـ.



المَلَلُ والسَّامَةُ

* (الدليل من السُّنة):

(١) عن عائشة، أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة، قال: «من هذه؟»، قالت: فلانة، تذكر من صلاتها، قال: «مه، عليكم بما تطيقون، فوالله لا يملُّ الله حتى تملُّوا».

وكان أحبُّ الدين إليه ما دام عليه صاحبه.

* (التخريج):

البخاري (٤٣) واللفظ له، ومسلم (٧٨٥).

* (الشرح):

(تذكر من صلاتها): أي: يذكرون أن صلاتها كثيرة.

(مه): بفتح الميم وسكون الهاء، اسم للزجر، أي: كُفِّي عن مدح المرأة.

(٢) عن عروة بن الزبير، أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته: أن الحولاء بنت ثُوَيْتٍ، وزعموا أنها لا تنام الليل، فقال رسول الله ﷺ: «لا تنام الليل! خذوا من العمل ما تطيقون، فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا».

* (التخريج):

مسلم (٧٨٥) واللفظ له، وابن حبان (٣٥٩)، وأحمد (٢٦٠٩٥).

* (معنى الصِّفة):

المَلَلُ والسَّامَةُ: صفتانِ فعليتانِ ثابتتانِ بالسُّنةِ الصحيحةِ.

وصفة المَلَلِ والسَّامَةِ هنا ليس كَمَلَلِ وسَامَةِ المخلوقِ، إذ إنهما في المخلوقِ نقصٌ وِضعٌ، أما في ذاتِ الله فهما صفتا كمالٍ لا نقصَ فيهما ولا عيبَ.

فالواجب هو إمرار هذه الأحاديث كما جاءت، مع الإيمان بالصفة، وأنها حقٌّ على الوجه الذي يليق به سبحانه وتعالى، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، ولا تأويل، كبقية الصفات الواردة في القرآن والسُّنة الصحيحة، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

المنة

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾

[آل عمران: ١٦٤].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [إبراهيم: ١١].

(٣) وقال تعالى: ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

[الحجرات: ١٧].

* (الدليل من السنة):

(١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى حَلَقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا أَجَلَسَكُم؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ، قَالَ: اللَّهُ مَا أَجَلَسَكُم إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجَلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمِ اسْتَحْلِفِكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلَقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «مَا أَجَلَسَكُم؟» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: «اللَّهُ مَا أَجَلَسَكُم إِلَّا ذَاكَ؟» قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجَلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمِ اسْتَحْلِفِكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ».

* (التخريج):

مسلم (٢٧٠١) واللفظ له، وأحمد (١٦٨٣٥)، وابن حبان (٨١٣)، وابن

أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥٢٩)، والطبراني في «الدعاء» (١٨٩٢).

* (الشرح):

المنة: هي النعمة العظيمة الثقيلة.

* (معنى الصفة):

المنة: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز والسنة الصحيحة.

ومِنْ أسمائه سبحانه «المتَّان».

عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، المتَّان، بديع السموات والأرض، ذا الجلال والإكرام ...

أحمد (١٢٢٠٥)، وأبو داود (١٤٩٧)، والترمذي (٣٥٤٤).

وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

النزول والهبوط والتدلي

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: مَنْ يدعوني فأستجيب له؟ مَنْ يسألني فأعطيه؟ مَنْ يستغفري فأغفر له؟».

* (التخریج):

البخاري (١١٤٥) واللفظ له، ومسلم (٧٥٨)، وأحمد (٧٦٢٢).

(٢) عن أبي هريرة، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لولا أن أشقَّ على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة، ولأخرت عشاء الآخرة إلى ثلث الليل الأول، فإنه إذا مضى ثلث الليل الأول هبط الله تعالى إلى السماء الدنيا، فلم يزل هناك حتى يطلع الفجر، فيقول قائل: ألا سائل يعطى؟ ألا داعٍ يُجاب؟ ألا سقيمٌ يَستشفى فيُشْفَى؟ ألا مذنبٌ يستغفرُ فيُغفرُ له؟».

* (التخریج):

أحمد (٩٦٧) واللفظ له، والدارمي (١٤٨٤)، وأبو يعلى (٦٥٧٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٢٤٦).

- وحسنه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

- وصححه حسين أسد على هامش «الدارمي».

(٣) عن ابن مسعود، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان ثلث الليل الباقي، يهبط الله عزَّ وجلَّ إلى السماء الدنيا، ثم تفتح أبواب السماء، ثم يبسط يده، فيقول: هل من سائل يُعطى سُؤله؟ فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر».

* (التخریج):

أحمد (٣٦٧٣) واللفظ له، وابن خزيمة (٨٩)، والآجري (٣١٢).



- وصححه الألباني في «إرواء الغليل» (٤٥٠).

- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

(٣) عن أنس، في حديث «الإسراء» وفيه: «حتى جاء سدرة المنتهى، ودنا الجبائر ربُّ العِزَّة فتدلى، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى فأوحى الله فيما أوحى إليه خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة ..» إلخ الحديث.

* (التخريج):

البخاري (٧٥١٧).

* (معنى الصِّفة):

النزول، والهبوط، والتدلي: صفات فعلية خبرية، ثابتة لله عزَّ وجلَّ بالسُّنة الصحيحة.

وهذه الصفات معلومة المعنى، وكيفيتها مجهولة، والإيمان بها واجب، والسؤال عنها بـ «كيف» و«لِمَ»، و«أين» .. إلخ بدعة، نثبتها بلا تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، كما هو مذهب سلف هذه الأمة.

وهو نزول، وهبوط، وتدلي حقيقي يليق به تعالى، لا يشابه ولا يقارب ولا يماثل بحالٍ نزول المخلوقين، وحركاتهم، وانتقالهم.

• قال الإمام ابن خزيمة في كتاب «التوحيد» (١ / ٢٨٩):

«باب: ذكر أخبار ثابتة السند، صحيحة القوام، رواها علماء الحجاز والعراق عن النبي ﷺ في نزول الرب - جل وعلا - إلى السماء الدنيا كل ليلة، نشهد شهادة مقرِّ بلسانه، مصدقٍ بقلبه، مستيقنٍ بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب، من غير أن نصف الكيفية؛ لأن نبينا المصطفى لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا إلى سماء الدنيا، وأعلمنا أنه ينزل، والله - جلا وعلا - لم يترك ولا نبيه - عليه السلام - بيان ما بالمسلمين الحاجة إليه من أمر دينهم، فنحن

قائلون مصدقون بما في هذه الأخبار من ذكر النزول، غير متكلفين القول، أو بصفة الكيفية، إذ النبي ﷺ لم يصف لنا كيفية النزول.

وهذه الأخبار ما بان وثبت وصح أن الله - جل وعلا - فوق سماء الدنيا الذي أخبرنا نبينا ﷺ أنه ينزل إليه، إذ محالٌ في لغة العرب أن يقول: نزل من أسفل إلى أعلى، ومفهوم في الخطاب أن النزول من أعلى إلى أسفل» اهـ.

• ونقل ابن تيمية في كثير من كتبه «الاستقامة» (ص / ١٦٨)، و«بيان تلبس الجهمية» (٢ / ٤٠)، و«درء تعارض العقل والنقل» (٣ / ٢٣١)، و«مجموع الفتاوى» (٥ / ٦١)، و«الفتوى الحموية الكبرى» (ص / ٣٧٤) عن «معمّر بن أحمد الأصبهاني» قال: «وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف شاء، فيقول: «هل من داعٍ فاستجيب له؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ حتى يطلع الفجر»، ونزول الرب إلى السماء بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل، فمن أنكر النزول أو تأوّل فهو مبتدعٌ ضالٌّ، وسائر الصفوة من العارفين على هذا» اهـ.

• وكذلك نقل هذا القول ابن القيم في «الصواعق المرسلّة» (٤ / ١٢٩٠)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص / ١٧٧).



النسيان - الترك

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ [الأعراف:

.[٥١]

(٢) وقال تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧].

(٣) وقال تعالى: ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾

[السجدة: ١٤].

* (الدليل من السنة):

(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَلْ تُضَاوِرُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ، لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تُضَاوِرُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُضَاوِرُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ، إِلَّا كَمَا تُضَاوِرُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا»، قَالَ: «فِيَلْقَى الْعَبْدَ، فَيَقُولُ: أَيُّ فُلٍّ، أَلَمْ أُكْرِمَكَ، وَأَسْوَدَكَ، وَأَزْوَجَكَ، وَأَسْحَرْتُكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذْرَكَ تَرَاسُ وَتَرْبَعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَى»، قَالَ: «فَيَقُولُ: أَفَطَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنَسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِي فَيَقُولُ: أَيُّ فُلٍّ، أَلَمْ أُكْرِمَكَ، وَأَسْوَدَكَ، وَأَزْوَجَكَ، وَأَسْحَرْتُكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذْرَكَ تَرَاسُ، وَتَرْبَعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، أَيُّ رَبِّ فَيَقُولُ: أَفَطَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنَسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ، فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَمَنْتُ بِكَ، وَبِكِتَابِكَ، وَبِرَسُولِكَ، وَصَلَّيْتُ، وَصُمْتُ، وَتَصَدَّقْتُ، وَبِئْسَ بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ، فَيَقُولُ: هَاهُنَا إِذْنَ»، قَالَ: «ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: الْآنَ نَبَعْتُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ، وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ؟ فَيُحْتَمُّ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لِفَخْزِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ: انْطِقِي، فَتَنْطِقُ

فَخِذُّهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ، وَذَلِكَ لِيُعْذِرَ مِنْ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ الْمُتَأَفُّقُ وَذَلِكَ
الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ».

* (التخرُّج):

مسلم (٢٩٦٨) واللفظ له، والترمذي (٢٤٢٨)، وابن خزيمة في «التوحيد»
(١ / ٣٦٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٣٢).

* (معنى الصفة):

النسيان (بمعنى الترك): صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب والسنة
الصحيحة.

• قال الإمام الترمذي بعد رواية حديث (٢٤٢٨) السابق:

«ومعنى قوله: «اليوم أنساك» يقول: اليوم أتركك في العذاب، هكذا فسّروه،
وقد فسّر بعض أهل العلم هذه الآية ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَهُمْ﴾ قالوا: إنما معناه: اليوم
نترككم في العذاب» اهـ.

• قال الإمام أحمد في «الردّ على الزنادقة» (ص / ٢١):

«أمّا قوله: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ يقول:
نترككم في النار، ﴿كَمَا نَسَيْتُمْ﴾: كما تركتم العمل للقاء يومكم هذا» اهـ.

• وقال الطبري عند تفسير قوله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾:

«معناه: تركوا الله أن يطيعوه ويتبعوا أمره، فتركهم الله من توفيقه وهدايته
ورحمته، وقد دللنا فيما مضى على أن معنى النسيان: الترك، بشواهد فاعنى
ذلك عن إعادته ها هنا» اهـ.

وقد وجب المصير لهذا التأويل لدليل آخر اقترن به.

فالتأويل له عدة معان، منها: صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى
الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به، مثاله: ما نحن فيه من قوله تعالى: ﴿نَسُوا



اللَّهُ فَنَسِيَهُمْ ﴿١﴾، وقوله: ﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِكُمْ كَمَا نَسَيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ وغيرها من الآيات التي ورد فيها نسبة النسيان إلى الله تعالى، فقد ثبت عن ابن عباس وغيره أن النسيان هنا بمعنى «الترك»، وقد دلَّ الدليل على هذا التأويل تصريحًا، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا بَيْنَكَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم]. وقوله: ﴿لَا يَصِلُ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ [طه]. فلذلك جاز حمل الآية على هذا المعنى.

• قال الشيخ الألباني في «الحاوي في الفتاوى» (١ / ٥١):

«فالنسيان المذكور فيه ليس هو النسيان الذي ضد الحفظ، فالنسيان في كل النصوص المسئول عنها هي بمعنى «الترك» والإهمال، وليس بمعنى نسيان الذاكرة» اهـ.

• ونظرًا لأهمية هذه المسألة المتعلقة بهذه الصفة الفعلية، أردتُ أن أختتم الكلام فيها، بفتوى العلامة محمد بن صالح العثيمين، على الرغم من طولها، لتكون خاتمة المطاف، فقد أجاد وأفاد بما لا مزيد عليه.

* سئل الشيخ / ابن عثيمين: هل يوصف الله تعالى بالنسيان؟

فأجاب - حفظه الله تعالى - بقوله: للنسيان معنيان:

* أحدهما: الذهول عن شيء معلوم، مثل قوله تعالى ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. ومثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥]. على أحد القولين، ومثل قوله ﷺ: «إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني»، وقوله ﷺ: «من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها»، وهذا المعنى للنسيان منتفٍ عن الله عز وجل بالدليلين السمعي، والعقلي.

أما السمعي: فقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [طه: ٢٨].

وقوله عن موسى: ﴿قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ [طه: ٥٢]، فقوله: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أي: مستقبلهم، يدل على انتفاء الجهل عن الله تعالى، وقوله: ﴿وَمَا خَلَفَهُمْ﴾ أي: ماضيهم، يدل على انتفاء النسيان عنه، والآية الثانية دلالتها على ذلك ظاهرة.

وأما العقلي: فإن النسيان نقص، والله تعالى منزه عن النقص، موصوف بالكمال، كما قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [النحل: ٦٠]، وعلى هذا فلا يجوز وصف الله بالنسيان بهذا المعنى على كل حال.

* والمعنى الثاني للنسيان: الترك عن علم وعمد، مثل قوله تعالى ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمَ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ الآية [الأنعام: ٤٤]، ومثل قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا آلَ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسَىٰ وَلَمْ نُجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ على أحد القولين، ومثل قوله ﷺ في أقسام أهل الخيل: «ورجل ربطها تغنياً وتعففاً، ولم ينس حق الله في رقابها وظهورها، فهي له كذلك ستر»، وهذا المعنى من النسيان ثابت لله تعالى عز وجل، قال الله تعالى: ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾، وقال تعالى في المنافقين: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، وفي صحيح مسلم في كتاب «الزهد والرفائق» عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فذكر الحديث، وفيه: «أن الله تعالى يلقي العبد فيقول: أظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا. فيقول: فإني أنساك كما نسيتني».

وتركه سبحانه للشيء صفة من صفاته الفعلية الواقعة بمشيئته التابعة لحكمته، قال الله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَهُمْ فِي ظُلْمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾، وقال: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً﴾. والنصوص في ثبوت الترك وغيره من أفعاله المتعلقة بمشيئته كثيرة معلومة،



وهي دالة على كمال قدرته وسلطانه، وقيام هذه الأفعال به سبحانه لا يماثل قيامها بالمخلوقين، وإن شاركه في أصل المعنى، كما هو معلوم عند أهل السنة.

[«مجموع فتاوى ورسائل العثيمين»: (١ / ١٧١) (٨٣)].

النصرة

* (الدليل من القرآن):

- (١) قال تعالى: ﴿بَلِ اللَّهِ مَوْلَانِكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٠].
 (٢) وقال تعالى: ﴿نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٤٠].
 (٣) وقال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ [التوبة: ٢٥].
 (٤) وقال تعالى: ﴿إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧].

* (الدليل من السنة):

- (١) عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ كان يقول: «لا إله إلا الله وحده، أعز جنده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده، فلا شيء بعده».

* (التخرīj):

- البخاري (٤١١٤) واللفظ له، ومسلم (٢٧٢٤).
 (٢) عن مصعب بن سعد، عن أبيه، أنه ظن أن له فضلاً على من دونه من أصحاب النبي ﷺ، فقال نبي الله ﷺ: «إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها، بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم».

* (التخرīj):

- النسائي (٣١٧٨) واللفظ له، وابن منده في «التوحيد» (٣٤٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٦ / ٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٢٩٠٤).
 - صححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٧٧٩)، و«التوسل» (ص / ١٠٣)، و«صحيح الجامع» (٢٣٨٨).

* (معنى الصفة):

- النصرة: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز، والسنة الصحيحة. فنصف ربنا تبارك وتعالى بالنصرة، الذي بيده مفاتيح النصر، وأسبابه، ومن أسمائه الحسنی «النصير».



النَّفْعُ

* (الدليل من السُّنة):

(١) عن مكحول، أنه دخل على أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: فسمعتُهُ يذكر أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وأزقني علمًا تنفعني به»

* (التخريج):

الحاكم في «المستدرک» (١٨٧٩) واللفظ له، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (٢٤١)، والطبراني في «الدعاء» (١٤٠٥)، و«المعجم الأوسط» (١٧٤٨)، والنسائي في «الكبرى» (٧٨١٩).

* (معنى الصِّفة):

النفع: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالسُّنة الصحيحة. فيوصف ربنا تبارك وتعالى بأنه ينفع من يشاء من خلقه، فلا نفع إلا منه سبحانه، فكل نفع يدر على العبد في الدنيا فهو من الله تعالى، وكل عبد صدر منه منفعة فهو مسخَّر من الله تعالى بها. فهو النافع على الإطلاق.

الهَرَوَلَةُ وَالْمَشْيُ

* (الدليل من السُّنة):

(١) عن أنس، عن النبي ﷺ يرويه عن ربه، قال: «إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِذَا أَتَانِي مَشِيًّا أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً».

* (التخریج):

البخاري (٧٥٣٦) واللفظ له، ومسلم (٢٦٧٥).

(٢) عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتَهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتَهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً».

* (التخریج):

البخاري (٧٤٠٥) واللفظ له، ومسلم (٢٦٧٥).

* (الشرح):

(بَاعًا): الباع هو قَدْرُ مَدِّ الْيَدَيْنِ مَعَ الصَّدْرِ.

(٣) عن شريح، قال: سمعتُ رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقول: قال النبي ﷺ: «قال الله تعالى: يا ابن آدم: قُمْ إِلَيَّ أَمْشِ إِلَيْكَ، وَاَمْشِ إِلَيَّ أَهْرَوْلُ إِلَيْكَ».

* (التخریج):

أحمد (١٥٩٢٥) واللفظ له، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٥٩٨).

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣١٥٣): رواه أحمد، بإسنادٍ صحيح.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ١٩٦): رواه أحمد، ورجاله رجال



الصحيح، غير شريح بن الحارث وهو ثقة.
ورمز السيوطي لصحته في «الجامع الصغير» (٦٠٥٠).
وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٢٨٧)، و«صحيح الترغيب»
(٣١٥٣)، و«صحيح الجامع» (٤٣٤٠).

* (معنى الصِّفة):

الهرولة والمشي: صفتان فعليتان، ثابتتان لله عزَّ وجلَّ بالسُّنة الصحيحة.
فهرولته ومشيه حقٌّ ولكن ليس كهرولتنا ومشينا، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾
وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. فالهرولة معلومة، والكيفية مجهولة، والإيمان بها
واجب. وكذلك المشي.

نثبت ذلك بلا تحريف ولا تعطيل، ولا تكيف ولا تمثيل، ولا تأويل.

الْوَصْلُ وَالْقَطْعُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَقَطَعْنَا دَائِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتٍ وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾

[الأعراف: ٧٣].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «إن الرحم شجنة من الرحمن، فقال الله: مَنْ وصلك وصلته، ومَنْ قطعك قطعته».

* (التخریج):

البخاري (٥٩٨٨).

* (الشرح):

(شجنة): يجوز في الشين الضم والفتح والكسر، والمقصود: القرابة المشتبكة كاشتباك العروق.

(٢) عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله ﷺ، قال: «أقيموا الصفوف، فإنما تصفون بصفوف الملائكة، وحاذوا بين المناكب، وسدّوا الخلل، ولينوا في أيدي إخوانكم، ولا تذروا فُرُجَاتٍ للشيطان، ومن وصل صفاً وصله الله تبارك وتعالى، ومن قطع صفاً قطعه الله تبارك وتعالى».

* (التخریج):

أحمد (٥٧٢٤) واللفظ له، وأبو داود (٦٦٦).

- صححه الألباني في «صحيح أبي داود»، و«صحيح الترغيب» (٤٩٥)، و«السلسلة الصحيحة» (٢٥٣٣).

- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».



* (معنى الصِّفة):

الوصل والقطع: صفتان فعليتان ثابتتان لله تعالى بالكتاب العزيز، والسُّنة الصحيحة.

• قال الشيخ علي الشبل في «التنبيه على المخالفات العقدية في فتح الباري» (ص / ٧٢):

«الوصل والقطع: فعلان ثابتان لله سبحانه، لائقان به، من باب المجازاة والمقابلة لمن يستحقهما، وهما من الصفات الواجب إثباتهما له سبحانه كسائر الصفات، وليستا بمستحيلتين على الله في حقيقتيهما» اهـ.

الوفاء

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١١١].

(٣) وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوفِّهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ [النور: ٢٥].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي ذر، عن النبي ﷺ، فيما روى عن الله تبارك وتعالى، أنه قال: «يا

عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا... يا

عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها..».

* (التخريج):

مسلم (٢٥٧٧).

* (معنى الصفة):

الوفاء: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز، والسنة الصحيحة.



الوقاية

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ ۚ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾ [غافر: ٩].

(٢) وقال تعالى: ﴿فَوَقَّهَ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكْرُوهًا﴾ [غافر: ٤٥].

(٣) وقال تعالى: ﴿وَوَقَّهْمُ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [الطور: ١٨].

(٤) وقال تعالى: ﴿فَوَقَّهْمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهْمُ نَصْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١].

* (الدليل من السنة):

(١) عن عمران بن حصين، أو غيره، أن حُصَيْنًا، أو حُصَيْنًا، أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد، لَعَبْدُ الْمَطْلَبِ كَانَ خَيْرًا لِقَوْمِهِ مِنْكَ، كَانَ يَطْعَمُهُمُ الْكَبِدَ وَالسَّنَامَ، وَأَنْتَ تَنْحَرُهُمْ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، فَقَالَ لَهُ: مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَقُولَ؟ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ قِنِي شَرَّ نَفْسِي، وَاعْزِمْ لِي عَلَى أَرْشَدِ أَمْرِي»، قَالَ: فَاَنْطَلِقْ فَأَسْلَمْ الرَّجُلُ، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُكَ، فَقُلْتَ لِي: «قُلْ: اللَّهُمَّ قِنِي شَرَّ نَفْسِي، وَاعْزِمْ لِي عَلَى أَرْشَدِ أَمْرِي»، فَمَا أَقُولُ الْآنَ؟ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَخْطَأْتُ وَمَا عَمَدْتُ، وَمَا عَلِمْتُ وَمَا جَهِلْتُ».

* (التخريج):

أحمد (١٩٩٩٢) واللفظ له، وابن حبان (٨٩٩)، والطبراني في «الكبير» (٥٩٩)، و«الدعاء» (١٣٩٤)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٩٩٣)، والحاكم في «المستدرک» (١٨٨٠).

- قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

- وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ١٨١): رواه أحمد، ورجاله

رجال الصحيح.

- وقال شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند»: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

* (معنى الصفة):

الوقاية: صفة فعلية ثابتة لله تعالى بالكتاب العزيز، والسنة الصحيحة.
فمن صفاته العليّة: أنه يقي عباده من كل مكروه وسوء في الدنيا، ويوم
القيامة يقيهم عذاب جهنم.



الْوَعْيُ - الإِيْعَاءُ

* (الدليل من السُّنة):

(١) عن أسماء بنتِ أبي بكر، أنها جاءت النبي ﷺ، فقالت: يا نبيَّ الله، ليس لي شيءٌ إلا ما أدخل عليَّ الزبير، فهل عليَّ جناحٌ أن أَرْضَخَ مما يُدْخِلُ عليَّ؟ فقال: «أَرْضَخِي ما استطعتِ، ولا تَوْعِي فيؤعِي الله عليك».

* (التخرِيج):

مسلم (١٠٢٩) واللفظ له، والبخاري (١٤٣٤).

* (الشرح):

(أَرْضَخ - أَرْضَخِي): الرَّضْخُ: هو العطاء اليسير، أي: أنفقي من غير إجحاف ما دمتِ قادرةً مستطِعةً.

(توعي): أي: لا تجمعني في الوعاء وتبخلي بالنفقة.

والوَعْيُ: الجمع والحفظ، يقال: أوعيتُ الشيء في الوعاء: إذا أدخلته فيه، ووعيتُ الشيء: حفظته، وفلان أوعى من فلان: أي: أحفظ وأفهم. فالحديث فيه: الحثُّ على النفقة والنهي عن الإمساك والبخل.

* (معنى الصِّفة):

الْوَعْيُ - الإِيْعَاءُ: صفة فعلية ثابتة بالسُّنة الصحيحة.

وهي صفة مقيّدة لا يصحُّ إطلاقها في حقِّ الله تعالى إلا على جهة الجزاء والمقابلة.

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٣/٣٠٠) في شرحه للحديث السابق:

«وإسناد الوعي إلى الله مجازٌ عن الإمساك» اهـ.

فعلّق الشيخ عبد العزيز بن باز بقوله: «هذا خطأ لا يليق بالشارح، والصواب إثبات وصف الله بذلك حقيقة على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى

كسائر الصفات، وهو سبحانه يجازي العامل بمثل عمله، فمن مكر مكر الله به،
ومن خادع خدعه، وهكذا مَنْ أُوْعِيَ أُوْعَى الله عليه، وهذا قول أهل السُّنة
والجماعة، فالزمه تفرُّز بالنجاة والسلامة، والله الموفق» اهـ.



ثالثًا:

الصِّفَاتِ الذَّاتِيَةِ الْفِعْلِيَّةِ [?]

الإرادة

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

(٢) وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ^٤ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾

[النساء: ٢٨].

(٣) وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: ١].

(٤) وقال تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ^٥ وَمَنْ يُرِدْ

أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥].

(٥) وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ﴾ [الحج: ١٦].

والآيات في ذلك كثيرة.

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي الوَدَّاءِ، عن أبي سعيد الخدري، سمعه يقول: سئل رسول الله

ﷺ عن العَزْلِ؟ فقال: «ما من كلِّ الماء يكون الولد، وإذا أراد الله خَلْقَ شيءٍ لم يمنعهُ شيءٌ».

* (التخريج):

مسلم (١٤٣٨) واللفظ له، وأحمد (١١٨٨٤)، وأبو يعلى (٤٤٥٣).

(٢) عن عبد الله بن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا أراد الله

بقومٍ عذابًا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم».

* (التخريج):

مسلم (٢٨٧٩) واللفظ له، وأحمد (٤٩٨٥).

(٣) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصَبِّ

منه».



* (التخريج):

البخاري (٥٦٤٥) واللفظ له، وابن حبان (٢٩٠٧)، وأحمد (٧٢٣٥).
(٤) عن عائشة، أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله عز وجل بأهل بيتٍ خيرًا أدخل عليهم الرفق».

* (التخريج):

أحمد (٢٤٤٢٧) واللفظ له، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦١٤٠)،
و«الأسماء والصفات» (٣١٨)، والبزار (١٩٦٥).
- قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٢٦٢): رواه أحمد والبزار
من حديث جابر، ورواهما رواة الصحيح.
- وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» (٢٦٦٩)، و«صحيح الجامع»
(٣٠٣).

- وصححه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».

- وحسنه حسين أسد على هامش «مجمع الزوائد» (١٢٦٨٦).

(٥) عن حميد بن عبد الرحمن، قال: سمعت معاوية خطيبًا يقول: سمعتُ
النبي ﷺ يقول: «مَنْ يردِ الله به خيرًا يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم والله يعطي،
ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم مَنْ خالفهم حتى يأتي أمر الله».

* (التخريج):

البخاري (٧١) واللفظ له، ومسلم (١٠٣٧).

* (معنى الصفة):

الإرادة: صفة ذاتية فعلية، ثابتة بالكتاب والسنة الصحيحة.

* والإرادة قسمان:

- القسم الأول: إرادة كونية قدرية، وتعرف بأمرين:

١ - أنها عامة تتعلق فيما يحبه الله، وفيما لا يحبه. فلا يلزم أن يكون مراده تبارك وتعالى محبوباً إليه. فهي شاملة للخير والشر، والنفع والضّر، وما يحبه وما يبغضه.

٢ - أنها لا بُدّ فيها من وقوع المراد على كل حال، سواء كان مما يحبه سبحانه أم لا يحبه.

مثاله: كفر الكافر: غير محبوب إلى الله سبحانه، ولكن أراد تبارك وتعالى فلا بُدّ أن يقع.

وهكذا نفاق المنافقين، ومعاصي العصاة فكلّها أرادها الله كوناً وقدراً، وإن كانت غير محبوبية إليه.

وهذه الإرادة الكونية التي تأتي بمعنى «المشيئة» في القرآن، قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]. فالقتل في الآية لا يحبه الله، ولكن أراد لحكمة فلا بُدّ أن يقع.

- **القسم الثاني:** إرادة شرعية، وتعرف بأمرين:

١ - لا تكون إلا فيما يحبه الله سبحانه ويأمر به ويرضاه.

٢ - لا يلزم فيها وقوع المراد. فهو سبحانه يريد من الخلق أن يعبدوه، فلا يلزم وقوع هذا المراد، فقد يعبدونه وقد لا يعبدونه.

ومثاله في القرآن، قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٧]. فالله يريد لعباده أن يتوبوا، ولكن لا يلزم من ذلك وقوع التوبة من الناس كلهم.

* **فصار الفرق بين الإرادتين:**

(١) الإرادة الكونية القدرية التي تأتي بمعنى (المشيئة) عامة فيما يحبه



سبحانه وما لا يحبُّه، والشرعية: تختصُّ فيما يحبه الله فقط.

(٢) الإرادة الكونية القدرية (المشيئة) يلزم فيها وقوع المراد، والشرعية لا يلزم فيها وقوع المراد.

وقد اجتمعت الإرادتان في حق المؤمن كأبي بكرٍ، فإن الله أراد منه الإيمان شرعًا وأراده كونًا وقدرًا.

وتتخلف في حق الكافر كأبي لهبٍ، فإن الله أراد الإسلام له دينًا وشرعًا، ولكن لم يردّه كونًا وقدرًا.

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية «التدمرية» (ص / ٢٥) بعد سرده لآيات الإرادة: «...وكذلك وصف نفسه بالإرادة ووصف عبده بالإرادة،.... ومعلوم أن مشيئة الله ليست مثل مشيئة العبد، ولا إرادته مثل إرادته» اهـ.

البركة

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤].

(٢) وقال تعالى: ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣].

(٣) وقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك: ١].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «بينما أيوب يغتسل عُريانًا، خَرَّ عليه رجلٌ جرادٍ من ذهب، فجعل أيوب يحثي في ثوبه، فناداه ربُّه: يا أيوب، ألم أكنُ أغنيتُك عما ترى؟ قال: بلى يا ربِّ، ولكن لا غني لي عن بركتِك».

* (التخريج):

البخاري (٣٣٩١) واللفظ له، وأحمد (٨١٥٩).

* (الشرح):

(رجل): بكسر الراء وسكون الجيم، أي: جماعة من جراد.

(٢) عن عبد الله بن مسعود، قال: كنا إذا صلينا خلف النبي ﷺ، قلنا: السلام على جبريل وميكائيل، السلام على فلان وفلان، فالتفت إلينا رسول الله ﷺ فقال: «إن الله هو السلام، فإذا صلى أحدكم، فليقل: التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله».

* (التخريج):

البخاري (٨٣١) واللفظ له، وأحمد (٣٦٢٢).



(٣) عن علقمة بن وائل، عن أبيه، قال: صليتُ مع النبيِّ ﷺ، فكان يسلمُّ عن يمينه: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته». وعن شماله: «السلام عليكم ورحمة الله».

* (التخريج):

أبو داود (٩٨٧)، وصححه الألباني في «صحيح أبي داود».

* (معنى الصِّفة):

البركة: صفة ذاتية فعلية ثابتة لله تعالى بالقرآن والسُّنة الصحيحة.

• قال ابن القيم في «جلاء الأفهام» (ص / ١٦٧):

«... فتباركُ سبْحانه صفة ذاتٍ له، وصفة فعلٍ... إلخ» اهـ.

* ومعنى «البركة»: الكثرة من كل ذي خير.

فبركته عمت الكونَ كله علويه وسفليه، إنسيه وجنّيه.

فَتَصِفُ رَبَّنَا - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - بِالْبِرْكَةِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ

لِكَثْرَةِ عَطَائِهِ وَخَيْرِهِ السَّابِغِ وَكَثْرَةِ نَوَالِهِ وَإِحْسَانِهِ.

التقديم والتأخير

* (الدليل من القرآن):

- (١) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤١].
 (٢) وقال تعالى: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المنافقون: ١١].

* (الدليل من السنة):

- (١) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «أَعَذَرَ اللَّهُ إِلَىٰ امْرئٍ آخَرَ أَجَلَهُ، حَتَّىٰ بَلَغَهُ سِتِينَ سَنَةً».

* (التخریج):

- البخاري (٦٤١٩) واللفظ له، وأحمد (٨٢٤٥)، وابن منده في «التوحيد» (١٠٤)، والحاكم في «المستدرک» (٣٥٩٧).

* (الشرح):

- (أعذر): من الإعذار، وهو إزالة العذر، والمعنى: أنه لم يبق له اعتذار.
 (٢) عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ رأى في أصحابه تأخراً، فقال لهم: «تقدموا فائتموا بي، وليأتكم بكم من بعدكم، لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله».

* (التخریج):

- مسلم (٤٣٨) واللفظ له، وأبو داود (٦٨٠) والنسائي (٧٩٥).

* (الشرح):

(يتأخرون): أي: عن الصفوف الأول.

- (٣) عن أبي موسى، عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: «رب اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري كله، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي ما



قدمتُ وأخرت، وما أسررت وما أعلنتُ، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت
على كل شيءٍ قدير»

* (التخرُّج):

البخاري (٦٣٩٨) واللفظ له، وابن حبان (٩٥٧)، ومسلم (٢٧١٩).

* (معنى الصِّفة):

التقديم والتأخير: صفتان ذاتيتانِ فعليتانِ ثابتانِ بالكتاب العزيز والسُّنة
الصحيحة.

• قال ابن القيم في «النونية» (٢ / ١٠٩):

«وهو المقدم والمؤخر ذَانِكَ الـ صفتانِ للأفعال تابعتانِ

وهما صفتانِ الذات أيضاً إذ هما بالذات لا بالغير قائمتانِ» اهـ.

• قال الشيخ / محمد خليل هراس تعليقاً على البيتين:

«التقديم والتأخير صفتان من صفات الأفعال التابعة لمشيئته تعالى
وحكمته، وهما أيضاً صفتان للذات، إذ قيامهما بالذات لا بغيرها، وهكذا كل
صفات الأفعال هي من هذا الوجه صفات ذات، حيث إن الذات متصفة بها،
ومن حيث تعلقها بما ينشأ عنها من الأقوال والأفعال تسمى صفات أفعال»
اهـ.

الخلق

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسْحَرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤].

(٢) وقال تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

(٣) وقال تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾

[لقمان: ١١].

(٤) وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ ۗ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٢٩].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، وَهُوَ يَكْتُبُ عَلَىٰ نَفْسِهِ، وَهُوَ وَضَعُ عِنْدَهُ عَلَى الْعَرْشِ: إِنْ رَحِمْتِي تَغْلِبْ غَضْبِي».

* (التخريج):

البخاري (٧٤٠٤) واللفظ له، ومسلم (٢٧٥١).

* (الشرح):

(وهو وضع عنده): أي: موضوع عنده.

(٢) عن أبي هريرة، قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «قال الله عز وجل: ومن أظلم ممن ذهب يخلق بخلقِي، فليخلقوا ذرَّةً، أو ليخلقوا حبةً أو شعيرةً».

* (التخريج):

البخاري (٧٥٥٩) واللفظ له، ومسلم (٢١١١).

* (الشرح):

(ذَرَّة): أي: نملة صغيرة.

(شَعيرة): أي: شعير، نبات معروف.

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

* (معنى الصِّفة):

الْخَلْقُ: صفة ذاتية فعلية ثابتة لله بالكتاب العزيز والسُّنة الصحيحة.

فالْخَلْقُ صفة ذاتية باعتبار أن الله لم يزل خَلَقًا خَالِقًا يَخْلُقُ أَبَدًا.

وصفة فعلية باعتبار تعلقها بالمشيئة والقدرة، أي: يخلق كيف يشاء في أي

وقت شاء.

• قال العلامة عبد الرحمن الحنبليّ النجدي في «حاشية الدرّة المضية»

(ص / ٤٢):

«ومن الصفات الثابتة له تعالى: صفة الْخَلْقِ بالكتاب، والسُّنة، والعقل،

والحسّ، والفطرة، وباتفاق الرسل وأتباعهم، بل وسائر الملل: بأن الله خالق

كل شيءٍ ويخلق ما يشاء» اهـ.

• وقال العلامة ابن عثيمين في «شرح العقيدة السفارينية» (ص / ٢٨٢):

«فالْخَلْقُ إذن صفة ذاتية من حيث الأصل، وهي صفة فعلية من حيث النوع

والآحاد، فالله يخلق ما يشاء بالنوع، ويخلق ما يشاء بالآحاد، فالإنسان مثلاً

مخلوق بالنوع، وبالآحاد من حيث كل إنسانٍ على حدةٍ، فخلق الله للإنسان من

حيث هو يعتبر واحداً بالنوع، وخلق الله للإنسان باعتبار كل فردٍ يعتبر واحداً

بالشخص، أي: بالآحاد.

أما من حيث الفعل لله عزّ وجلّ الذي هو صفة الْخَلْقِ، فإن الله لم يزل ولا

يزالُ خَلَقًا، فهو من الصفات الذاتية» اهـ.

الرَّأْفَةُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

(٢) وقال تعالى: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة:

. [١١٧]

(٣) وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾

[النور: ٢٠].

* (معنى الصِّفَةِ):

الرأفة: صفة ذاتية فعلية ثابتة بالكتاب العزيز، مشتقة من اسمه الرءوف. فهي ذاتية: باعتبار أن الله تعالى لم يزل رءوفاً بخلقه، مع ملازمتها له سبحانه لا تنفك عنه.

وفعلية: باعتبار أن الله تعالى يرأفُ بمن شاء، ويختص برأفته من يشاء في أي وقت شاء.

والرأفة أشدُّ معاني الرحمة.

• قال ابن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى من سورة الحج (٦٥): ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾: «إن الله بجميع عباده ذو رأفة، والرأفة أعلى معاني الرحمة، وهي عامة لجميع الخلق في الدنيا ولبعضهم في الآخرة» اهـ.

• وقال الخطابي في «شأن الدعاء» (ص / ٩١):

«الرءوف: هو الرحيم العاطف برأفته على عباده، وقال بعضهم: الرأفة أبلغ الرحمة وأرقُّها، ويقال: إن الرأفة أخصُّ، والرحمة أعمُّ، وقد تكون الرحمة في الكراهية للمصلحة، ولا تكاد الرأفة تكون في الكراهية، فهذا موضع الفرق بينهما» اهـ.



- وقال الأزهري في «تهذيب اللغة» (١٥ / ٢٣٨): «ومن صفات الله عزَّ وجلَّ: الرؤوف، وهو الرحيم، والرأفة أخصُّ من الرحمة وأرقُّ» اهـ.
- قال الإمام ابن القيم في «الصواعق المرسله» (٤ / ١٤٣٨):
 «الوجه الموفي مائتين وجهًا: وهو أن هؤلاء كما وضعوا قانونًا أصَّلوه لنفي كلامه، وسمعه، وبصره، ومباينته لخلقه، واستوائه على عرشه، ومجيئه لفصل القضاء بين عباده، ورؤية أنبيائه له في دار الكرامة بأن ذلك يستلزم التجسيم والتشبيه والتمثيل والتركيب وحلول الحوادث، وضعوا قانونًا آخر يتضمن نفي ما وصف به نفسه من الرأفة والرحمة والمحبة والمودة والحنان والغضب والرضا والفرح والضحك والتعجب، قالوا: لأن هذه الأمور متضمنة للألم واللذة، والله سبحانه منزَّه عن ذلك» اهـ.

الرحمة

* (الدليل من القرآن):

- (١) قال تعالى: ﴿يَخْنُصُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٧٤].
- (٢) وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ﴾ [النساء: ١١٣].
- (٣) وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].
- (٤) وقال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦].
- (٥) وقال تعالى: ﴿سَيَدْخُلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ [التوبة: ٩٩].
- (٦) وقال تعالى: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ [الفصص: ٧٣].

وغيرها من الآيات الكثيرة.

* (الدليل من السنة):

- (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنْ رَحِمْتِي غَلَبَتْ غَضَبِي».

* (التخريج):

البخاري (٣١٩٤)، وأحمد (٨٧٠٠).

- (٢) عن جرير بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَرْحِمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحِمُ النَّاسَ».

* (التخريج):

البخاري (٧٣٧٦)، ومسلم (٢٣١٩)، وأحمد (١٩١٦٦).

- (٣) عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «يَرْحِمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْلَا أَنَّهَا عَجَلَتْ لَكَانَ زَمْزُومٌ عَيْنًا مَعِينًا».



* (التخریج):

البخاري (٣٣٦٢) واللفظ له، وأحمد (٣٣٩٠).

* (الشرح):

(عَيْنًا مَعِينًا): بفتح الميم، أي: ظاهرًا جارياً على وجه الأرض.

(٤) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس أحدٌ ينجيه عمله»،

قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا، إلا أن يتداركني الله منه برحمة».

* (التخریج):

مسلم (٢٨١٦) واللفظ له، والبخاري (٥٦٧٣).

والأحاديث في ذلك كثيرة، وفيما ذكرنا يكفي للمقصد.

* (معنى الصفة):

الرحمة: صفة الرحمة ذاتية فعلية ثابتة بالكتاب والسنة الصحيحة.

فهي ذاتية باعتبار أن الله تعالى لم يزل ولا يزال رحيمًا راحمًا بالخلق، مع

ملازمتها له سبحانه لا تنفك عنه.

وفعلية باعتبار أن الله تعالى يرحم من يشاء، ويختص برحمته من يشاء في

أي وقت شاء ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾.

فصفة الرحمة ذاتية؛ لأنها قائمة به سبحانه وتعالى لا تنفك عنه. وفعلية؛

لأنها دالة على تعلقها بالمرحوم، والله أعلم.

الكلامُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّن كَلَّمَ اللَّهُ﴾

[البقرة: ٢٥٣].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

(٣) وقال تعالى: ﴿قَالَ لَنْ تَرِنِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ،

فَسَوْفَ تَرِنِي﴾ [الأعراف: ١٤٣].

(٤) وقال تعالى: ﴿قَالَ يَمُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلِمَىٰ﴾

[الأعراف: ١٤٤].

(٥) وقال تعالى: ﴿وَإِن أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ

كَلِمَةَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

(٦) وقال تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ أَنْتَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الشعراء: ١٠].

(٧) وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧].

والآيات في ذلك كثيرة، وحسبنا ما ذكرنا في المقصود.

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «حاج موسى آدم، فقال له: أنت الذي

أخرجت الناس من الجنة بذنبك وأشقيتهم، قال: قال آدم: يا موسى أنت الذي

اصطفاك الله برسالاته وبكلامه، أتلومني على أمر كتبه الله عليّ قبل أن يخلقني، أو

قدّره عليّ قبل أن يخلقني؟»، قال رسول الله ﷺ: «فحج آدم موسى».

* (التخريج):

البخاري (٤٧٣٨) واللفظ له، ومسلم (٢٦٥٢).



* (الشرح):

(حاج): أي: طلب كلُّ منهما الحجة من صاحبه على ما يقول.

(فحج آدم موسى): أي: غلب آدم موسى بالحجة، وظهر عليه بها.

(٢) عن عدي بن حاتم، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم أحدٌ إلا سيكلمه ربُّه، ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمنَ منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأمَ منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشقِّ تمرّة»

* (التخریج):

البخاري (٧٥١٢) واللفظ له، ومسلم (١٠١٦).

* (الشرح):

(ترجمان): بضم التاء والجيم.

(أشأم): أي: شماله.

(٣) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «بيننا أيوبٌ يغتسلُ عريانًا، فخرَّ عليه جرادٌ من ذهب، فجعل أيوب يحثي في ثوبه، فناداه ربُّه: يا أيوب، ألم أكنُ أغنيئكَ عما ترى؟ قال: بلى وعزَّتكَ، ولكن لا غني بي عن بركتِكَ».

* (التخریج):

البخاري (٢٧٩) واللفظ له، وأحمد (٨١٥٩)، وابن حبان (٦٢٢٩)، والنسائي (٤٠٩).

(٤) عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلةٍ إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلثُ الليل الآخر، فيقول: مَنْ يدعوني فأستجيبَ له؟ مَنْ يسألني فأعطيَه؟ مَنْ يستغفرني فأغفرَ له؟».

* (التخريج):

البخاري (٧٤٩٤).

(٥) عن عبد الله بن أنيس، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يحشرُ الناس يوم القيامة، أو قال: العباد، عُراة، عُزْلًا، بُهْمًا» قال: قلنا: وما بُهْمًا؟ قال: «ليس معهم شيءٌ»، ثم يناديهم بصوتٍ يسمعه مَنْ بَعُدَ كما يسمعه مَنْ قَرُبَ: أنا الملكُ، أنا الديان، ولا ينبغي لأحدٍ من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حقٌّ حتى أفضَّهُ منه، ولا ينبغي لأحدٍ من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحدٍ من أهل النار عنده حق حتى أفضَّهُ منه حتى اللطمة»، قال: قلنا: كيف إننا أنما نأتي الله عز وجل عُراة عُزْلًا بُهْمًا؟ قال: «بالحسنات والسيئات».

* (التخريج):

أحمد (١٦٠٤٢) واللفظ له، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٧٠)، وفي «خلق أفعال العباد» (ص / ٩٢)، والحاكم في «المستدرک» (٢ / ٤٣٧) (٤ / ٥٧٤)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (ص / ١٢٢).

- قال الحاكم: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي.

- وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٨٤٠١): وهو عند أحمد والطبراني في «الأوسط» بإسنادٍ حسن.

- قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣٦٠٨): رواه أحمد بإسناد

حسن.

- وقال الألباني: حسنٌ لغيره في «صحيح الترغيب».

- وحسنه شعيب الأرنؤوط على هامش «المسند».



* (الشرح):

(عُرْلًا): بضم الغين وسكون الراء، أي: غير مختونين.
(أَقَصَّه): أي: أخذ لحقه منه.

(٦) عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك، فينادى بصوت: وإن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثًا إلى النار».

* (التخرُّج):

البخاري (٧٤٨٣).

* (معنى الصِّفة):

الكلام: صفة ذاتية فعلية ثابتة بالكتاب والسنة الصحيحة.
فهي صفة ذاتية: باعتبار أن الله تعالى موصوف بها في الأزل، فلم يزل ولا يزال متكلمًا.
وهي فعلية: لأن الكلام يتعلق بمشيئة، يتكلم متى شاء وبما شاء، وكيف شاء.

* وهو سبحانه وتعالى يتكلم بحرفٍ وصوتٍ، كما هو المذهب الحقُّ.

• قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٣٠٤):

«واستفاضت الآثار عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة السنة أنه سبحانه ينادي بصوتٍ: نادى موسى، وينادي عباده يوم القيامة بصوت، ويتكلم بالوحي بصوت، ولم ينقل عن أحدٍ من السلف أنه قال: إن الله يتكلم بلا صوت أو بلا حرف، ولا أنه أنكر أن يتكلم الله بصوت أو بحرف» اهـ.

• قال الإمام البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص / ١٤٩):
 «وإن الله عزّ وجل ينادي بصوتٍ يسمعه مَنْ بُعِد، كما يسمعه مَنْ قُرِب،
 فليس هذا لغير الله جل ذكره، قال أبو عبد الله: وفي هذا دليل أن صوت الله لا
 يشبه أصوات الخلق؛ لأن صوت الله جل ذكره يُسْمَعُ مِنْ بُعْد، كما يُسْمَعُ مِنْ
 قُرْب، وأنهم يصعقون من صوته، فإذا تتأدى الملائكة لم يصعقوا، وقال الله عز
 وجل: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿فليس لصفة الله نِدٌّ ولا مِثْلٌ
 ولا يوجد شيءٌ من صفاته في المخلوقين﴾ اهـ.

• وفي كتاب «السُّنَّة» لعبد الله بن الإمام أحمد (٥٣٣):
 «سألت أبي - رحمه الله - عن قوم يقولون: لَمَّا كَلَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ موسى لم
 يتكلم بصوتٍ، فقال أبي: بلى، إن ربك عزّ وجلّ تكلم بصوتٍ، هذه الأحاديث
 نروها كما جاءت» اهـ.

• قال ابن عثيمين في «شرح لمعة الاعتقاد» (ص / ٦٩):
 «أجمع السلف على ثبوت الكلام لله، فيجب إثباته له من غير تحريف ولا
 تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، وهو كلامٌ حقيقيٌ يليق بالله يتعلق بمشيئته،
 بحروف وأصوات مسموعة» اهـ.



المشيئة

* (الدليل من القرآن):

- (١) قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩].
(٢) وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام: ١١٢].
(٣) وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس:

[٩٩].

- (٤) وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْنَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩].
(٥) وقال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ﴾ [النور: ٢١].
(٦) وقال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [المدثر: ٣١].
(٧) وقال تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ [عبس: ٢٢].

وغيرها من الآيات

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «قال سليمان بن داود عليهما السلام: لأطوفنَّ الليلة على مئة امرأة، أو تسع وتسعين، كلهنَّ يأتي بفارس يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: إن شاء الله، فلم يقل: إن شاء الله، فلم يحمل منهنَّ إلا امرأة واحدة، جاءت بشقِّ رجل، والذي نفس محمد بيده، لو قال: إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون».

* (التخرُّج):

البخاري (٢٨١٩) واللفظ له، ومسلم (١٦٥٤).

* (الشرح):

(بشقِّ رجل): أي: بنصف رجل.

(أجمعون): على الرفع، تأكيد لضمير الجمع في قوله: «لجاهدوا».

(٢) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لا يقل أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، ارحمني إن شئت، ارزقني إن شئت، وليعزم مسألته، إنه يفعل ما يشاء، ولا مكره له».

* (التخريج):

البخاري (٧٤٧٧) واللفظ له، ومسلم (٢٦٧٩).

(٣) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلِّ خيرٍ، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيءٌ فلا تقل: لو أني فعلتُ كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن «لو» تفتح عمل الشيطان».

* (التخريج):

مسلم (٢٦٦٤) واللفظ له، وابن ماجه (٧٩)، وأبو يعلى (٦٢٥١)، وابن حبان (٥٧٢٢).

(٤) عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «المدينة يأتيها الدجال، فيجد الملائكة يحرسونها، فلا يقربها الدجال». قال: «ولا الطاعون إن شاء الله».

* (التخريج):

البخاري (٧١٣٤) واللفظ له، وأحمد (١٢٢٤٤)، وأبو يعلى (٣٠٥١).

(٥) عن عبادة بن الصامت، قال: بايعت رسول الله ﷺ في رهط، فقال: «أبايعكم على ألا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتانٍ تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوني في معروف، فمن وفي منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فأخذ به في الدنيا فهو له كفارة وطهور، ومن ستره الله فذلك إلى الله، إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له».



* (التخريج):

البخاري (٧٤٦٨) واللفظ له، ومسلم (١٧٠٩).

* (الشرح):

(رهط): الرهط ما دون العشرة، وقيل: إلى الثلاثة.

* (معنى الصفة):

المشيئة: صفة ذاتية فعلية ثابتة بالكتاب والسنة الصحيحة.

وسبق أن قلنا: إن «المشيئة» هي الإرادة الكونية القدرية، وهي عامة فيما يحبه الله سبحانه وما لا يحبه، ويلزم منها وقوع المراد، فراجعها عند «صفة الإرادة» مستوفاة.

المعية

* (الدليل من القرآن):

- (١) قال تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٧٤].
 (٢) وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩].
 (٣) وقال تعالى: ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ﴾ [الأنفال: ١٣].
 (٤) وقال تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّا مَعَهُ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].
 (٥) وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨].

- (٦) وقال تعالى: ﴿قَالَ لَا تَخَافُ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: ٤٦].
 (٧) وقال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢].
 (٨) وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [المجادلة: ٧].
- * (الدليل من السنة):

- (١) عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا عند ظنِّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خيرٍ منه، وإن تقرب إلي بشبرٍ تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة».

* (التخریج):

البخاري (٧٤٠٥) واللفظ له، ومسلم (٢٦٧٥)، وأحمد (٧٤٢٢).

* (الشرح):

(بأعًا): الباع هو: طول ذراعي الإنسان وعضديه وعرض صدره.

(٢) عن أبي موسى الأشعري، قال: لَمَّا غزا رسول الله ﷺ خيبر، أو قال: لما توجّه رسول الله ﷺ، أشرف الناس على وادٍ، فرفعوا أصواتهم بالتكبير: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: «اربعوا على أنفسكم، إنكم لا تدعون أصمّ ولا غائبًا، إنكم تدعون سميعًا قريبًا، وهو معكم» وأنا خلف دابة رسول الله ﷺ فسمعني وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال لي: «يا عبد الله بن قيس»، قلت: لبيك رسول الله، قال: «ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة؟»، قلت: بلى يا رسول الله، فذاك أبي وأمي، قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

* (التخريج):

البخاري (٤٢٠٥) واللفظ له، ومسلم (٢٧٠٤).

* (الشرح):

(أشرف الناس): أي: علّوا وصعدوا.

(ازبّعوا): بكسر الهمزة، وفتح الباء، أي: ارفقوا بأنفسكم، وأمسكوا عن الجهر.

(٣) عن أبي بكر، قال: قلتُ للنبي ﷺ وأنا في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا، قال: «ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما؟!».

* (التخريج):

البخاري (٣٦٥٣) واللفظ له، ومسلم (٢٣٨١).

* (معنى الصّفة):

صفة المعية: صفة ثابتة بالكتاب والسنة الصحيحة.

لكن: هل هي: صفة فعلية أم ذاتية؟

نقول: المعية نوعان:

(١) معية عامة: التي بمقتضاها الإحاطة الشاملة لخلقه، فهي بهذا المعنى: صفة ذاتية؛ لأن الله لم يزل ولا يزال محيطاً بالخلق علمًا وقدرة وسلطانًا.

(٢) معية خاصة: التي بمقتضاها: النصر والتأييد، والحفظ والتسديد، والولاية والهداية، فهي بهذا المعنى: صفة فعلية؛ لأن كل صفة مقرونة بسبب فهي من الصفات الفعلية، فإذا وجدت التقوى من الإنسان صار الله معه، وإذا وجد الصبر صار الله معه، وإذا وجد الإحسان صار الله معه.

وهذه المعية على حقيقتها، وأنه معنا سبحانه وتعالى، ولكنها معية تليق بجلاله وكماله، ليس كمعية الإنسان للإنسان، ولا تقتضي المماساة والمخالطة والامتزاج.

ولا تناقض بين علوه ومعيته، فهو سبحانه مستوٍ على عرشه، ومعنا على الحقيقة، بلا تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل، لأنه سبحانه لا يقاس بخلقه، فعلوه على خلقه لا ينافي معيته لعباده حقيقة، وعلى هذا سبيل السلف الذي هو أعلم وأسلم وأحكم.

وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية.

[راجع «شرح العقيدة الواسطية» لابن عثيمين (١/ ٣٦٣)].



القسم الثاني

الصفات المنفية عنه
سُبْحَانَ اللَّهِ
وَتَعَالَى

المراد بالصفات المنفية

• المراد بالصفات المنفية: ما نفاه الله - تعالى - عن نفسه في كتابه العزيز، وسنة رسوله ﷺ من النقائص والعيوب، التي تنافي كماله تعالى كنفى: الموت، والعجز، والجهل، والنسيان، ونحو ذلك وقد يسميها البعض «الصفات السلبية»، ولا فرق حقيقة، لأن السلب والنفى بمعنى واحد.

• الأدوات الدالة على النفي:

يستعمل للنفي في لغة العرب ألفاظٌ تعرف بأدوات النفي، وأشهرها: ليس، ولا، ولم، ولن، وما.

١ - (ليس): كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ١٨٢].

٢ - (لا): كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٣ - (لم): كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾ [الإخلاص ٣، ٤].

٤ - (لن): كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٧].

٥ - (ما): كقوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤].

القواعد الكلية للصفات المنفية:

القاعدة الأولى

(صفات الله تعالى لا تثبت ولا تنفى إلا بالتوقيف)

[«ذم التأويل» لابن قدامة: (ص/٤٣)].

• قال ابن أبي العز في «شرح الطحاوية» (ص/ ١٨٩):

«فالواجب أن ينظر في هذا الباب، أعني باب الصفات، فما أثبتته الله ورسوله أثبتناه، وما نفاه الله ورسوله نفيناه، والألفاظ التي ورد بها النصّ يعتصم بها في الإثبات والنفي» اهـ.

• قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (١ / ٣٣٥):
«وهذا هو الصواب عند السلف والأئمة وجماهير المسلمين: أنه لا يجوز النفي إلا بدليل كالإثبات» اهـ.

القاعدة الثانية

(النفي ليس فيه مدح ولا كمال إلا إذا تضمّن إثباتاً)

[«مجموع الفتاوى»: (٣ / ٣٥)].

• قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٣ / ٣٥):
«وينبغي أن يعلم أن النفي ليس فيه مدح ولا كمال إلا إذا تضمّن إثباتاً، وإلا فمجرد النفي ليس فيه مدح ولا كمال، لأن النفي المحض ليس بشيء، وما ليس بشيء فهو كما قيل: ليس بشيء، فضلاً عن أن يكون مدحاً أو كمالاً، ولأن النفي المحض يوصف به المعدوم والممتنع، والمعدوم والممتنع لا يوصف بمدح ولا كمال» اهـ.

• قال الإمام عبد العزيز بن يحيى الكنانى، في ردّه على «بشر المريسي»
لمّا نفى الجهل عن الله عز وجل ولم يقل: إن لله علماً، قال في كتابه «الحيدة والاعتذار» (ص / ٤٦):

«إن نفي السوء لا تثبت به المدحة، قال بشر: وكيف ذلك؟ قلت: إن هذه الأسطوانة لا تجهل ليس هو إثبات العلم لها» اهـ.

فنفي الجهل عن الاسطوانة ليس هو إثباتاً للعلم؛ لأن النفي قد يكون لعدم

القابلية كما في الأسطوانة، فلا يكون النفي مدحًا ولا كمالًا إلا إذا تضمن إثباتًا. مثاله: قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٤].

نفي - سبحانه - عن نفسه العجز، ثم أثبت كمال قدرته وعلمه، فقال: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [فاطر: ٤٤].

* وقال تعالى: ﴿وَلَا يُؤْذُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] نفي عن نفسه - سبحانه - الثقل والاكتراث في حمل العوالم العلوية والسفلية وما فيهما، ثم أثبت لنفسه ما يضاد هذه النفي وهو كمال علوه وعظمته.

• وقال الإمام ابن القيم في «الصواعق المرسله» (٤ / ١٣٦٩):
«ومما ينبغي أن يعلم: أن كل سلبٍ ونفي لا يتضمن إثباتًا فإن الله لا يوصف به؛ لأنه عدم محض ونفي صرْف، لا يقتضي مدحًا ولا كمالًا ولا تعظيمًا» اهـ.

القاعدة الثالثة

(صفات النفي تابعة لصفات الإثبات ومكملة له)

[«مجموع الفتاوى»: (١٧ / ١١٢)].

• قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٧ / ١١٢).
«فمعرفة الله ليست بمعرفة صفات السلب، بل الأصل فيها صفات الإثبات والسلب تابع، ومقصوده تكميل الإثبات، كما أشرنا إليه من أن كل تنزيهٍ مُدح به الربُّ فنفيه إثبات، ولهذا كان قول: «سبحان الله» متضمنًا تنزيه الربِّ وتعظيمه، ففيها تنزيه من العيوب والنقائص، وفيها تعظيمه سبحانه وتعالى» اهـ.



القاعدة الرابعة

(كُلُّ نَقْصٍ نُزِّهَ عَنْهُ الْمَخْلُوقُ فَالْخَالِقُ أَحَقُّ بِأَنْ يَنْزَهُ عَنْهُ)

[«درء تعارض العقل والنقل»: (٦ / ٢)]

• قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٦ / ٨١):
«والربُّ تعالى أحقُّ بتنزيهه عن كل عيب ونقصٍ منكم، فإن له المثل الأعلى، فكل كمال ثبت للمخلوقين فالخالق أحقُّ بثبوتِه منه إذا كان مجرداً عن النقص، وكل ما ينزه عنه المخلوق من نقص وعيب، فالخالق أولى بتنزيهه عنه» اهـ.

• ويقول ابن القيم في «مفتاح دار السعادة» (٢ / ٧٦):
«كل كمال ثبت للمخلوق غير مستلزم للنقص فخالقه ومعطيه إياه أحقُّ بالاتصاف به، وكل نقص في المخلوقين فالخالق أحقُّ بالتنزيه عنه كالكذب، والظلم، والسفه، والعيب، بل يجب تنزيه الرب تعالى عن كل النقائص والعيوب مطلقاً» اهـ.

الصفات المنفية

عن الله
سُبْحَانَ اللَّهِ
وَتَعَالَى

(تفصيلاً)



اتخاذ الصاحبة

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ۗ اَنۡىۤ يَكُوۡنُ لَهٗۤ وِلۡدٌ وَّلَمْ تَكُنۡ لَّهٗۤ صٰحِبَةً﴾ [الأنعام: ١٠١].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَاَنۡهٗ تَعَلٰى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صٰحِبَةً وَّلَا وِلۡدًا﴾ [الجن: ٣].

* (الدليل من السنة):

(١) عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «قال الله: كذَّبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي: فزعم أي لا أقدر أن أعيده كما كان، وأما شتمه إياي: فقلوه: لي ولدٌ، فسبحاني أن أتخذ صاحبةً أو ولدًا».

* (التخريج):

البخاري (٤٤٨٢).

* (الشرح):

(صاحبة): المقصود: الزوجة.

* (دلالة نفي الصفة):

نفي الله عن نفسه (اتخاذ الصاحبة) لإثبات كمال غناه، وصمديته، ووحدانيته، وعظمته، وسلطانه.

اتخاذ الوالد والولد

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾ [البقرة: ١١٦].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ [الإسراء: ١١١].

(٣) وقال تعالى: ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «قال الله: كذبني ابنُ آدمَ ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقولهُ: لن يعيدني كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون عليّ من إعادته، وأما شتمه إياي فقولهُ: اتخذ الله ولداً، وأنا الأحد الصمد، لم ألد ولم أولد، ولم يكن لي كفئاً أحدٌ».

* (التخريج):

البخاري (٤٩٧٤) واللفظ له، وابن حبان (٢٦٧)، والنسائي (٢٠٧٨).

* (دلالة نفي الصفة):

نفي الله عن نفسه (اتخاذ الوالد أو الولد) لإثبات كمال غناه، وصمديته، وأحديته، وربوبيته، عزته.



اتخاذُ الوليِّ من الذلِّ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلَكِ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١].

* (الشرح):

(ولم يكن له وليٌّ من الذلِّ): معناه: أنه لا يذلُّ، فيحتاج إلى وليٍّ ومعين
ونصير يعزُّ به؛ لأنه هو العزيز القهار، الذي كل شيءٍ تحت قهره وقدرته.

* (دلالة نفي الصفة):

نفي الله عن نفسه (اتخاذُ وليٍّ من الذلِّ) لإثبات كمال غناه، وعزته، وقدرته،
وقوته، كبريائه.

الإحاطة به علمًا

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ، عِلْمًا﴾ [طه]:

. [١١٠]

* (الشرح):

(ولا يحيطون به علمًا): أي: بالله سبحانه، لا تحيط علوم الخلائق بذاته، ولا بصفاته، ولا بمعلوماته.

○ قال ابن القيم في «مدارج السالكين» (٣ / ٣١٦):

«فإن الله سبحانه لا يُحاط به علمًا، ولا معرفة، ولا رؤية، فهو أكبر من ذلك وأجلُّ وأعظم» اهـ.

ونفي إحاطة العلم والمعرفة لا يستلزم نفي أصل العلم به تعالى من حيث صفاته وأسمائه كما جاءت في القرآن الكريم والسنة الصحيحة، فالمنفي هو الإحاطة والإدراك الشامل به تعالى، وليس أصل العلم به مما هو مفطور ومركز في الفطر السليمة، والقلوب المستقيمة.

* (دلالة نفي الصفة):

نفي الله عن نفسه صفة (الإحاطة به علمًا) لإثبات كمال عظمته وجلاله، وتمام علمه وإحاطته بكل شيء، وأنه أكبر وأجلُّ وأعلى من كل شيء.



إِخْلَافُ الْوَعْدِ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ٩].

(٢) وقال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩٤].

(٣) وقال تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ [إبراهيم: ٤٧].

(٤) وقال تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ [الحج:

[٤٧].

(٥) وقال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ [الروم: ٦].

وغيرها من الآيات.

* (دلالة نفي الصفة):

نفي الله عن نفسه صفة (إخلاف الوعد) لإثبات كمال صدقه، وتتمام قدرته

وقوته، وجلال عدله.

إدراكه بالأبصار في الآخرة

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

* (الشرح):

(لا تدركه الأبصار): إدراك الشيء: الوصول إليه والإحاطة به، فهو قدّر زائد على الرؤية، ولهذا يقول سعيد بن المسيب في معنى «لا تدركه الأبصار»: لا تصل إليه الأبصار ولا تحيط به.

ومعنى الآية مجتمعة: لا تصل إلى الله الأبصار ولا تحيط به، والله هو الذي يحيط بالأبصار، ويعلم دقائقها وخفاياها.

• قال الإمام البغوي في «تفسيره» لهذه الآية:

«وأما قوله ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾: فاعلم أن الإدراك غير الرؤية، لأن الإدراك هو الوقوف على كنه الشيء والإحاطة به، والرؤية: المعاينة، وقد تكون الرؤية بلا إدراك» اهـ.

إذن فالرؤية حاصله له تعالى بالأبصار يوم القيامة من غير إدراك ولا إحاطة، فالمنفي هو الإدراك وليس الرؤية، فتأمل.

* (دلالة نفي الصفة):

نفي الله عن نفسه صفة (الإدراك بالأبصار في الآخرة) لإثبات كمال سعته، وغاية عظمته وكبريائه، وتمام إحاطته بما سواه، فهو أعظم من أن تحيط به العلوم، والأفكار، والأنظار.



الاستحياء من الحقّ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي ۚ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أمّ سلمة، قالت: جاءت أمّ سُليم إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إن الله لا يستحيي من الحقّ، فهل على المرأة غُسلٌ إذا احتلمت؟ قال: «نعم، إذا رأت الماء».

* (التخريج):

البخاري (٦١٢١) واللفظ له، ومسلم (٣١٣).

* (الشرح):

(إن الله لا يستحيي من الحقّ): معناه: أن الله تعالى لا يمتنع من ذكر بيان الحقّ.

* (دلالة نفي الصفة):

نفي الله عن نفسه صفة (الاستحياء من الحق) لإثبات كمال حيائه تعالى، وحكمته، وعدله، وأحقّيته، وتمام بيانه.

الإطعام

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ أَنْتَجِدُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ [الأنعام: ١٤].

(٢) وقال تعالى: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا﴾ [الذاريات: ٥٧].

* (الشرح):

﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾: أي: يرزق الناس الطعام، ولا يحتاج إلى من يرزقه ويطعمه؛ لأنه منزّه عن الحاجة إلى الطعام وغيره، غنيّ بنفسه عن كل ما سواه. [تفسير المنار: (٧/ ٢٧٧)].

* (دلالة نفي الصفة):

نفي الله عن نفسه صفة (أَنْ يُطْعَمَ) لإثبات كمال غناه، وصمديته، وسعة رزقه، وجلال عظمته وألوهيته.



الإعياء واللغوب

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْ
يَخْلُقْهُنَّ بِقَدْرِ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأحقاف: ٣٣].

(٢) وقال تعالى: ﴿أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [ق:

[١٥].

(٣) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨].

* (الشرح):

﴿وَلَمْ يَعْ يَخْلُقْهُنَّ﴾: معناه: ولم يتعب بخلقهن، ولم يلحقه عجز ولا
إعياء.

(أفعيننا بالخلق الأول): معناه: هل عجزنا وتعبنا من ابتداء الخلق الأول
حتى نعجز ونتعب عن إعادته مرة أخرى.

* (دلالة نفي الصفة):

نفي الله عن نفسه صفتي (الإعياء - اللغوب) لإثبات كمال ضدهما، وهو
كمال قوته وقدرته المطلقتين.

البُخْلُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤].

* (الشرح):

﴿مَغْلُولَةٌ﴾: قال ابن عباس: أي: بخيلة

• قال الطبري في «تفسيره» (٨ / ٥٥٣):

«عن ابن عباس، قوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾ قال: ليس يَعْنُونَ بذلك أن يد الله مُوثَقة، ولكنهم يقولون: إنه بخيل أمسك ما عنده، تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا» اهـ.

* (دلالة نفي الصفة):

نفي الله عن نفسه صفة (البخل) بقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ لإثبات كمال غناه وعطائه وكرمه وجوده وإحسانه، وعظيم فضله وإنعامه على سائر مخلوقاته.



تبديل القَوْل

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿مَا يَدُّ الْقَوْلُ لَدَىٰ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [ق: ٢٩].

* (الدليل من السُّنة):

(١) عن أبي ذر - رضي الله عنه - في حديث «الإسراء والمعراج» الطويل، وفيه: «... فقال (أي: موسى عليه السلام): ارجع إلى ربِّك؛ فإن أمتك لا تطيق ذلك، فراجعته، فقال: (أي: الله): هي خمسٌ، وهي خمسون، لا يبدل القولُ لديّ» أهـ.

* (التخريج):

البخاري (٣٤٩) واللفظ له، ومسلم (١٦٣).

* (دلالة نفي الصفة):

نفي الله تبارك وتعالى عن نفسه (تبديل القول) لإثبات كمال صدقه، وتمام قدرته، وجلال عدله وحكمته.

الخفاء - العزوب

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [آل

عمران: ٥].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي

السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [يونس: ٦١].

(٣) وقال تعالى: ﴿عَلِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي

الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [سبأ: ٣].

* (الشرح):

(وما يعزب) (لا يعزب): أي: لا يغيب.

* (دلالة نفي الصفة):

نفي الله تعالى عن نفسه صفتي (الخفاء والعزوب) لإثبات كمال علمه،

وإحاطته، ورقابته، وسعة سمعه وبصره.



الخوف

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمُ رَبُّهُم بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ۗ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [الشمس: ١٤، ١٥].

* (دلالة نفي الصفة):

نفي الله عن نفسه صفة (الخوف) من عاقبة أفعاله في كونه الفسيح، لإثبات كمال سلطانه وجبروته وكبريائه وقدرته وإرادته وعلمه.

• قال الإمام ابن القيم في «الصواعق المرسلّة» (٤ / ١٤٤٥):

«فنفي عن نفسه تعالى الخوف من عاقبة ما فعله من إهلاك أعدائه، بخلاف المخلوق، فإنه إذا انتقم من عدوه يخاف عاقبة ذلك، إمّا من الله، وإما من المنتصرين لعدوه، وذلك على الله محال» اهـ.

والخوف يتضمن نقصان العلم والقدرة والإرادة وهو محال على من بيده مقاليد كل شيء، وعلى كل شيء قدير.

الخيانة

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧١].

* (دلالة نفي الصفة):

هذه الصفة جاءت منفية في القرآن مفهوماً، وليس منطوقاً، قال تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾ لم يقل: فخانهم، إنما قال: «فأمكن منهم»؛ لأن الخيانة خدعة في مقام الائتمان، وهي صفة ذمّ مطلقاً، وبذا عرف أن قول بعض العوام: «خان الله من يخون» منكر فاحش يجب النهي عنه.

فنفى الله - سبحانه وتعالى - صفة (الخيانة) ليثبت كمال عدله، فهو العدل الحق الذي لا يظلم أحداً حتى مع أشد أعدائه.



رؤيته في الدنيا بالأبصار

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَنْ تَرِنِي وَلَكِنِ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ، فَسَوْفَ تَرِنِي ۚ فَلَمَّا تجلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ [الأعراف: ١٤٣].

* (الدليل من السنة):

(١) قال ابن شهاب: وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري، أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال يوم حذر الناس الدجال: «إنه مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه من كره عمله، أو يقرؤه كل مؤمن» وقال: «تعلموا أنه لن يرى أحدًا منكم ربّه عزّ وجلّ حتى يموت».

* (التخريج):

مسلم (١٦٩) واللفظ له، والترمذي (٢٢٣٥)، وأحمد (٢٣٦٧٢).

* (دلالة نفى الصفة):

نفى الله سبحانه وتعالى، ونفى رسوله ﷺ، رؤيته تعالى في الدنيا بالبصر لإثبات كمال جلاله وكبريائه، ورأفته بعباده وحكمته.

* جاء في «مجموع الفتاوى» (٦ / ٥١٢) لشيخ الإسلام ابن تيمية:

«سئل: عن أقوام يدعون أنهم يرون الله بأبصارهم في الدنيا، وأنهم يحصل

لهم بغير سؤال ما حصل لموسى بالسؤال؟

فأجاب:

أجمع سلف الأمة وأئمتها على أن المؤمنين يرون الله بأبصارهم في الآخرة، وأجمعوا على أنهم لا يرونه في الدنيا بأبصارهم، ولم يتنازعوا إلا في النبي ﷺ، وثبت عنه في الصحيح أنه قال: «تعلموا أن أحدًا منكم لن يرى ربّه عزّ وجلّ

حتى يموت»، ومن قال من الناس: إن الأولياء أو غيرهم يرى الله بعينه في الدنيا فهو مبتدعٌ ضالٌّ مخالف للكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة، لا سيما إذا ادَّعوا أنهم أفضل من موسى، فإن هؤلاء يستتابون، فإن تابوا وإلا قتلوا، والله أعلم» اهـ.

• وقال في (٣/ ٣٨٦):

«وكل حديث فيه أن محمدًا ﷺ رأى ربه بعينه في الأرض فهو كذب باتفاق المسلمين وعلمائهم، هذا شيءٌ لم يقله أحدٌ من علماء المسلمين ولا رواه أحدٌ منهم» اهـ.

وراجع (٦/ ٥١٠) (٢/ ٣٣٥).

• ومن الأدلة الدامغة على استحالة رؤية الله تعالى في الدنيا بالبصر: ما جاء في الحديث المتقدم: «تعلموا أنه لن يرى أحدٌ منكم ربه عزَّ وجلَّ حتى يموت» فكون الدجال يُرى في الدنيا ويراه الناس بعيون رءوسهم من الأدلة القاطعة أنه ليس برينا كما يدعي، لأن الله تبارك وتعالى لن يراه الناس بالبصر في الدنيا.

• وقولنا: بنفي رؤية الله تعالى في الدنيا بالأبصار لا يخالف رؤية النبي ﷺ ربه في المنام، كما ورد في الحديث: «رأيتُ ربي في المنام في أحسن صورة» رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٧١)، وأبو يعلى (٢٦٠٨)، والدارقطني في «رؤية الله» (٢٥٧)، والآجري في «الشریعة» (٣/ ١٥٤٩)، وصححه الألباني في «السنة» لابن أبي عاصم، و«السلسلة الصحيحة» (٣١٦٩).

فهذه رؤية منامية لا بصرية في حال اليقظة، فإن لها حكمًا غير الرؤية البصرية، كما لا يخفى.



الشَّرُّ

* (الدليل من السُّنة):

(١) عن علي بن أبي طالب، عن رسول الله ﷺ: أنه كان إذا قام إلى الصلاة، قال: «وجهتُ وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيئاً، وما أنا من المشركين... لبيك وسعديك، والخيرُ بين يديك، والشَّرُّ ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت ربنا وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك»... إلخ الحديث.

* (التخريج):

مسلم (٧٧١) واللفظ له، وأبو داود (٧٦٠)، والترمذي (٣٤٢٢).

* (الشرح):

(والشَّرُّ ليس إليك): أي: الشَّرُّ لا يُنسبُ إليك، وإن كان هو سبحانه وتعالى خالق كل شيءٍ، وهذا فيه من الأدب في الثناء على الله ومدحه، بأن يضاف إليه محاسن الأمور دون مساوئها على جهة الأدب، كما قال الخطابي وغيره. [«نيل الأوطار» (٢ / ٢٢٥)].

* (دلالة نفي الصفة):

نفي رسول الله ﷺ عن ربه تعالى «الشَّرُّ» لإثبات كمال أفعاله، وأحكامه، وقضائه، وقدره، فلا يلحقها شَرٌّ، بل كلها رحمة، وعدلٌ، وحكمة، وخيرٌ.

الصَّم - الغَيْبَة

* (الدليل من السُّنة):

(١) عن أبي موسى الأشعري، قال: كُنَّا مع رسول الله ﷺ، فكُنَّا إذا أشرفنا على وادٍ هَلَلْنَا وكَبَّرْنَا، ارتفعت أصواتنا، فقال النبي ﷺ: «يا أيها الناس، ازْبَعُوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائبًا، إنه معكم، إنه سميع قريبٌ، تبارك اسمه وتعالى جَدُّه».

* (التخريج):

البخاري (٢٩٩٢) واللفظ له، ومسلم (٢٧٠٤).

* (الشرح):

(أشرفنا): أي: أطلعنا.

(ازْبَعُوا): بكسر الهمزة، وفتح الباء، وضم العين، ومعناه: ازْفُقُوا، وأمسكوا عن الجهر.

(سميع): في مقابلة (أصم).

(قريب): في مقابلة (غائبًا).

(تعالى جَدُّه): أي: تعاضم غناه، وعلت عظمته.

* (دلالة نفي الصفة):

نفي رسول الله ﷺ صفتي (الصَّم والغَيْبَة) لإثبات كمال سمعه، وتمام علمه وقربه.



الضَّلَال

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾

[طه: ٥٢].

* (الشرح):

(لا يضل ربي): أي معناه: لا يشدُّ عنه شيءٌ، ولا يفوته صغير ولا كبير.

• قال الطبري (١٨ / ٣١٨):

«﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي﴾، يقول: لا يخطئ ربي في تدبيره وأفعاله، فإن كان عذب تلك القرون في عاجل وعجل هلاكها فالصواب ما فعل، وإن كان آخر عقابها إلى يوم القيامة فالحق ما فعل، هو أعلم بما يفعل، لا يخطئ ربي» اهـ.

* (دلالة نفي الصفة):

نفي الله سبحانه عن نفسه صفة (الضلال) لإثبات كمال علمه، وحكمته، وحفظه.

الظلم

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [آل عمران: ١٨٢].

(٢) وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠].

(٣) وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [يونس: ٤٤].

(٤) وقال تعالى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي ذرٍّ، عن النبي ﷺ، فيما روى عن الله تبارك وتعالى، أنه قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا ..».

* (التخريج):

مسلم (٢٥٧٧) واللفظ له، وابن حبان (٦١٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٤٩٠).

* (دلالة نفي الصفة):

نفي الله جلَّ وعلا عن نفسه صفة (الظلم) لإثبات كمال عدله، ورحمته، وحكمته، وعلمه، وكرمه، وغناه.



الظَّهِير

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف: ٥١].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مَنِ ظَاهِرٍ﴾ [سبأ: ٢٢].

* (الشرح):

(عضدًا): أي: معيّنًا ومعتمدًا.

(ظهير): أي: معين.

* (دلالة نفي الصفة):

نفي الله تبارك وتعالى عن نفسه (الظهير - العَضُد) لإثبات كمال غناه،
وصمديته، ووحدانيته، وعزه، وسلطانه، وقدرته.

العَبَثُ - اللعب - الباطل

* (الدليل من القرآن):

- (١) قال تعالى: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ﴾ [آل عمران: ١٩١].
- (٢) وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ﴾ [الأنبياء: ١٦].
- (٣) وقال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥].

(٤) وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا﴾ [ص: ٢٧].

* (دلالة نفي الصفة):

نفي الله جلَّ وعلا عن نفسه صفات (العَبَثُ - اللعب - الباطل) لإثبات
كمال حكمته، وحمده، وأحقيته، وعلمه، وجلاله.



العجز

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ۗ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِرُونَ﴾ [الأنفال:

.[٥٩]

(٢) وقال تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّهُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ [التوبة: ٢].

(٣) وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ لِلَّهِ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۗ

إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [فاطر: ٤٤].

(٤) وقال تعالى: ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا﴾

[الجن: ١٢].

* (دلالة نفي الصفة):

نفي الله تعالى عن نفسه صفة (العجز) لإثبات كمال قوته وقدرته، ونفوذ

مشيئته وإرادته، وتمام علمه وإحاطته.

العَوْر

* (الدليل من السُّنة):

(١) عن نافع، قال عبد الله: ذكر النبي ﷺ يوماً بين ظَهري الناسِ المسيحِ الدجَّال، فقال: «إن الله ليس بأعور، إلا إن المسيح الدجال أعورُ العينِ اليمنى، كأن عينَهُ عَيْبَةٌ طافية».

* (التخريج):

البخاري (٣٤٣٩) واللفظ له، ومسلم (١٦٩).

* (الشرح):

(قال عبد الله): هو: ابن عمر - رضي الله عنهما - كما صرحت بعض الروايات.

(عينة طافية): هي التي نتأت وطفت مرتفعة وفيها ضوء.

(العَوْرُ): فقد إحدى العينين، أو ذهب بصرها، فالأعور ضد البصير بعينين.

* (دلالة نفي الصفة):

نفي النبي ﷺ عن ربِّه - تبارك وتعالى - صفة (العَوْر) لإثبات أن الله تعالى عينين كاملتين من كل وجه، سالمتين من كل عيب ونقص.



الْغَفْلَةُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤].

(٢) وقال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾

[إبراهيم: ٤٢].

(٣) وقال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَفِيلِينَ﴾ [المؤمنون: ١٧].

وغيرها من الآيات

* (دلالة نفي الصفة):

نفي الله تعالى عن نفسه صفة (الغفلة) لإثبات كمال علمه، وإحاطته،

وقدرته، وحفظه.

الفقر

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [آل عمران: ١٨١].

* (الشرح):

ومعنى الآية: لقد علم الله وسمع قول اليهود الذين قالوا: إن الله فقير ونحن أغنياء، مجترئين بهذا القول الشنيع على الغنيِّ سبحانه، الذي لا تنفذ خزائنه. سنكتب هذه الفرية التي بلغت الغاية في الشناعة والقبح، ونكتب أيضًا قتلهم الأنبياء بغير حق، ولا يكون قتلهم إلا ظلمًا فهم دعاة الحق. ويقال لهم من جهة الله تعالى تقريعًا وإهانة - وهم يعذبون في النار - ذوقوا عذاب الإحراق بالنار.

* (دلالة نفي الصفة):

نفي الله سبحانه وتعالى عن نفسه صفة (الفقر) التي ادّعاها اليهود لإثبات كمال غناه، وتمام ملكه وسلطانه، وعظمة صمديته.



الكذب

* (الدليل من السنة):

(١) عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «قال الله: كذّبي ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي: فزعم أي لا أقدر أن أعيده كما كان، وأما شتمه إياي: فقلوه: لي ولدٌ، فسبحاني أن أتخذ صاحبةً أو ولدًا».

* (التخرّيج):

البخاري (٤٤٨٢) واللفظ له، وابن منده في «التوحيد» (١٤٥)، وابن حبان (٢٦٧).

* (الشرح):

(ولم يكن له ذلك): أي: ما ينبغي له ذلك ولا يستقيم، أن يكذبني ولا أن يشتمني.

* (دلالة نفي الصفة):

نفي الله تبارك وتعالى عن نفسه صفة (الكذب) التي ادّعاها في حقه المبطلون والمنكرون للبعث لإثبات كمال صدقه، وقدرته، وشمول علمه، وعظيم كبريائه وقوته.

الكُفء

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «قال الله: كذبتني ابنُ آدمَ ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إيايَ فقولُه: لن يعيدني كما بدأني، وليس أولُ الخلق بأهون عليَّ من إعادته، وأما شتمه إيايَ فقولُه: اتخذ اللهُ ولدًا، وأنا الأحد الصمد، لم ألد ولم أولد، ولم يكن لي كفئًا أحدًا».

* (التخريج):

البخاري (٤٩٧٤) واللفظ له، وابن حبان (٢٦٧)، والتسائي (٢٠٧٨).

* (الشرح):

الكُفءُ: هو الشبيه، والمِثْل، والمساوي، والنظير.

* (دلالة نفي الصفة):

نفي الله تعالى عن نفسه (الكُفء) لإثبات كمال صفاته، فلا أحد يكافئه لا في علمه، ولا سمعه، ولا بصره، ولا قدرته، ولا عزته، ولا حكمته، ولا غير ذلك من صفاته.

[شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين: (١/ ٣٠٩)].



النسيان

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤].

(٢) وقال تعالى: ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ [طه: ٥٢].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أحلَّ الله في كتابه فهو حلال، وما حرمَّ فهو حرام، وما سكت عنه فهو عافية، فاقبلوا من الله العافية، فإن الله لم يكن نسيًّا» ثم تلا الآية: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾.

* (التخريج):

الحاكم في «المستدرک» (٣٤١٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٩٧٢٤)، والدارقطني (٢٠٦٦).

- قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي.

- وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٢٥٦)، و«غاية المرام» (٢).

* (دلالة نفي الصفة):

نفي الله عزَّ وجلَّ عن نفسه صفة (النسيان) لإثبات كمال علمه، وتمام حفظه، وسعة حكمته، وشمول إحاطته.

• النسيان المذكور هنا والمنفي عن الله تعالى هو الذي ضد الذُّكْر والحفظ، والاستحضار.

أما «النسيان» الذي هو بمعنى: الترك، والإهمال، وعدم المبالاة، فهو الذي يوصف به ربنا تبارك وتعالى مقيِّداً على وجه المقابلة والجزاء، وقد مضى معنا في «القسم الأول» من صفات الله العليا.

النُّعَاسُ

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾

[البقرة: ٢٥٥].

* (الشرح):

السُّنَّةُ: هو النعاس، وهو أول النوم، أي: مقدماته.

والسُّنَّةُ: إنما تعرض للمخلوق الذي يعتريه الضعف، والعجز، والانحلال، ولا تعرضُ لذي العظمة والكبرياء والجبروت.

* (دلالة نفي الصفة):

نفي الله تعالى عن نفسه صفة (النعاس) لإثبات كمال حياته وقيوميته

وقدرته.



الموت

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان: ٥٨].

* (الدليل من السنة):

(١) عن ابن عباس، أن النبي ﷺ كان يقول: «أعوذ بعزتك، الذي لا إله إلا أنت، الذي لا يموت، والجنّ والإنس يموتون».

* (التخريج):

البخاري (٧٣٨٣).

(٢) عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهم لك أسلمتُ، وبك أمنتُ، وعليك توكلتُ، وإليك أنبتُ، وبك خاصمتُ، اللهم إني أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت، أن تضلني، أنت الحيّ الذي لا يموت، والجنّ والإنس يموتون».

* (التخريج):

مسلم (٢٧١٧) واللفظ له، وأحمد (٢٧٤٨).

* (الشرح):

(خاصمتُ): أي: بك أحتجُّ، وأدافع، وأقاتل.

* (دلالة نفي الصفة):

نفي الله سبحانه عن نفسه صفة (الموت) لإثبات كمال حياته وقيوميته.

النُّوم ، واستحالتُهُ عليه سبحانه وتعالى

* (الدليل من القرآن):

(١) قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾

[البقرة: ٢٥٥].

* (الدليل من السنة):

(١) عن أبي موسى، قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع: «إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يرفع القسط ويخفضه، ويرفع إليه عمل النهار بالليل، وعمل الليل بالنهار».

* (التخرُّج):

مسلم (١٧٩) واللفظ له، وأحمد (١٩٥٣٠).

* (الشرح):

(لا ينام ولا ينبغي له أن ينام): معناه: أنه سبحانه وتعالى لا ينام، وأنه يستحيل في حقه النوم، فإن النوم انغماضٌ وغلبة على العقل يسقط به الإحساس، والله تعالى منزّه عن ذلك، وهو مستحيل في حقه جَلَّ وعلا.

• قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٩ / ١٨١):

«كما أنه منزّه عن السنّة والنوم؛ لأن ذلك يناقض كمال الحياة والقيومية،

فإن النوم أخو الموت» اهـ.

* (دلالة نفي الصفة):

نفي الله عن نفسه صفة (النوم) لإثبات كمال حياته، وقيوميته.



دليل الأحاديث

الصفحة	الباب	طرف الحديث
٩٨	العلو والفوقية	اثنتي بها
٢٦٤	الضحك	آخر من يدخل الجنة
٧٧	الصدق	آيئون إن شاء الله
٧٨	الصورة	أتاني ربي في أحسن صورة
٩٧	العلو والفوقية	اتق الله وأمسك
٣٦٤	المشيئة	أبايعكم على ألا تشرکوا بالله
٣١٠	المباهاة	أبشروا هذا ربكم قد فتح بابًا
١٦٣	الإعانة	أتحبون أن تجتهدوا
٧٠	الشخص	أتعجبون من غيرة سعد
٢٨٧	الغيرة	**أتعجبون من غيرة سعد
١٨٢	البغض	أحب البلاد إلى الله
٢٢٩	الخط والكتابة	احتج آدم وموسى فقال موسى
١٢٩	اليدان	احتج آدم وموسى
٢١٥	الحب	إذا أحب الله العبد
٢٠٦	التطهير	إذا أراد الله بعبد خيرًا
٣٤٤	الإرادة	إذا أراد الله بقوم عذابًا
٣٤٥	الإرادة	إذا أراد الله عز وجل بأهل بيت
٣٠١	القرب والदनو	إذا تقرب العبد إليّ شبرًا
٣٣٤	الهرولة والمشي	إذا تقرب العبد إليّ شبرًا
٦٤	الساق	إذا جمع الله العباد

الصفحة	الباب	طرف الحديث
١٤٠	الإحسان	إذا حكمتم فاعدلوا
٢١٩	الحجاب	إذا دخل أهل الجنة الجنة
٢٣٥	رؤية الله تعالى	إذا دخل أهل الجنة الجنة
١٥٥	الاستدراج	إذا رأيت الله يعطي العبد
١٦٤	الإعانة	إذا سألت فاسأل الله
٧٩	الصورة	إذا قاتل أحدكم أخاه
٩٨	العلو والفوقية	إذا قضى الله الأمر
١٧١	الأمر	إذا قضى الله الأمر
٣٢٤	النزول والهبوط	إذا كان ثلث الليل
١٨٨	التجلي	إذا كان يوم القيامة جمع الله
١٣٩	الإجابة	إذا مضى شطر الليل
٥٣	ذو الفضل	إذا همم أحدكم
٩٣	العلم	إذا هم أحدكم بالأمر
١٨٢	البغض	أربعة يبغضهم الله
٦٨	السمع	اربعوا على أنفسكم
٣٨٥	تبديل القول	ارجع إلى ربك
٣٤١	الوعي - والإيعاء	ارضخي ما استطعت
٧٧	الصدق	اسقه عسلاً
٢٨٥	الغضب - الأسف	اشتد غضب الله
٣٥٠	التقديم والتأخير	أعذر الله إلى امرئ
١٤	الرضا	أعوذ برضاك



الصفحة	الباب	طرف الحديث
٤٩	الحياة	أعوذ بعزتك
٦٦	السلطان	أعوذ بالله العظيم
٢٨٩	الغيظ	أغيظ رجل على الله
٥١	الذات	أفضل المؤمنين إسلامًا
٣٣٦	الوصل والقطع	أقيموا الصفوف
١٦٦	الإعراض	ألا أخبركم عن النفر
١٥٣	الاستحياء - الحياء	ألا أخبركم عن الثلاثة
٣١٧	المقت	ألا إن ربي أمرني
٩٩	العلو والفوقية	ألا تأمنوني
٢٧٦	العَجَب	ألا رجل يضيفه هذه الليلة
٢٦٩	الطبيب	ألحقني بالرفيق الأعلى
١٦٦	الإعراض	ألك بينة
٢٧٩	العداوة	أليس الله أولى
٢١٣	الجمع	أنا سيد القوم يوم القيامة
٢٦٩	الطبيب	أنت رفيق
١٨٢	البغض	الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن
١٦١	الاطلاع	انطلقوا حتى تأتوا روضة
١٤٢	الإحصاء	أنفقي ولا تحصي
١٨٣	البغض	إن أبغض الرجال
٢٥٧	الصرف	إن أدنى أهل الجنة منزلة
٦٨	السمع	إن جبريل عليه السلام ناداني

الصفحة	الباب	طرف الحديث
٢١٧	الحثو	إن ربي وعدني
٣٣٦	الوصل والقطع	إن الرحم شجنة من الرحمن
٤٤	الحقو والحجزة	إن الرحم شجنة
٢٧١	الطمس	إن الركن والمقام ياقوتتان
٤٠	الجلال	إن الشيطان قال
٢١٦	الحب	إن فيك خصلتين
٢٩	الأصابع	إن قلوب بني آدم كلها
١٥٠	الإخراج	إن أكثر ما أخاف عليكم
٩٤	العلم	إنك على علم من علم الله
٢٣٥	رؤية الله تعالى	إنكم سترون ربكم عياناً
١١٢	الكف	إن الله تعالى أخذ ذرية آدم
١٠٩	الكرم والجود	إن الله جواد
٣٠٢	الكره	إن الله حرم عليكم
٧٩	العبء - المبالاة	إن الله خلق آدم
٢٩٩	القبض	إن الله عز وجل خلق آدم
١٠٩	الكرم والجود	إن الله عز وجل كريم
١٢٩	اليدان	إن الله عز وجل يبسط يده
١٤٦	الأخذ باليد	إن الله عز وجل يقبل الصدقات
٢٥٢	السرعة	إن الله قال: إذا تلقاني عبدي
١٣٨	الإتيان والمجيء	إن الله قال: إذا تلقاني
١٩٢	التردد في قبض نفس المؤمن	إن الله قال: من عادى لي ولياً



الصفحة	الباب	طرف الحديث
٢٣٠	الخط والكتابة	إن الله كتب كتابًا
١١٠	الكرم والجود	إن الله كريم يحب
١٠١	العين	إن الله لا يخفى عليكم
١٢٥	الوجه	إن الله تعالى لا ينام
٢٣٩	الرفع والخفض	إن الله لا ينام
٤٠٦	النوم	إن الله لا ينام
٩٧	العلو والفوقية	إن الله لا ينام
٣٦	البصر	إن الله لا ينظر إلى صوركم
٢٣٧	الرضا	إن الله ليرضى عن العبد
١٠١	العور	إن الله ليس بأعور
١٤٥	الأخذ	إن الله ليملي للظالم
٢١٦	الحب	إن الله يحب العبد التقي
٣٠٣	الكره	إن الله يحب العطاس
٢٣٧	الرضا	إن الله يرضى لكم ثلاثًا
٢٣٩	الرفع والخفض	إن الله يرفع بهذا الكتاب
٢٦١	الصنع	إن الله يصنع كل صانع
٩٤	العلم	إن الله يعلم أن أحدكما
٢٨٧	الغيرة	إن الله يغار
٢٩٩	القبض	إن الله يقبض يوم القيامة الأرض
٢٤٩	السخط	إن الله يقول لأهل الجنة
٤٠	الجلال	إن الله يقول يوم القيامة

الصفحة	الباب	طرف الحديث
٢٢٢	الحكم	إن الله هو الحكم
٣٤٨	البركة	إن الله هو السلام
١٨١	البعث	إنما مثلي ومثل
٣٣٢	المنصرة	إنما ينصر الله هذه الأمة
١١٣	كلتا يديه يمين	إن المقسطين عند الله
٣٨٩	رؤيته في الدنيا بالأبصار	إنه مكتوب بين عينيه كافر
٢٥٧	الصرف	إن الميت يصير إلى القبر
١٧٥	الإهلاك	إن هذا الوباء رجز
٢٣١	الخلعة	إني أبرأ إلى الله
٢٤٨	السخرية	إني لأعلم آخر أهل النار خروجًا
٣١٢	المسح	أول من جحد آدم
٢٠١	التسخير	أي: قُل
(ب)		
١٤٣	الإحياء والإماتة	باسمك أموت وأحيا
٣٥٩	الكلام	بينما أيوب يغتسل
٣٤٨	البركة	بينما أيوب يغتسل
٩٠	العزة	بينما أيوب يغتسل
(ت)		
٥٩	الرِّجْل والقَدَم	تحتاج الجنة والنار
٣٥٠	التقديم والتأخير	تقدموا فائتموا بي



الصفحة	الباب	طرف الحديث
	(ث)	
٢٨٢	العطاء والمنع	ثلاثة لا يكلمهم الله
٣٦	البصر	ثلاثة لا يكلمهم الله
	(ج)	
١٢٤	الوجه	جنتان من فضة
١٠٧	الكبر	جنتان من فضة
	(ح)	
٣٥٨	الكلام	حاج موسى آدم
٢٩٣	الفراغ من الشيء	حتى إذا فرغ من القضاء
٣٢٥	النزول والهبوط والتدلي	حتى جاء سدرة المنتهى
٢٥٤	السكوت	الحلال ما أحل الله
١٩٢	التحليل والتحريم	الحلال ما أحل الله
٣٠٤	الكفاية	الحمد لله الذي أطعمنا
	(خ)	
٧٨	الصورة	خلق الله آدم
٤٤	الحقو والحجزة	خلق الله الخلق
٢٩٣	الفراغ من الشيء	خلق الله الخلق فلما
	(ذ)	
٥٦	الربوبية	ذاق طعم الإيمان
٥٣	ذو الفضل	ذلك فضل الله

الصفحة	الباب	طرف الحديث
	(ر)	
٣١٨	المكر	رب أعني
٣٥٠	التقديم والتأخير	رب اغفر لي
١٨٠	البعث	رب فني عذابك
٢٤٣	الروح	الريح من روح الله
	(س)	
٣٩	الجبروت	سبحان ذي الجبروت
٧٨	البركة	السلام عليكم
	(ض)	
١٠٤	القدرة	ضع يدك على الذي تألم
	(ع)	
٢٧٧	العجب	عجب الله من قوم
١٠٧	الكبر	العزّ إزاره
٣٣	الأنامل	على مصافكم كما أنتم
	(غ)	
٢٩٤	الفتح	غزاني من الأنبياء
	(ف)	
٣٣	الكفّ	فإذا أنا بربي
٢٩	الأصابع	فضحك النبي ﷺ
٢٦٠	الصلاة	فقولوا: اللهم صلّ على محمد
٨٧	العدل	فمن يعدل إن لم يعدل الله



الصفحة	الباب	طرف الحديث
٧٨	الصورة (ق)	فيأتيهم الله تبارك وتعالى
٣٦٣	المشيئة	قال سليمان بن داود
٣٧٥	اتخاذ الصحابة	قال الله: كذمني ابن آدم
٣٧٦	اتخاذ الوالد والولد	قال الله: كذمني ابن آدم
٤٠٢	الكفاء	قال الله: كذمني ابن آدم
٤٠١	الكذب	قال الله: كذمني ابن آدم
١٩٩	الترك	قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى
٣١	الإلهية	قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى
٣٣٤	الهرولة والمشي	قال الله تعالى: يا ابن آدم
٢٩٤	الفرح	قال الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي
٢١٠	التقليب	قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم
٣٥٢	الخلق	قال الله عز وجل: ومن أظلم
٢٧٥	العتب أو العتاب	قام موسى خطيباً
٤٦	الحكمة	قل: لا إله إلا الله
٥٦	الربوبية	قل اللهم فاطر السموات
٣٣٩	الوقاية	قل: اللهم قني شر نفسي
٢٨٠	العزم	قل: اللهم قني شر نفسي
	(ك)	
٢٢٩	الخط والكتابة	كتب الله مقادير الخلائق
٢٤٦	الزيف لمن زاغ	كذبوا الآن الآن

الصفحة	الباب	طرف الحديث
١٥٦	استطابة الروائح (ل)	كل عمل ابن آدم له
١٠٣	الغلبة	لا إله إلا الله أعز جنده
٤٨	الحلم	لا إله إلا الله العظيم
٤٦	الحكمة	لا إله إلا الله الحليم
٢٨٢	العطاء والمنع	لا إله إلا الله وحده
١٠٣	الغلبة	لا إله إلا الله وحده
٩٠	العزة	لا تزال جهنم تقول
٥٩	الرجل والقدم	لا تزال جهنم تقول
٢٥٠	السخط	لا تقولوا للمنافق سيد
٣٢١	الملل والسامة	لا تنام الليل
٤٢	الجمال	لا يدخل الجنة من كان
٣٥٦	الرحمة	لا يرحم الله من لا يرحم
٣٦٤	المشيئة	لا يقل أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت
٢٤٤	الزُّرع	لا يقولن أحدكم
٣٦	البصر	لا ينظر الله إلى من جرّ
٢٩١	الفتح	لأعطين الراية
٢١٥	الحب	لأعطين الراية غدًا
٣٠٩	اللعن	لعن الله السارق
٣٠٨	اللعن	لعن الله الواصلة
٣٥	بديع السموات	لقد سألت الله



الصفحة	الباب	طرف الحديث
٢٩٤	الفرح	اللهم أفرح بتوبة عبده
١٦٣	الإعانة	اللهم أعني
١١٩	النفس	اللهم أعوذ برضاك من سخطك
٢٥٠	السخط	اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك
٢٠٠	التزكية	اللهم إني أعوذ بك من العجز
١٧٢	الانتقام	اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك
١٦٩	الإغاثة	اللهم أغثنا
٤٦	المعافاة	اللهم اغفر لي
٣٠٥	الكفاية	اللهم اكفنيهم بسبع
٣٠٥	الكفاية	اللهم اكفنيهم بما شئت
٧٤	الشدة	اللهم أنج سلمة بن هشام
٣٣٣	النفع	اللهم انفعني بما علمتني
٣١٥	المعافاة	اللهم اهديني فيمن هديت
٢٧٨	العداوة	اللهم اهديني فيمن هديت
١٢٦	الوجه	اللهم بعلمك الغيب
١٠٤	القدرة	اللهم بعلمك الغيب
١٨٧	التثبيت	اللهم ثبته
٢٩٨	الْفَطْرُ	اللهم رب جبرائيل
٢٥٩	الصلاة	اللهم صل على آل فلان
٤٠٥	الموت	اللهم لك أسلمت
٤٩	الحياة	اللهم لك أسلمت

الصفحة	الباب	طرف الحديث
١٥١	الإخزاء	اللهم لا تخزني يوم القيامة
٢٩٤	الفرح	لله لأشد فرحًا
٢٠٦	التطهير	اللهم لك الحمد
١١٧	النور	اللهم لك الحمد
١٩٤	التخويف	اللهم من ظلم أهل المدينة
٣١٤	المشقة	اللهم من ولي من أمر أمتي
٢٤١	الرفق	اللهم من ولي من أمر أمتي
٣١٢	المسح	لما خلق الله آدم
١٢٩	اليدان	لما خلق الله الخلق
١٢٠	النفس	لما خلق الله الخلق
٣٥٢	الخلق	لما خلق الله الخلق
١٥٨	الاستواء	لما فرغ الله من خلقه
٣٥٦	الرحمة	لما قضى الله الخلق
٢٨٥	الغضب - الأسف	لما قضى الله الخلق
٥١	الذات	لم يكذب إبراهيم
١٢٦	الوجه	لن يوافي عبدٌ يوم القيامة
٣٢٤	النزول والهبوط والتدلي	لولا أن أشق على أمتي
١٦٨	الإعزاز - الإذلال	ليبلغن هذا الأمر
١٧١	الأمر	ليراجعها ثم يمسكها
٣٥٧	الرحمة	ليس أحدٌ ينجيهِ عمله



الصفحة	الباب	طرف الحديث
	(م)	
٣٢٢	المنة	ما أجلسكم
٣١٥	المعافاة	ما أحد أصبر على أذى
٢٥٦	الصبر	ما أحد أصبر
١٩٢	التحليل والتحريم	ما أحل الله في كتابه
٢٥٤	السكوت	ما أحل الله في كتابه
٤٠٣	النسيان	ما أحل الله في كتابه
٢٧٥	العتب أو العتاب	ما أنا بداخل عليهن
٢٩٦	الفضح	من انتفى من ولده
١٧٥	الإهلاك	ما أهلك الله قومًا
١٠١	العين	ما بعث الله من نبيّ
١٢٥	الوجه	ما تجرع عبد جرعة
١١١	الكف	ما تصدق أحد بصدقة
١٧٨	البشاشة	ما توطن رجل مسلم
١١٩	النفس	ما زلت على الحال
٣٦٧	المعية	ما ظنك يا أبا بكر باثنين
٢٣٠	الخط والكتابة	ما عليكم ألا تفعلوا
٣٦٤	المشيئة	المؤمن القوي خير
٣٦٤	المشيئة	المدينة يأتيها الدجال
٢٨٧	الغيرة	ما من أحد أغير من الله
١٥٠	الإخراج	ما من ذي رحم يأتي

الصفحة	الباب	طرف الحديث
٣٠	الأصابع	ما من قلب إلا بين إصبعين
٣٤٤	الإرادة	ما من كل الماء يكون الولد
٣٥٩	الكلام	ما منكم أحدٌ إلا سيكلمه ربُّه
٣٠٢	المباهاة	ما من يوم أكثر
٣٠٢	القرب والذنو	ما من يوم أكثر من أن يعتق
٩٣	العلم	مفاتيح الغيب خمس
٣٠٣	الكره	من أحب لقاء الله
١٩٤	التخويف	من أخاف أهل المدينة
١٣٦	الإتلاف	من أخذ أموال الناس
٣٠٥	الكفاية	من استغنى أغناه الله
٢٠٣	التسميع والمرآة	من أكل برجل مسلم أكلة
١٩٣	التحليل والتحريم	من أكل من هذه الشجرة
٣٠٤	الكفاية	من التمس رضا الله
١٧٣	الإهانة	من أهان سلطان الله
٢٦٧	الطبع	من ترك ثلاث جمع
٢٨٦	الغضب - الأسف	من حلف على يمين
٣١٤	المشقة	من سَمِعَ سَمِعَ الله به
٢٠٣	التسميع والمرآة	من سَمِعَ سَمِعَ الله به
٢٣٤	الذمة	من صلى الصبح فهو في ذمة الله
٢٣٤	الذمة	من صلى صلاتنا
٢٥٩	الصلاة	من صلى عليَّ صلاة



الصفحة	الباب	طرف الحديث
٢٦٦	الضرّ	من ضارّ أضرّ الله به
٢٧٨	العداوة	من عادى عمارًا
١٣	التفريق	من فرّق الوالدة وولدها
٢٠٨	التفريق	من كانت الدنيا همه
٢٨٢	العطاء والمنع	من منع فضل مائه
٣٤٤	الإرادة	من يرد الله به خيرًا يصب منه
٣٤٥	الإرادة	من يرد الله به خيرًا يفقهه
١٧٣	الإهانة	من يرد هوان قريش
١٦٠	الإضلال	من يهده الله فلا مضل له
٣٢١	الملل والسامة	مه، عليكم بما تطيقون

(ن)

٣٨١	الاستحياء من الحق	نعم، إذا رأّت الماء
١٥٣	الاستحياء - الحياء	نعم، إذا رأّت الماء

(هـ)

٣٢٧	النسيان - الترك	هل تضارون في رؤية الشمس
٢٣٥	الإتيان والمجيء	هل تضارون في القمر
٢٣٥	رؤية الله تعالى	هل تضارون في القمر ليلة
٦٢	الساعد	هل تنتج إبل قومك
١٨٩	التجلي	هكذا

(و)

٣٩١	الشر	وجهت وجهي
-----	------	-----------

الصفحة	الباب	طرف الحديث
٢١٧	الحثو	وعدني ربي
٢٤٩	السخط	والذي نفسي بيده
١٨٨	التجلي	وهل تضارون في رؤية القمر
	(ي)	
١٥٨	الاستواء	يا أبا هريرة إن الله خلق السموات
٦٨	السمع	يا أيها الناس اربعوا
٣٩٢	الصمم - الغيبة	يا أيها الناس اربعوا
٣٠١	القرب والدنو	يا أيها الناس اربعوا
١٥٨	التأييد	يا حسن أجب
٤٩	الحياة	يا حيي يا قيوم
١٦٩	الإغاثة	يا حيي يا قيوم
٢٤١	الرفق	يا عائشة
٣٢٨	الإحصاء	يا عبادي إنما هي أعمالكم
٣٩٤	الظلم	يا عبادي إني حرمت الظلم
٣٣٨	الوفاء	يا عبادي إني حرمت الظلم
١١٩	النفس	يا عبادي إني حرمت الظلم
٤٠	الجلال	يا محمد ارفع رأسك
٢٩٦	الفضح	يا معشر من آمن بلسانه
١٨٦	التثبيت	يا مقلب القلوب
٢٤٦	الزيغ لمن زاغ	يا مقلب القلوب
٢١٠	التقليب	يا مقلب القلوب



الصفحة	الباب	طرف الحديث
١٤٧	الأخذ باليد	يأخذ الجبار عز وجل سمواته
٩٦	العلو والفوقية	يتعاقبون فيكم ملائكة
٣٥٩	الكلام	يتنزل ربنا تبارك وتعالى
١٢٩	اليدان	يجتمع المؤمنون يوم القيامة
١٣٧	الجمع	يجمع الله الناس
٢٢٣	الخلة	يجمع الله تبارك وتعالى
١٦١	الاطلاع	يجمع الناس يوم القيامة
٣٦٠	الكلام	يحشر الناس يوم القيامة
١٢٨	اليدان	يد الله ملأى
٢٤٠	الرفع والخفض	يد الله ملأى
٣٠٦	الكنف	يدنو أحدكم من ربه
٢٧٣	العبء، المبالاة، الباله	يذهب الصالحون
٣٥٦	الرحمة	يرحم الله أم إسماعيل
١٣٩	الإجابة	يستجاب لأحدكم ما لم يعجل
٢٦٤	الضحك	يضحك الله إلى رجلين
١١٣	كلتا يديه يمين	يطوي الله عز وجل السموات
٢٧٦	العجب	يعجب ربك من راعي غنم
٢٧٣	القبض	يقبض الله الأرض
٢٧٢	الطبي	يقبض الله الأرض
٣٦١	الكلام	يقول الله: يا آدم
١١٨	النفس	يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي

الصفحة	الباب	طرف الحديث
٣٦٦	المعية	يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي
٣٣٤	الهرولة والمشية	يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي
٦٤	الساق	يكشف ربنا عن ساقه
٣٢٤	النزول والهبوط والتدلي	ينزل ربنا تبارك وتعالى
١٧٧	البسط	ينزل الله في السماء الدنيا
٢٨٦	الغضب - الأسف	يوشك إن طالت بك مدة
٢٢٤	الحنان	يوضع الصراط



دليل المراجع

<u>المؤلف</u>	<u>المرجع</u>
ابن أبي عاصم	الآحاد والمثاني
البيهقي	الآداب
أبو يعلى الفراء	إبطال التأويلات
أبو محمد الجويني	إثبات الاستواء والفوقية
ابن القيم	اجتماع الجيوش الإسلامية
الفاكهي	أخبار مكة
البخاري - الألباني	الأدب المفرد
النوي	الأذكار
القسطلاني	إرشاد الساري
الألباني	إرواء الغليل
ابن تيمية	الاستقامة
البيهقي	الأسماء والصفات
الأمين الشنقيطي	أضواء البيان
البيهقي	الاعتقاد
ابن القيم	إغاثة اللفهان
ابن منده	الإيمان
البزار	البحر الزخار
ابن القيم	بدائع الفوائد
ابن تيمية	بيان تلبيس الجهمية
الزبيدي	تاج العروس

<u>المؤلف</u>	<u>المرجع</u>
أبو نعيم	تاريخ أصبهان
ابن عساكر	تاريخ دمشق
سفيان بن عياش	التأصيل في فهم أسماء وصفات العزيز الوكيل
ابن قتيبة	تأويل مختلف الحديث
ابن القيم	التبيان في أقسام القرآن
العراقي	تخريج أحاديث الإحياء
ابن تيمية	التدمرية
المنذري - الألباني	الترغيب والترهيب
ابن نصر	تعظيم قدر الصلاة
البراك	التعليق على فتح الباري
ابن عثيمين	تفسير سورة الأحزاب
ابن عثيمين	تفسير سورة البقرة
ابن عثيمين	تفسير سورة المائدة
ابن أبي حاتم	تفسير ابن أبي حاتم
البغوي	تفسير البغوي
الطبري	تفسير الطبري
عبد الرزاق	تفسير عبد الرزاق
ابن كثير	تفسير القرآن العظيم
محمد رشيد رضا	تفسير المنار
ابن حجر	التلخيص الحبير
ابن عبد البر	التمهيد



المرجع

المؤلف

التنبيه على المخالفات العقدية في «فتح الباري»	علي الشبل
التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع	الملطي الشافعي
تهذيب اللغة	الأزهري
توحيد الأسماء والصفات	محمد بن إبراهيم الحمد
التوحيد	ابن خزيمة
التوحيد	ابن منده
جامع بيان العلم وفضله	ابن عبد البر
الجامع الصحيح لأسماء الله الحسنى	فريد الهنداوي
الجامع الصحيح في الأسماء والصفات	المروعي
الجامع الصغير	السيوطي
الجامع لأحكام القرآن	القرطبي
جلاء الأفهام	ابن القيم
الجواب الصحيح	ابن تيمية
حادي الأرواح	ابن القيم
حاشية الدرّة المضية	عبد الرحمن الحنبلي
الحاوي في الفتاوى للألباني	أبو همام المصري
حلية الأولياء	أبو نعيم
الحيدة والاعتذار	عبد العزيز الكناني
خلق أفعال العباد	البخاري
درء تعارض العقل والنقل	ابن تيمية
الدعاء	الطبراني

<u>المؤلف</u>	<u>المرجع</u>
البيهقي	الدعوات الكبير
ابن أبي عاصم	الديات
ابن قدامة	ذم التأويل
ابن النحاس	رؤية الله
الدارقطني	الرؤية
عثمان بن سعيد الدارمي	الرد على بشر المريسي
ابن تيمية	الرد على البكري
ابن منده	الرد على الجهمية
الإمام أحمد	الرد على الزنادقة
أبو الحسن الأشعري	رسالة أهل الثغر
ابن القيم	الرسالة التبوكية
ابن القيم	الروح
ابن القيم	زاد المعاد
ابن المبارك	الزهد
أبو داود	الزهد
ابن الجارود	سنن ابن الجارود
ابن ماجه - الألباني	سنن ابن ماجه
أبو داود - الألباني	سنن أبي داود
الترمذي - الألباني	سنن الترمذي
الدارقطني	سنن الدارقطني
الدارمي - حسين أسد	سنن الدارمي



<u>المؤلف</u>	<u>المرجع</u>
النسائي	السنن الكبرى
النسائي - الألباني	سنن النسائي
الألباني	السلسلة الصحيحة
ابن أبي عاصم - الألباني	السنة
الخلال	السنة
عبد الله بن أحمد	السنة
الخطابي	شأن الدعاء
ابن عثيمين	شرح الأربعون النووية
اللالكائي	شرح أصول اعتقاد أهل السنة
البغوي	شرح السنة
ابن عثيمين	شرح صحيح البخاري
النوي	شرح صحيح مسلم
ابن عثيمين	شرح العقيدة السفارينية
ابن أبي العز	شرح العقيدة الطحاوية
ابن عثيمين	شرح العقيدة الواسطية
محمد خليل هراس	شرح العقيدة الواسطية
عبد الله الغنيمان	شرح كتاب «التوحيد» من صحيح البخاري
ابن عثيمين	شرح لمعة الاعتقاد
الطحاوي	شرح مشكل الآثار
محمد خليل هراس	شرح نونية ابن القيم
الآجري	الشريعة

<u>المؤلف</u>	<u>المرجع</u>
البيهقي	شعب الإيمان
الوادعي	الشفاعة
ابن تيمية	الصارم المسلول
البخاري	صحيح البخاري
ابن حبان	صحيح ابن حبان
ابن خزيمة	صحيح ابن خزيمة
الألباني	صحيح الجامع
الألباني	صحيح الكلم الطيب
مسلم بن الحجاج	صحيح مسلم
الألباني	صحيح موارد الظمان
الوادعي	الصحيح المسند
ماهر مقدم	صفات رب العالمين
ماهر مقدم	صفات الله المنفية
علوي السقاف	صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة
الدارقطني	الصفات
الألباني	صفة صلاة النبي ﷺ
ابن القيم	الصواعق المرسله
العقيلي	الضعفاء
ابن القيم	الطب النبوي
ابن القيم	طريق الهجرتين
الذهبي	العرش



<u>المؤلف</u>	<u>المرجع</u>
ابن أبي حاتم	العلل
الذهبي	العلو للعلوي الغفار
أحمد شاكر	عمدة التفسير
ابن السني	عمل اليوم والليلة
النسائي	عمل اليوم والليلة
الألباني	غاية المرام
الدويش	فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية
ابن باز - ابن عثيمين	فتاوى نور على الدرب
محمد بن إبراهيم آل الشيخ	الفتاوى والرسائل
ابن حجر	فتح الباري
عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ	فتح المجيد
ابن تيمية	الفتوى الحموية الكبرى
الجهضمي - الألباني	فضل الصلاة على النبي ﷺ
ابن القيم	الفوائد
المناعي	فيض القدير
البيهقي	القضاء والقدر
صديق حسن خان	قطف الثمار
ابن عثيمين	القواعد المثلى
ابن عدي	الكامل
محمد بن عبد الوهاب	كتاب التوحيد
البرجواني	الكرم والجود

<u>المؤلف</u>	<u>المرجع</u>
ابن الجوزي	كشف المشكل
الدولابي	الكنى
ابن منظور	لسان العرب
ابن عثيمين	لقاء الباب المفتوح
ابن تيمية	مجموع الفتاوى
الطبراني	المعجم الأوسط
الطبراني	المعجم الكبير
المجمع اللغوي - القاهرة	المعجم الوسيط
الضياء المقدسي	المختارة
ابن الموصلي	مختصر الصواعق المرسله
الألباني	مختصر العلو
ابن القيم	مدارج السالكين
أبو يعلى	مسند أبي يعلى
الإمام أحمد	مسند أحمد
الشاشي	مسند الشاشي
الطبراني	مسند الشاميين
القضاعي	مسند الشهاب
الطيالسي	مسند الطيالسي
عبد بن حميد	مسند عبد بن حميد
عبد الرزاق	مسند عبد الرزاق
الخرائطي	مساوى الأخلاق



<u>المؤلف</u>	<u>المرجع</u>
الحاكم	المستدرک
التبريزي - الألباني	مشكاة المصابيح
البوصيري	مصباح الزجاجاة
ابن أبي شيبة	المصنف
الهيثمى - حسين أسد	مجمع الزوائد
ابن باز	مجموع الفتاوى
ابن عثيمين	مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين
بكر بن عبد الله أبو زيد	معجم المناهي اللفظية
أبو نعيم	معرفة الصحابة
الزركشي	معنى لا إله إلا الله
ابن القيم	مفتاح دار السعادة
ابن أبي الدنيا	مكارم الأخلاق
الخرائطي	مكارم الخلاق
الذهبي	ميزان الاعتدال
ابن حجر	نتائج الأفكار
ابن الأثير	النهاية
ابن القيم	نونية ابن القيم - الكافية الشافية
الشوكاني	نيل الأوطار
ابن القيم	الوابل الصيب

دليل الكتاب

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
* القواعد الكلية لصفات الله العليّة	٦
- القاعدة الأولى	٧
- القاعدة الثانية	٧
- القاعدة الثالثة	٨
- القاعدة الرابعة	٩
- القاعدة الخامسة	١٠
- القاعدة السادسة	١١
- القاعدة السابعة	١٢
- القاعدة الثامنة	١٢
- القاعدة التاسعة	١٣
- القاعدة العاشرة	١٣
- القاعدة الحادية عشرة	١٤
- القاعدة الثانية عشرة	١٥
- القاعدة الثالثة عشرة	١٦
- القاعدة الرابعة عشرة	١٧
* ثمرات الإيمان بصفات الله عزّ وجلّ	٢٠
* صفات الله العليا تفصيلاً	٢٦
* أولاً: الصفات الذاتية	٢٧
- الإحاطة	٢٨
- الأصابع	٢٩



- ٣١ الإلهية -
- ٣٣ الأنامل -
- ٣٥ بديع السموات والأرض -
- ٣٦ البصر -
- ٣٨ البقاء -
- ٣٩ الجبروت -
- ٤٠ الجلال -
- ٤٢ الجمال -
- ٤٤ الحقو والحجرة -
- ٤٦ الحكمة -
- ٤٨ الجلم -
- ٤٩ الحياة -
- ٥١ الذات -
- ٥٣ ذو الفضل -
- ٥٥ ذو المعارج -
- ٥٦ الربوبية -
- ٥٩ الرجل والقدم -
- ٦١ رفيع الدرجات -
- ٦٢ الساعد -
- ٦٤ الساق -
- ٦٦ السلطان -
- ٦٨ السمع -
- ٧٠ الشخص -

- ٧٤ الشُّدَّة -
- ٧٦ شيء -
- ٧٧ الصِّدْقُ -
- ٧٨ الصُّورَةُ -
- ٨٧ العَدْلُ -
- ٩٠ العِزَّة -
- ٩٢ العِلْم -
- ٩٦ العِلْمُ والفوقية -
- ١٠١ العَيْنُ -
- ١٠٣ العَلْبَةُ -
- ١٠٤ القُدْرَةُ -
- ١٠٦ القوة -
- ١٠٧ الكِبَر - الكبرياء -
- ١٠٩ الكَرَمُ والجُودُ -
- ١١١ الكَفُّ -
- ١١٣ كلتا يديه يمين -
- ١١٧ الثُّور -
- ١١٨ النَّفْسُ -
- ١٢٣ الوارث -
- ١٢٤ الوجْهُ -
- ١٢٨ اليَدَانِ -
- ١٣٢ * ثانيًا: الصفات الفعلية -
- ١٣٣ الإبداء، الإعادة -



- ١٣٤ الإبرامُ -
- ١٣٥ الإبطالُ -
- ١٣٦ الإثلافُ -
- ١٣٧ الإتيانُ والمجيءُ -
- ١٣٩ الإجابة -
- ١٤٠ الإحسانُ -
- ١٤٢ الإحصاءُ -
- ١٤٣ الإحياء والإماتة -
- ١٤٥ الأخذُ -
- ١٤٦ الأخذ باليدِ -
- ١٤٩ الإخراج -
- ١٥١ الإخزاءُ -
- ١٥٣ الاستحياءُ - الحياءُ -
- ١٥٥ الاستدراج -
- ١٥٦ استطابةُ الروائحِ -
- ١٥٧ الاستهزاءُ -
- ١٥٨ الاستواءُ -
- ١٦٠ الإضلال -
- ١٦١ الإطّلاعُ -
- ١٦٣ الإعانةُ -
- ١٦٦ الإغراضُ -
- ١٦٨ الإعزاز - الإذلال -
- ١٦٩ الإغاثة -

- ١٧١ - الأمر
- ١٧٢ - الانتقام
- ١٧٣ - الإهانة
- ١٧٥ - الإهلاك
- ١٧٧ - البسْطُ
- ١٧٨ - البَشِيشَةُ
- ١٧٩ - البَطْشُ
- ١٨٠ - البَعْثُ
- ١٨٢ - البُغْضُ
- ١٨٤ - التَأْلِيفُ
- ١٨٥ - التأييد
- ١٨٦ - التثبيت
- ١٨٨ - التَّجَلِّيُّ
- ١٩٢ - التحليلُ والتحریم
- ١٩٤ - التخويف
- ١٩٦ - التدمير
- ١٩٧ - التردُّد في قبض نَفْس المؤمن
- ١٩٩ - التزكُّ
- ٢٠٠ - التزكيةُ
- ٢٠١ - التسخيرُ
- ٢٠٣ - التسميعُ والمُراءاة
- ٢٠٥ - التشريع
- ٢٠٦ - التطهير



- ٢٠٨ التفريق -
- ٢١٠ التقلب -
- ٢١٢ التوهين -
- ٢١٣ الجمع -
- ٢١٥ الحُبُّ -
- ٢١٧ الحَثُّ -
- ٢١٩ الحِجَابُ -
- ٢٢١ الحَفِيٌّ -
- ٢٢٢ الحُكْمُ -
- ٢٢٤ الحَتَانُ -
- ٢٢٦ الحَثْمُ -
- ٢٢٧ الخِدَاعُ -
- ٢٢٨ الخِذْلَانُ -
- ٢٢٩ الحَطُّ والكتابة -
- ٢٣١ الحُلَّةُ -
- ٢٣٣ الدَّمْدَمَةُ -
- ٢٣٤ الدِّمَّةُ -
- ٢٣٥ رُؤْيَا اللَّهِ تَعَالَى -
- ٢٣٧ الرِّضَا -
- ٢٣٩ الرَّفْعُ والحَفْضُ -
- ٢٤١ الرَّفْقُ -
- ٢٤٣ الرَّوْحُ -
- ٢٤٤ الزَّرْعُ -

- ٢٤٦ - الرَّيْغُ لِمَنْ زَاغُ
- ٢٤٨ - الشُّخْرِيَّةُ
- ٢٤٩ - الشُّخْطُ
- ٢٥٢ - الشُّرْعَةُ
- ٢٥٤ - الشُّكُوتُ
- ٢٥٦ - الصَّبْرُ
- ٢٥٧ - الصَّرْفُ
- ٢٥٩ - الصَّلَاةُ
- ٢٦١ - الصَّنْعُ
- ٢٦٤ - الضَّحْكُ
- ٢٦٦ - الضُّرُّ
- ٢٦٧ - الطَّبْعُ
- ٢٦٩ - الطَّيِّبُ
- ٢٧١ - الطَّمْسُ
- ٢٧٢ - الطَّيُّ
- ٢٧٣ - العِبَاءُ، المَبَالَاةُ، المَبَالَةُ
- ٢٧٥ - العَنْبُ أَوْ العِتَابُ
- ٢٧٦ - العَجَبُ
- ٢٧٨ - العَدَاوَةُ
- ٢٨٠ - العَزْمُ
- ٢٨٢ - العَطَاءُ وَالمَنْعُ
- ٢٨٤ - العَمَلُ وَالفِعْلُ
- ٢٨٥ - العَظْبُ - الأَسْفُ



- ٢٨٧ - العَيْرَةُ
- ٢٨٩ - العَيْظُ
- ٢٩١ - الفَتْحُ
- ٢٩٣ - الفَرَاغُ من الشيء
- ٢٩٤ - الفَرْحُ
- ٢٩٦ - الفَضْحُ
- ٢٩٨ - الفطر
- ٢٩٩ - القَبْضُ
- ٣٠١ - القُرْبُ والدُّنُو
- ٣٠٣ - الكُرْهُ
- ٣٠٤ - الكفاية
- ٣٠٦ - الكَتْفُ
- ٣٠٧ - الكَيْدُ - المُمَاحِلَةُ
- ٣٠٨ - اللَّغْنُ
- ٣١٠ - المِبَاهَاةُ
- ٣١٢ - المَسْحُ
- ٣١٤ - المَشَقَّةُ
- ٣١٥ - المعافاة
- ٣١٧ - المَقْتُ
- ٣١٨ - المَكْرُ
- ٣٢١ - المَلْلُ والسَّامَةُ
- ٣٢٢ - المِئَّةُ
- ٣٢٤ - النزولُ والهَبوطُ والتدلِّي

- ٣٢٧ - التَّسْيَانُ - الترك
- ٣٣٢ - النَصْرَةُ
- ٣٣٣ - التَّقْعُ
- ٣٣٤ - الهَزُولَةُ والمَشْيِي
- ٣٣٦ - الوَضْلُ والقَطْع
- ٣٣٨ - الوَفَاءُ
- ٣٣٩ - الوَقَايَةُ
- ٣٤١ - الوَعْيُ - الإِيعَاءُ
- ٣٤٣ * ثالثًا: الصفات الذاتية الفعلية
- ٣٤٤ - الإِرَادَةُ
- ٣٤٨ - البِرْكَةُ
- ٣٥٠ - التَّقْدِيمُ والتَّأخِيرُ
- ٣٥٢ - الحَلْتُ
- ٣٥٤ - الرَّأْفَةُ
- ٣٥٦ - الرَّحْمَةُ
- ٣٥٨ - الكَلَامُ
- ٣٦٣ - المَشِيئَةُ
- ٣٦٦ - المَعِيَّةُ
- ٣٦٩ * القسم الثاني: الصفات المنفية عنه سبحانه وتعالى
- ٣٧٠ - المراد بالصفات المنفية
- ٣٧٠ - القاعدة الأولى
- ٣٧١ - القاعدة الثانية
- ٣٧٢ - القاعدة الثالثة



- ٣٧٣ القاعدة الرابعة -
- ٣٧٤ * الصفات المنفية عن الله سبحانه وتعالى تفصيلاً
- ٣٧٥ اتخاذ صاحبة -
- ٣٧٦ اتخاذ الوالد والولد -
- ٣٧٧ اتخاذ الولي من الذل -
- ٣٧٨ الإحاطة به علمًا -
- ٣٧٩ إخلاف الوعد -
- ٣٨٠ إدراكه بالأبصار في الآخرة -
- ٣٨١ الاستحياء من الحق -
- ٣٨٢ الإطعام -
- ٣٨٣ الإعياء واللغوب -
- ٣٨٤ البخل -
- ٣٨٥ تبديل القول -
- ٣٨٦ الحفاء - العزوب -
- ٣٨٧ الخوف -
- ٣٨٨ الخيانة -
- ٣٨٩ رؤيته في الدنيا بالأبصار -
- ٣٩١ الشر -
- ٣٩٢ الصمم - العيبة -
- ٣٩٣ الضلال -
- ٣٩٤ الظلم -
- ٣٩٥ الظهير -
- ٣٩٦ العبت - اللعب - الباطل -

- ٣٩٧ العَجْز -
- ٣٩٨ العَوْر -
- ٣٩٩ العُقْلَة -
- ٤٠٠ الفَقْر -
- ٤٠١ الكَذِب -
- ٤٠٢ الكُفء -
- ٤٠٣ التَّسْيَان -
- ٤٠٤ التُّعَاس -
- ٤٠٥ الموت -
- ٤٠٦ التَّؤْم، واستحالتُه عليه سبحانه وتعالى -
- ٤٠٧ دليل الأحاديث -
- ٤٢٥ دليل المراجع -
- ٤٣٥ دليل الكتاب -



هذا الكتاب منشور في

شبكة الألوكة

www.alukah.net